القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2404 Wednesday 29 January 1997
الاربعاء 29 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 20 رمضان 1417 هـ

رسالة شديدة اللهجة منعت الرياض من تكرار سيناريو الاعدامات السريعة للمتهمين

واشنطن لا تستبعد «تواطؤ» امراء سعوديين بانفجار الخبر ضمن «حسابات داخلية»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر مقربة من الادارة الأمريكية، ان الولايات المتحدة باتت تعتقد بأن الحكومة السعودية لم تلق القبض حتى الآن على أي متهم حقيقي بالتفجير الذي وقع في الخبر وأودى بحياة 19 جنديا أمريكيا، وتابعت المصادر بأن اللجنة المكلفة بالقضية في مكتب التحقيقات الفدرالية استنتجت من خلال ما قدمته السلطات السعودية من معلومات عن التحقيق انه لم يتم التوصل لأي دليل للكشف عن الفاعلين، مما يكشف قصورا في وسائل التحقيق السعودية، ترفض السلطات الأمنية السعودية الاعتراف به، تفاديا للضغوط الامريكية التي تسعى لمشاركة فعالة في التحقيق.

وأضافت تلك المصادر، ان الأدلة التي قدمتها الحكومة السعودية عن سير التحقيق، تبتعد كثيرا عن جوهره وهو التفجير، ليشمل قضايا غير مهمة وقديمة، قدمت السلطات الامنية السعودية تفاصيل بشأنها واعتبرتها أدلة قاطعة تدين بعض الموقوفين، وهي أدلة رفضت أجهزة «اف بي اي» الأخذ بها، كما رفضت النتائج المترتبة عليها، والتي تدين أشخاصا لا صلة لهم بالموضوع مباشرة. وكانت السلطات السعودية قد أشارت في الرسائل التي أوصلتها الى الادارة الأمريكية الى ان أفرادا سعوديين تدربوا في أفغانستان ربما يكونوا قد تورطوا في حادث انفجار الخبر، وبناء على ذلك طالب المحققون الامريكيون بتفاصيل لم تكن متوفرة لدى نظرائهم السعوديين، جرى بعدها ايصال معلومات قالت انها تثبت بأن مواطنين شيعة يعيشون شرق المملكة تورطوا في الانفجار الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي، ومرة أخرى طالب المحققون الامريكيون قبل الأخذ بالنتائج النهائية، مقابلة المتهمين والاطلاع على تفاصيل التحقيق، وهو ما لم تتم تلبيته من السلطات السعودية، ما دفع المحققين الأمريكيين الى الاعتقاد بأن السلطات السعودية غير جادة في التحقيق، أو انها لا تمتلك الأدلة الكافية التي تدين أفرادا أو جماعات بعينها. وتعتقد السلطات الأمريكية، حسب تلك المصادر المقربة، ان من السابق لأوانه اتهام جهة بأنها وراء الانفجار، ووضع المحققون نصب أعينهم احتمالات يمكن لهم التدخل والضغط بشأنها:

1 ـ ان تكون السلطات السعودية قد فشلت حتى الآن في الكشف عن الفاعلين الأساسيين، بالرغم من الاعتقالات الواسعة، وفي هذه الحالة، تمارس العديد من الضغوط لاشراك المحققين الأمريكيين بشكل فاعل الى جانب نظرائهم السعوديين، بما يسمح لهم بالتحقيق مع المتهمين الأساسيين، والغاء الاعترافات نتيجة التحقيقات السعودية السابقة التي يرجح انها لفقت تحت وطأة الضغط الأمريكي.

2 ـ ان تكون جهات معينة داخل العائلة المالكة، تدرك هوية الفاعلين، وتتكتم عليهم لحسابات الصراع بين الأمراء على مستقبل الحكم. ولا يخفي مسؤولون امريكيون، ان هذا الاحتمال وارد، بالنظر الى وقائع مجهولة في صفحات التحقيق التي جرت حول انفجار العليا بالرياض. ويتبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي رؤية متشددة بهذا الشأن، وهو أكثر تشاؤما من مسؤولي البيت الابيض والخارجية، الى حد ان بعضهم يهمس سرا باحتمال تورط امراء في تفجيري الخبر والعليا، وينتقد المسؤولون الامريكيون على نطاق واسع الأمير نايف وزير الداخلية السعودي.

3 ـ ان تعمد السلطات الأمنية السعودية الى انهاء الموضوع بالاسراع في اعلان القبض على المتهمين واعدام بعضهم دون ان تتاح للمحققين الامريكيين فرصة التدخل والاطلاع على سير التحقيق والمحاكمات، وتكرار ما حدث للمتهمين في العليا، وهذا ـ حسب رأي تلك المصادر ـ اسوأ الاحتمالات التي يمكن ان تقدم عليها السلطات السعودية وهي محاصرة بالضغوط السياسية والاعلامية. وأضافت المصادر الأمريكية، ان الولايات المتحدة، استبقت كل هذه الاحتمالات، بايصال رسالة شديدة اللهجة الى السلطات السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عبر السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر، بأنها لن تقبل بنتائج أي تحقيق ناقص لم تطلع على كامل تفاصيله، ودعت الحكومة السعودية الى اشراك المحققين الأمريكيين للتوصل الى النتائج الصحيحة.

على صعيد آخر، قال بيان صدر من واشنطن يوم امس الاول، عن منظمة جديدة أطلقت على نفسها منظمة حقوق الانسان في السعودية، ان السلطات السعودية أطلقت سراح ثمانية من المعتقلين الشيعة من السجون، وانها بصدد الافراج عن معتقلين آخرين، وقالت ان تلك تمهيد لاعلان الحكومة السعودية القريب عن اعتقال مدبري انفجار الخبر، والحكم بالاعدام عليهم. ودعت المنظمة الحقوقية الحكومية الامريكية وللؤسسات الحقوقية الى التدخل والاطلاع على تفاصيل التحقيقات السعودية السرية، والتأكد من ان العدالة تأخذ مجراها، ملفتة النظر الى احتمال تلفيق التهم جزافا ضد ابرياء في وقت تثار فيه الشكوك حول القبض على المدبرين الحقيقيين للانفجار. وكان أسامة بن لادن، المعارض السعودي الذي يتخذ من أفغانستان مقرا لنشاطاته قد أعلن انه يقف وراء انفجار الخبر، ويرر بأن السلطات السعودية تميل الى اتهام جماعات أخرى للتقليل من شأن المعارضة السنية (الوهابية) وسط المملكة. وأضافت المنظمة، بأن السلطات الأمنية السعودية تخلط بين قضايا تهريب السلاح والمتفجرات، وبين تدبير انفجار الخبر، ودعت السعوديين الى التريث في قبول الاتهامات التي تطلقها السلطات السعودية، كما دعت القضاة والحكومة السعودية الى التأني والتثبت، لان الحكم على الابرياء لا يحل المشكلة والفاعلون الحقيقيون يسرحون خارج السجون.

الجزائر: اغتيال زعيم نقابي مرشح لترؤس حزب زروال

■ الجزائر ـ ا ف ب: لقي رئيس الاتحاد العام الجزائري للشغل عبد الحق بن حمودة مصرعه امس برصاص مسلحين مجهولين اردوه قرب مقر الاتحاد في وسط العاصمة الجزائرية.

واكدت مصادر نقابية وأخرى رسمية مصرع بن حمودة الذي هاجمه خمسة شبان كانوا يحملون حقائب مدرسية وأمطروه بالرصاص لكنه تمكن قبل ان يلفظ انفاسه من ان يطلق نيران مسدسه ويجرح أحد مهاجميه.

وقال شهود عيان لمراسل وكالة فرانس برس ان بن حمودة خرج ظهرا من مقر الاتحاد في ساحة الاول من ايار (مايو) في قلب العاصمة وخطا بضع خطوات في الفناء ليستقل سيارته عندما ظهر خمسة شبان يحملون حقائب مدرسية (هناك مدرسة قريبة) سرعان ما اخرجوا منها اسلحتهم وهي رشاش كلاشنيكوف ومسدسات.

وفتح الشبان النار على بن حمودة فاخرج هذا مسدسه واصاب به احد المهاجمين، لكنه كان قد أصيب بأربع رصاصات، اثنتان في أسفل رقبته وثالثة قرب قلبه والأخيرة في جنبه الايمن.

ويعتبر بن حموده من الوجوه البارزة في الحياة السياسية والنقابية في الجزائر.

وقد ساند بقوة الرئيس زروال في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وكان بن حمودة مرشحا لترؤس حزب الرئيس زروال المزمع انشاؤه.

من جهة اخرى قال دبلوماسي رفيع المستوى ان ايطاليا ستطرح مبادرة من أجل وقف اراقة الدماء في الجزائر، في اجتماع سيعقد الشهر المقبل.

وقال وكيل وزارة الخارجية بييرو فاسينو في لقاء صحافي ان الغرب اساء تقدير خطورة أحداث الجزائر ودعا الاتحاد الأوروبي الى القيام بمبادرة لوقف العنف.

اصلان مسخادوف يتوسط مساعديه في مؤتمر صحافي بعد اعلان فوزه في المرحلة الأولى من الانتخابات الرئاسية بالشيشان، وقد أكد للصحافيين انه لن يقبل بأي شيء أقل من الاستقلال التام لبلاده، ودعا دول العالم بما فيها روسيا للاعتراف بها (رويتر)

استمرار الخلافات بين قطر والبحرين غيبهما عن اجتماع لجنة الوساطة

المنامة ـ دبي ـ «القدس العربي»:

غابت البحرين وقطر عن الاجتماع الرابع للجنة الوساطة الخليجية الذي عقد أمس في المملكة العربية السعودية والذي كان مقررا ان يوقع خلاله البلدان «مذكرة تفاهم» تنهي الحملات الاعلامية المتبادلة بينهما. واعتبرت مصادر مطلعة ان غياب البلدين يؤكد استمرار الخلافات حول صياغة المذكرة رغم اجواء التفاؤل التي صاحبت زيارة وفد اللجنة المكونة من وزراء خارجية السعودية والكويت والامارات وسلطنة عمان الى كل من الدوحة والمنامة في الأسبوع الماضي.

وكانت الخلافات حول أحد بنود المذكرة أدت الى فشل الاجتماعات الثلاثة السابقة، حيث تصر قطر على الاحتفاظ بحقها في طرح النزاع الحدودي حول جزر حوار على محكمة العدل الدولية، بينما حاولت البحرين تجميد القضية بانتظار نتائج الوساطة السعودية بين البلدين. واعتبرت المصادر ان الرياض أصبحت تشعر بحاجة ماسة الى توقيع المذكرة بأسرع وقت ممكن لانقاذ ماء وجهها بعد الفشل المتكرر لجهود الوساطة. وكانت وكالة أنباء الخليج نسبت الى مصادر مطلعة القول «ان اللجنة الرباعية المكلفة بتنقية الاجواء وتحسين العلاقات بين البحرين وقطر سوف تعقد اجتماعها الرابع في جدة اليوم بدون حضور دولتي البحرين وقطر اللتين لم يتم دعوتهما لحضور هذا الاجتماع».

واضافت «ان اللجنة سوف تقصر اجتماعاتها على مناقشة ما تم من اتصالات قامت بها اللجنة بين الدولتين الشقيقتين البحرين وقطر».

الامارات تحتج على ايران اثر انتهاك لمياهها الاقليمية

■ أبوظبي ـ رويتر: ذكرت وكالة أنباء الامارات ان دولة الامارات العربية المتحدة تقدمت باحتجاج لدى ايران بشأن دخول مزعوم غير مصرح به لسفينة بحرية ايرانية الى المياه الاقليمية للامارات. وقالت الوكالة ان السفينة الايرانية عبرت الى المياه الاقليمية الاماراتية في 19 كانون الثاني (يناير) الجاري دون الحصول على اذن مسبق من السلطات المختصة من أجل قطر سفينة صغيرة تحمل شحنة من الأسمنت ومواد البناء والسيارات.

ولم تذكر الوكالة كم بقيت السفينة الايرانية في مياه الامارات أو أين اتجهت.

وقالت الوكالة ان سيف بن سعيد القائم بأعمال وكيل وزارة الخارجية في الامارات بعث برسالة احتجاج الى حسين صديقي السفير الايراني في أبوظبي وحثت الرسالة على تجنب مثل هذه التجاوزات في المستقبل.

وقالت الوكالة ان الرسالة دعت ايران الى عدم تكرار هذه «الانتهاكات» التي لا مبرر لها قائلة بأن الحادث ينطوي على اثر سلبي على العلاقات بين البلدين الاسلاميين المتجاورين وعلى الالتزام بالمبادئ والاعراف الدولية ومبادئ حسن الجوار التي تحكم العلاقات بين الدول.

وتخوض الامارات وايران خلافات منذ عام 1992 عندما اتهمت الامارات ايران باحتلال الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وجددت مطالبتها بالسيادة عليها بعد ان شددت ايران من الاجراءات الامنية على جزيرة ابو موسى. وحثت الامارات ايران على رفع الخلاف الى محكمة العدل الدولية.

وتقول ايران ان سيادتها على الجزر غير قابلة للتفاوض ودعت الى اجراء محادثات ثنائية.

طائرات تركية تقصف مواقع للأكراد في شمال العراق

■ ديار بكر ـ رويتر: قال مسؤولون امنيون امس ان طائرات حربية تركية قصفت مواقع يشتبه أنها تابعة للمتمردين الأكراد في شمال العراق.

وأضافوا ان طائرتين تركيتين من طراز ف 16 انطلقتا من قاعدة في ديار بكر بجنوب شرق تركيا وقصفتا منطقة بالقرب من جسر تازبور عبر الحدود في محاولة لضرب مواقع لحزب العمال الكردستاني. ولم يتضح ان كانت الغارة قد أوقعت خسائر بشرية في صفوف المتمردين الأكراد.

وكثيرا ما تعبر القوات الجوية والبرية التركية الحدود الجبلية لتعقب متمردي حزب العمال الكردستاني الذين ينطلقون من قواعد في شمال العراق لشن هجماتهم في جنوب شرق تركيا حيث يطالبون بالحكم الذاتي للمناطق الكردية. وقال مسؤولون امنيون ان قوات الشرطة قتلت اثنين من المتمردين الأكراد في اشتباك الاثنين في اقليم باتمان التركي.

وقتل أكثر من 21 الف شخص منذ بدأ المتمردون الأكراد حملتهم العنيفة في تركيا.

أنفاق اسرائيلية تهدد بانهيار المسجد الأقصى

عرفات يطلب دعم الأردن في مساعيه لعقد قمة عربية موسعة حول القدس

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلب من الأردن أمس مساعدته في تعزيز التحركات الهادفة لعقد قمة عربية موسعة بخصوص مدينة القدس.

وأكد المصدر ان هذا الموضوع كان محور مباحثات عرفات مع العاهل الأردني أمس. ويأتي ضمن اتصالات فلسطينية مع الدول العربية لحشد دعم للموقف الفلسطيني حول المدينة.

وكان القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني صرح بأن تحركات عربية جادة تجري حاليا لعقد قمة عربية هدفها الحفاظ على عروبة القدس، محذرا من أي محاولة اسرائيلية لخرق اتفاقيات السلام عبر استبعادها القدس عن مفاوضات المرحلة النهائية.

وجدد كل من الشيخ رائد صلاح ـ رئيس بلدية «أم الفحم»، ورئيس جمعية الأقصى الخيرية، والشيخ ناجح بكيرات ـ رئيس لجنة تراث الاقصى، توجيه الاتهام للحكومة الاسرائيلية بحفر انفاق جديدة أسفل الحرم القدسي الشريف.

وقال الشيخان صلاح وبكيرات في مؤتمر صحافي عقداه أمس في القدس بعد قيامهما وأعضاء عرب في الكنيست الاسرائيلي بجولة للاطلاع عن كثب على الحفريات الاسرائيلية. ان هذه الحفريات باتت تهدد بانهيار المسجد الأقصى المبارك.

وأكد الشيخ صلاح ان من بين الانفاق الجديدة، نفق يبدأ من الجنوب الغربي للمسجد الاقصى، بارتفاع يتراوح بين 6 و9 أمتار، مشيرا الى انه و«الاخوة الضيوف» دخلوا الى هذا النفق وساروا حتى نهايته المغلقة بالواح خشبية.

وأضاف ان جزءا من شبكة الانفاق هذه تتغلغل الى اسفل المسجد الاقصى من جهته الجنوبية، بمسافة تزيد عن خمسة أمتار، وانها جميعا تنتهي بجدران رقيقة من الحجارة، يمكن ازالتها بسهولة.

وأشار صلاح الى حفريات أخرى وصفها بأنها لغز لا يمكن لأحد معرفة حقيقتها، ولكنها تقع أسفل للمسجد الأقصى المبارك، ونتج عنها شقوق وتصدعات خطيرة في جدرانه.

ومن بين ما تم اكتشافه، كما قال الشيخ صلاح «أوراق تحتوي بعض الترانيم الدينية اليهودية في الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى. وما معناه وجود نية (اسرائيلية) بالتعامل مع هذا الحائط كحائط البراق الذي يستخدمه اليهود المتدينون لاقامة شعائرهم الدينية، والبكاء على «أطلال الهيكل المزعوم».

وحذر الشيخ ناجح بكيرات، رئيس لجنة تراث المسجد الاقصى من استمرار أعمال الحفر الاسرائيلية في محيط الحرم القدسي الشريف، والنتائج الخطيرة المترتبة عليها، مؤكدا حدوث تصدعات كبيرة في أساسات المسجد الأقصى.

ودعا بكيرات الى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق بشأن ما يجري من حفريات أسفل المسجد الاقصى، والى تشكيل لجنة حراسة اسلامية تتولى حماية أسوار الحرم القدسي الشريف من الخارج، كما طالب بالشروع في حملة صيانة عمرانية مكثفة للمسجد.

الخرطوم تؤكد تقدم قواتها وتراجع المتمردين في النيل الأزرق

الخرطوم ـ الفريد تعبان:

قالت الحكومة السودانية امس ان قوات المعارضة تتراجع أمام الجيش الذي يتقدم في شرق البلاد.

وقال السودان ايضا انه سيوفد مبعوثين اخرين لمحاولة اقناع الدول بأنه يتعرض لهجوم من اثيوبيا واريتريا وليس من عناصر سودانية معارضة.

ونقلت وكالة السودان للانباء عن حاكم ولاية النيل الازرق بوبكر جبر كابلو قوله ان القوات الاثيوبية والمتمردين السودانيين يتراجعون الان في الولاية التي شهدت اعنف قتال منذ بدء الهجوم في 12 كانون الثاني (يناير).

وقال كابلو ان حدة القتال خفت على جميع الجبهات الاثنين وان قوات الجيش السوداني وقوات الدفاع الشعبي تواصل تقدمها وان الجيش يأتي بمزيد من التعزيزات للوصول الى نتيجة حاسمة للمعركة. لكنه لم يذكر تفاصيل العمليات ولم يضف جديدا الى البيانات السابقة للحكومة السودانية. ولم يصدر جديد عن القتال ايضا عن التجمع الوطني الديمقراطي الأمر الذي ربما يدل على هدوء الموقف على جبهات القتال.

(تفاصيل موسعة ص 3)

خدام والشرع يستأنفان جولتهما الخليجية بعد لقاء مع الأسد

■ أبوظبي ـ دمشق ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وصلا الى العاصمة أبوظبي أمس الثلاثاء.

وتعد هذه هي المحطة الثالثة في جولة يقوم بها المسؤولان السوريان في الخليج بعد ان زارا السعودية والكويت.

وأضافت الوكالة ان خدام والشرع سيبقيان في الامارات لمدة يومين ولم تورد المزيد من التفاصيل بشأن الزيارة.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد ظهر الاثنين بشكل رسمي، للمرة الاولى منذ خضوعه لعملية جراحية في البروستات، في اجتماع مع نائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع. وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كوريه، الذي اذاع نبأ الاجتماع ان الاسد استمع من خدام والشرع الى تقرير حول نتائج زيارتهما الى المملكة العربية السعودية والكويت.

وقال الناطق ان الرئيس السوري «ابدى ارتياحه لنتائج» الزيارة واعطى توجيهاته بمتابعة المهمة في بلدان عربية شقيقة أخرى».

وكان الوفد السوري زار السعودية والكويت الاحد والاثنين وسلم كلا من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وامير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح رسالة من الرئيس حافظ الاسد، قالت دمشق انها تناولت «الجهود المبذولة لدفع عملية السلام».

نشطت عبر الحدود المشتركة مع سورية والسعودية

الاردن يخوض حربا حقيقية مع عصابات تهريب المخدرات

عمان ـ «القدس العربي»:

تخوض الحكومة الأردنية حربا حقيقية مع عصابات تهريب المخدرات التي بدت نشطة في الآونة الاخيرة. وكانت حكومة عبد الكريم الكباريتي حققت نجاحات في القضاء على عمليات تهريب الاسلحة والمواد الغذائية والبضائع.

ومن المنتظر ان تتخذ الحكومة قريبا خطوات طارئة لمواجهة عصابات التهريب المسلحة التي اتخذت من الصحراء الشمالية قرب الحدود مع العراق منطلقا لانشطتها.

وكانت مواجهات فعلية بين قوات مكافحة التهريب وهذه العصابات تمت اخيرا وقتل فيها رجال امن وبعض المهربين. فيما صودرت كميات كبيرة من المخدرات.

واكدت مصادر امنية قريبة من الحدث ان المهربين استخدموا اسلحة حديثة ومتطورة في معركتهم مع رجال الأمن. وقالت ان عمليات تهريب المخدرات باتت تشكل ابرز التحديات الداخلية في الاردن.

ويعطي العاهل الاردني الملك حسين اهتماما خاصا للقضاء على هذه الآفة الخطيرة، وقام بنفسه قبل ايام بزيارة المنطقة الشرقية، محذرا عصابات التهريب من التمادي في اعمالها.

وطالب العاهل الاردني الاجهزة الأمنية باتخاذ تدابير اضافية للحد من عمليات التهريب. وحث رجال الامن على مواجهة عصابات التهريب والسهر على أمن المواطن. ووعد رجال امن البادية بتزويدهم بالتقنيات اللازمة للاستمرار في معركتهم.

واخذت الحكومة الاهتمام الملكي على محمل الجد. وباشرت في عقد اجتماعات طارئة مع مختلف الاجهزة الأمنية في البلاد. ويسود الاعتقاد ان عملية انتشار الجيش والاستعانة به في مسرح عمليات المهربين من اهم الخيارات المطروحة في هذه المرحلة.

وتفكر الحكومة باستخدام تقنيات الجيش والطائرات المروحية في مهاجمة اوكار التهريب، حيث ان العصابات تقاوم بشكل مسلح في غالب الاحيان.

وبدأت عصابات التهريب باستخدام اسلحة ليزرية واتوماتيكية متطورة، ومناظير ليلية، وعربات قوية في عملياتها، فيما تستعد الحكومة للرد على تقنيات التهريب بوسائل مماثلة.

ونشطت عمليات التهريب عموما في العام الماضي على الحدود المشتركة مع العراق، خاصة فيما يتعلق بتهريب السجائر الاجنبية والاسلحة. فيما نشطت عملية تهريب المخدرات والاغنام عبر الحدود المشتركة مع السعودية وسورية.

يشار الى ان دول الخليج تعتبر معابر مهمة لتهريب الحشيش. فيما تعتبر ظاهرة انتشار الحشيش والهيروين في مصر ولبنان. ولاحقا الاردن مشكلة حقيقية. رغم الجهود التي تبذلها القوات السورية واللبنانية لاستئصال زراعة الخشخاش والحشيش في سهل البقاع في لبنان.

وقالت المصادر الامنية لـ «القدس العربي» ان الحكومة ستواجه التحدي المتمثل بمحاربة عصابات التهريب عبر خطة شاملة وموسعة تشارك بها كافة الفعاليات الامنية.

ولوحظ ان عمليات تهريب المخدرات والعملة المزورة تضاعفت منذ توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل. ويبدو ان عصابات اسرائيلية وقبرصية ولبنانية تحاول تكثيف عملياتها في التهريب انطلاقا من الساحة الاردنية، فيما بدا ان الاردن سيواجه نفس الاستحقاقات التي تواجهها مصر من جراء سلامها مع الدولة العبرية.

وكان ضباط اسرائيليون كبار اعترفوا اخيرا انهم اغرقوا مصر بالحشيش المهرب من جنوب لبنان بالتعاون مع مهربين لبنانيين لاضعاف الجيش المصري، مشيرين الى ان عمليات التهريب استمرت بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1979.

الشرطة المصرية: حارس فيلا السادات وليس ابنه من تعرض للضرب أثناء السرقة

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة المصرية ان حارس الفيلا الصيفية للرئيس المصري الراحل أنور السادات في الاسكندرية تعرض للضرب فجر امس على أيدي لصوص تمكنوا من سرقة أجهزة هاتف واغطية وأنبوبة غاز. ونفت الشرطة النبأ الذي بثته وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية في وقت سابق امس وأكدت فيه ان جمال، نجل الرئيس السادات، هو الذي تعرض للضرب أثناء السرقة. وقالت الشرطة ان نجل السادات لم يكن في الفيلا لدى وقوع الحادث.

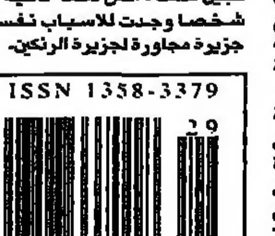
وأوضحت الشرطة ان ثلاثة لصوص هاجموا الفيلا الواقعة في حي العجمي السكني على الساحل الشمالي، من الباب الرئيسي وقاموا بتهديد الحارس مرسي علي حسب الله (26 عاما) بالسلاح الابيض وضربوه. وقال شهود ان اللصوص لاذوا بالفرار ومعهم المسروقات داخل سيارة كانت تنتظرهم.

لبنان: انقاذ 125 كرديا سوريا تركهم متعهد التهريب بجزيرة نائية

■ طرابلس (لبنان) ـ ا ف ب: قالت مصادر عسكرية وأمنية ان الجيش اللبناني انقذ امس الثلاثاء 125 شخصا من أكراد سورية بينهم نساء وأطفال تركهم منذ صباح الاثنين شخص تعهد «تهريبهم» خلسة الى اليونان على احدى الجزر مقابل طرابلس كبرى مدن شمال لبنان. وأكدت مصادر امنية ان جميع هؤلاء من الأكراد مكتومي الجنسية المقيمين في محافظة القامشلي السورية القريبة من الحدود مع كردستان العراق.

وأوضح بيان صدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش ان قوة من الجيش انتقلت صباح امس الى جزيرة الرنكين على بعد عشرة كيلومترات من شاطئ طرابلس اثر تلقي معلومات عن وجود تجمع فيها موتين ووجود 75 شخصا من الجنسية السورية بينهم نساء واطفال يعانون من البرد والجوع أحضروا من قبل عناصر تتعاطى التهريب خلسة الى تلك الجزيرة على ان يغادروها الى اليونان».

وذكرت مصادر امنية ان الغرفة البحرية التابعة للجيش اللبناني نقلت قبيل مساء امس دفعة ثانية تضم 50 شخصا وجدت للاسباب نفسها على جزيرة مجاورة لجزيرة الرنكين.


ISSN 1358-3379

سعر الصحفة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

محاكمة رئيس الاكوادور بتهمة القذف

■ كيتو ـ رويتر: تلقى عبد الله بوكرم رئيس الاكوادور امس الاول الاثنين اشعارا رسميا بان اعلى محكمة في البلاد ستحاكمه لاتهامات بالقذف في قضية رفعها منافسه في انتخابات الرئاسة التي جرت العام الماضي.

وقال كارلوس سولورزانو رئيس المحكمة العليا في القرار المكتوب لقبول النظر في القضية «الدعوى التي رفعها خايمي نيبوت على عبد الله بوكرم واضحة وشاملة وتفي بكل المتطلبات الرسمية».

ونيبوت زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي وهو الحزب المعارض الرئيسي في البلاد وكان المرشح المهزوم في الانتخابات.

ورفع الدعوى بعد ان قال بوكرم ان نيبوت مخصص لنفسه «حوالي خمسة ملايين دولار اثناء اقامة طريق رئيسي بمدينة جواياكيل».

واعطي سولورزانو الرئيس ستة ايام عمل بدءا من امس الاول للرد على الاتهامات.

كوليكوف يعلن نشر قوات روسية على الحدود
فوز مسخادوف في الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية في الشيشان

غروزني ـ من اليستر ماكدونالد:

أعلن ماير بيك فاتشاغاييف، المتحدث باسم القائد السابق للقوات الانفصالية في الشيشان اصلان مسخادوف امس الثلاثاء فوز مسخادوف في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الشيشانية.

وقال فاتشاغاييف للصحافيين «يمكننا ان نعلن منذ الان ان مسخادوف هو رئيس الشيشان» بعد ان حصل على 58,4 بالمئة من الاصوات.

واكد عضو في اللجنة الانتخابية المركزية ضمنا هذه المعلومات موضحا لوكالة فرانس برس انه «لن يتم تنظيم دورة ثانية بعد ان حصل مسخادوف على اكثر من 55 بالمئة من الاصوات» اثر فرز الاصوات في 35 من اصل 63 دائرة انتخابية.

وكان رئيس اللجنة الانتخابية المركزية مومادي سعيداييف قد اعلن امس الثلاثاء ان مسخادوف فاز بحوالى 60 بالمئة من الاصوات خلال الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية وفقا للنتائج الاولية بعد فرز نصف الاصوات.

واعلن سعيداييف مباشرة على محطة التلفزيون الروسية «او ـ آر ـ تي» بعد فرز نصف الاصوات ان «مسخادوف فاز بنحو 60 بالمئة من الاصوات في الجمهورية واكثر من 60 بالمئة من الاصوات في العاصمة غروزني».

واشارت التقارير الاولية الى اقبال نسبة كبيرة من الناخبين على الادلاء بالاصوات وظلت مراكز الاقتراع مفتوحة بعد ساعتين من الموعد المقرر للاغلاق وذلك لاستيعاب تدفق الناخبين.

وفي شوارع غروزني حيث انخفضت درجة الحرارة الى درجة التجمد اخذ رجال الشرطة المسلحون وقد تأهبوا لاي بوادر شغب في تدفئة ايديهم فوق اطارات شاحنات محترقة.

واعلنت اللجنة الانتخابية المركزية صحة الانتخابات قائلة ان اكثر من النسبة المطلوبة وهي 50 في المئة من الناخبين ادلوا باصواتهم.

واكد مراسلو رويتر الذين سالوا مئات الناخبين في دوائر مختلفة في انحاء الشيشان ان اصلان مسخادوف قائد الثوار السابق يتقدم على منافسيه في انتخابات الرئاسة.

وتعهد مسخادوف البالغ من العمر 45 عاما باعادة النظام الى الشيشان في البداية واقامة علاقات طبيعية مع روسيا.

ومثله ومثل كل المرشحين الرئيسيين في قائمة انتخابات الرئاسة التي تضم 13 مرشحا تعهد مسخادوف بتحويل وضع الحكم الذاتي الفعلي الذي يتمتع به اقليم الشيشان منذ فوزه في الحرب الى سيادة كاملة.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي سلم بأن ارسال قوات الى الشيشان لسحق سعيها للانفصال عام 1994 كان اكبر خطأ ارتكبه وافق على الانتخابات في اطار اتفاق سلام لانقاذ ماء الوجه.

غير ان الكرملين يعارض الاستقلال التام خشية حدوث قلاقل على حدود روسيا الجنوبية واشعال الصراعات العرقية.

وقال وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف في الاسبوع الماضي انه يجب على موسكو ان ترسل قوات الى الشيشان مرة اخرى اذا تعرض الروس العرقيون فيها لهجوم.

واعلن كوليكوف امس الاول ان روسيا تكثف وجود الشرطة على طول الحدود مع اقليم الشيشان. ويقوم اكثر من 100 مراقب اجنبي في الشيشان بمراقبة الانتخابات. وقال بضعة مراقبين من منظمة الامن والتعاون في اوروبا انهم معجبون بالسهولة التي سارت بها العملية الانتخابية.

وقال تيم غولديمان رئيس بعثة المنظمة ان نسبة الاقبال الكبيرة «علامة ايجابية للغاية».

والمرشحون الرئيسيون الاخرون للرئاسة هم سليم خان يندربييف نائب الرئيس وشامل باساييف زعيم الثوار المطلوب القبض عليه في روسيا.

وكان باساييف البالغ من العمر 32 عاما توقع الفوز وقال ان روسيا ستنهار» ان لم تقبل استقلال الشيشان.

ويخوض ايضا 850 مرشحا الانتخابات لشغل 63 مقعدا في البرلمان المحلي.

سيدات في مدينة غروزني يسرن بجانب جدار تظهر عليه اثار للمعارك العنيفة التي شهدتها المدينة (رويتر)

مسخادوف تولى تنظيم المقاومة الشيشانية وترأس وفد المفاوضات مع موسكو

■ غروزني ـ من ماريل اود: يعتبر اصلان مسخادوف المنظم الرئيسي للمقاومة الشيشانية في وجه القوات الروسية ومهندس اتفاقات السلام التي وقعت في آب (اغسطس) 1996 مع موسكو. ويرى كثيرون ان مسخادوف يشكل افضل فرصة لتحقيق الاستقرار في الشيشان. وقال ايلياس احمدوف، معاون مسخادوف السابق الذي انتقل للعمل مع منافسه الرئيسي في الانتخابات شامل باساييف، «انه قائد عسكري حقيقي ورجل شجاع للغاية نجح في تاسيس جيش متحرك يتمتع بفعالية كبيرة، وقادر على مواجهة الآلة العسكرية الروسية». وتولى مسخادوف (45 عاما) طوال الحرب رئاسة اركان القوات الانفصالية، وهو الذي وضع الخطط لمعارك استراتيجية عديدة وخصوصا لمعركة استعادة غروزني في آب (اغسطس) 1996 التي ارغمت موسكو على القبول باتفاقات السلام وعلى سحب قواتها.

الاشخاص الذين عرفوا مسخادوف عن كثب يؤكدون ان اعصابه فولاذية تساعده على الاحتفاظ بالهدوء حتى في الاوضاع الاكثر صعوبة. وهناك اجماع ايضا على انه يتمتع بذكاء حاد. وما يعزز هيبته وزعامته سمعة النزاهة التي يحظى بها خلافا للمسؤولين الاخرين الذين يشتبه السكان احيانا في انهم يعملون انطلاقا من مصالح شخصية. ويبدو واضحا ان الناخبين يعتمدون على نزاهة مسخادوف لمواجهة آفتي الجريمة والفساد المتفشيتين في البلاد حتى قبل الحرب.

ويأخذ عليه خصومه، ومن بينهم المقاتلون الاكثر تشددا، اسلوبه التوفيقي ويخشون بالتالي ان يكون «متساهلا» لان الشيشان تحتاج برأيهم الى «قبضة من حديد قادرة على فرض اعادة النظام». ويرى خصوم مسخادوف مثلا انه كان عليه الا يوقع السلام قبل ان يعلن بشكل واضح استقلال الشيشان.

وقال احمدوف «كان يريد ايقاف الحرب باي ثمن. لكن السلام الذي وقعه يمكن ان ينهار في بضع ثوان. ومن الخطير جدا امس اتخاذ موقف مبهم وملتبس».

ومسخادوف ضابط سوفييتي سابق تخرج من اكاديمية المدفعية في لينينغراد في العام 1981. ادى خدمته العسكرية في المجر وعين لواء لافضل كتيبة مدفعية في جيش الاتحاد السوفييتي. ومن المفارقات انه قاد الهجوم السوفييتي الذي حاول قمع دعاة الاستقلال في ليتوانيا في العام 1991.

باريس تقترح على واشنطن تقاسم المسؤوليات في المنطقة الجنوبية للحلف الاطلسي

■ بروكسل ـ ا ف ب: ذكرت مصادر متطابقة امس الثلاثاء ان فرنسا اقترحت الجمعة الماضي على الولايات المتحدة تقاسم المسؤوليات بين الاوروبيين والامريكيين في منطقة الجنوب لحلف شمال الاطلسي وهي فكرة يمكن ان تسمح بالخروج من المأزق الذي وصلت عليه عملية توسيع الحلف.

وقالت المصادر نفسها ان وفدا فرنسيا رفيع المستوى برئاسة جان دافيد ليفيت المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي جاك شيراك توجه الى واشنطن لاستئناف المحادثات في هذا الشأن مع الادارة الامريكية. واضافت ان الاميركيين لم يرفضوا الاقتراح الفرنسي بتقاسم المسؤوليات بين اوروبا والولايات المتحدة في منطقة الجنوب ووعدوا بدراسته مؤكدين استعدادهم لمتابعة المناقشات. وقال مساعد وزير الخارجية الفرنسي ايف دوتريو ردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول المهمة الفرنسية في واشنطن ان جو المحادثات كان «ممتازا». واضاف ان «الحوار بدأ الان ونحن متفقون على الاجتماع مجددا». يذكر ان العلاقات الامريكية الفرنسية تدهورت بشكل كبير في نهاية العام الماضي لكنها لم تصل الى حد القطيعة.

وكانت آخر مهمة من هذا النوع بين البلدين زيارة قام بها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى باريس انطوني ليك الذي كان مستشارا للامن القومي للرئيس بيل كلينتون.

تشيلي تنفي اثارة سباق تسلح في أمريكا الجنوبية

■ سانتياغو ـ رويتر: نفت تشيلي اثارة سباق تسلح في امريكا الجنوبية رغم ان تقارير تشير الى عزمها شراء مقاتلات اف 16 والابقاء على واحد من اعلى معدلات الانفاق العسكري في المنطقة.

وقال ماريانو فرنانديز وزير الخارجية بالانابة امس الاول الاثنين «نبقى على مستويات انفاق تمكننا من حماية حدودنا مثل اي دولة اخرى وبوجه عام نحن لسنا في سباق تسلح».

ومضى يقول في مؤتمر صحفي «بل على العكس من ذلك اعتقد ان تشيلي تنتهج سياسة دفاعية حصيفة للغاية».

كان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر قال في البرازيل الاسبوع الماضي انه يامل بالا تمضي تشيلي قدما في خطط شراء طائرات اف 16 المتطورة لان ذلك من شأنه اثارة سباق تسلح في امريكا الجنوبية.

وقال فرنانديز «ان لدينا خفضا في الانفاق (الدفاعي) بالنسبة الى اجمالي الناتج المحلي وهذا هو المهم».

وقال مسؤولون عسكريون تشيليون انهم يأملون بتحديث السلاح الجوي بشراء طائرات اف 16 الامريكية اذا رفعت واشنطن حظرا فعليا قائما منذ 20 عاما على بيع المعدات الامريكية المتطورة الى امريكا اللاتينية.

قرار قضائي يلغي فوز المعارضة في انتخابات بلغراد
روسيا تدعو ميلوسيفيتش الى الاعتراف بفوز المعارضة وامريكا تحتج رسميا على استخدام القوة ضد متظاهرين

■ بلغراد ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: نقلت وكالة «تانيوغ» عن ايغور ايفانوف نائب وزير الخارجية الروسي القول ان روسيا طلبت من السلطة الصربية مساء الاثنين الاعتراف بتقرير لجنة منظمة الامن والتعاون في اوروبا الذي اعلن فوز المعارضة الصربية في الانتخابات البلدية في 14 مدينة من بينها بلغراد.

وكانت لجنة تابعة للمنظمة اعلنت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي، بعدما التقت ممثلين عن السلطة والمعارضة، ان المعارضة فازت في 14 من المدن الكبرى الصربية الـ18 من بينها العاصمة.

وقال ايفانوف بعد لقاء مع زعيمي المعارضة الصربية فوك دراسكوفيتش وفيستا بيسيتش ان تقرير اللجنة يتسم «بطابع بناء» وان تطبيقه «يفتح الطريق امام تسوية» الازمة.

وتابع ان «روسيا تأمل في ان تجد يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) حلا للوضع الحالي في اطار الوحدة والازدهار وحتى تصبح البلاد ديمقراطية».

واعتبر ان ذلك «يتناسب مع مصالح يوغوسلافيا وروسيا وكذلك مصالح الاستقرار في البلقان والامن في اوروبا».

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة احتجت رسميا لدى بلغراد اثر استخدام الشرطة الصربية القوة ضد المتظاهرين.

وأوضح الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول الاثنين ان القائم بالاعمال الامريكي في بلغراد نقل امس الاول رسالة احتجاج الى وزير الخارجية الصربي ميلان ميلوتينوفيتش، اتهم فيها السلطات الصربية بانها «لم تف بوعدها» عدم استخدام القوة ضد المتظاهرين.

وفي نهاية الاسبوع الماضي انهال رجال الشرطة بالضرب على المتظاهرين، مما ادى الى وقوع عشرين جريحا على الاقل.

كما ندد بيرنز بقرار صرب البوسنة منع عودة العائلات المسلمة الى قرية غاييفي الواقعة في الاراضي الصربية. وقال ان الصرب «تصرفوا بنية سيئة ولم يحترموا تعهداتهم».

ويقود تحالف زايدنو المعارض مظاهرات بالشوارع منذ عشرة اسابيع تطالب بانهاء الحكم الاستبدادي للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش وزوجته التي تتمتع بالنفوذ.

وقال شهود امس الاول ان اكثر من 300 الف شخص اشتركوا في مسيرة مهيبة في قلب بلغراد دعت اليها الكنيسة الارثوذكسية الصربية القوية للاعراب عن الاحتجاج على تلاعب في انتخابات محلية.

وتقدم البطريرك بافال الموكب ومعه 20 من كبار رجال الدين فيما قال الشهود ان المسيرة التي سرعان ما تضخم حجمها بدأت من امام مقر الكاتدرائية الارثوذكسية الصربية بشوارع وسط المدينة في جو صباحي مشمس لتشق طريقها بهدوء. وهذا اضخم تجمع من نوعه منذ ان خرج نصف مليون شخص الى الشوارع في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وراقبت قوات الشرطة المسيرة عن كثب وهي التي كانت تستخدم الهراوات خلال الايام القليلة الماضية لفض مظاهرات مؤيدة للديمقراطية استمرت عشرة اسابيع.

وكانت الشرطة ازالت في وقت سابق طوقا امنيا وقف حائلا امام متظاهرين مؤيدين للديمقراطية من الطلبة الذين قاموا بمسيرات استمرت ثمانية ايام في تحد للسلطات.

وفور ازالة الطوق الامني خرج نحو 50 الفا من الطلبة ومؤيديهم الذين انطلقوا الى الشوارع ظافرين في الساعات الاولى من الصباح.

وانضمت مسيرة الطلبة الى موكب الكنيسة في وقت لاحق في مسيرة منظمة فيما راقبت قوات الشرطة الموقف عن كثب.

واشتراك الكنيسة في المسيرات من شأنه ان يكثف الضغوط على الحكومة الاشتراكية للرئيس ميلوسيفيتش ليعترف بالفوز الذي حققته المعارضة ممثلة في ائتلاف زايدنو في انتخابات بلدية جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

والغت الحكومة فوز المعارضة في 14 مدينة بما في ذلك العاصمة بلغراد فيما يتعرض ميلوسيفيتش لضغوط قوية من الغرب للاعتراف بفوز المعارضة.

نيقوسيا تنفي عزمها شراء أنظمة دفاع روسية مضادة للطائرات والصواريخ

■ نيقوسيا ـ بون ـ ا ف ب ـ د ب ا: نفت الحكومة القبرصية الاثنين معلومات نسبت الى مصدر روسي مفادها ان موسكو قد تبيع نيقوسيا نظاما دفاعيا مضادا للصواريخ ومضادا للطائرات من نوع تور ـ ام 1.

ونفى وزير الدفاع القبرصي كوستاس ايلياديس في تصريح اوردته وكالة الانباء القبرصية «نفيا قاطعا ان يكون لدى الحكومة نية في شراء انظمة تور ـ ام1».

واضاف الوزير «لسنا مهتمين بشراء مثل هذه الانظمة»، مؤكدا ان هذه المعلومات «تثير التساؤلات».

واعرب عن دهشته لان الصحافة الاجنبية اوردت تصريحات حول البرنامج العسكري للحكومة القبرصية «من دون علم الاخيرة».

وكانت وكالة «ايتار ـ تاس» الروسية نقلت الاثنين عن مسؤول عسكري روسي طلب عدم ذكر اسمه ان موسكو قد تبيع انظمة مضادة للطيران من نوع تور ـ ام1 يمكن استخدامها ضد اسلحة جوية شديدة الدقة، كالصواريخ العابرة والقنابل الموجهة، وضد الطائرات والروحيات.

على صعيد اخر حذر مسؤول الماني امس الثلاثاء من الربط بين خطط توسيع الاتحاد الاوروبي صوب الشرق وانضمام قبرص الى عضوية الاتحاد مؤكدا ان قبرص لا يمكن ضمها الى الاتحاد الاوروبي الى ان تحل مشكلة تقسيم الجزيرة المتوسطية. وكان مسؤولون يونانيون قد لمحوا الى ان اثينا قد تعارض منح عضوية الاتحاد الاوروبي لبولندا ودول اخرى في شرق اوروبا ما لم تنضم قبرص ايضا الى عضوية الاتحاد.

وقال المسؤول الذي رفض ذكر اسمه «انني احذر من هذا الامر احذر من المبالغة في تقدير قدرة دول الاتحاد الاوروبي الاخرى على الاحتمال». وتنقسم قبرص الى دولة للقبارصة اليونانيين في الجنوب تحظى باعتراف دولي ودولة للقبارصة الاتراك في الشمال لا تعترف بها سوى تركيا. وقد جاء تقسيم قبرص منذ غزو القوات التركية لاربعين في المئة من الجزء الشمالي للجزيرة عام 1974.

ويعتزم الاتحاد الاوروبي البدء في محادثات العضوية مع حكومة القبارصة اليونانيين نيابة عن الجزيرة باكملها.

ولكن وكما اشار المسؤول الالماني «لا اعتقد ان الاتحاد الاوروبي سوف يختتم مفاوضات العضوية مع قبرص قبل ان تحل المشكلة القبرصية».

ومع ذلك يعتقد مسؤولو الاتحاد الاوروبي ان امكانية انضمام قبرص لعضوية الاتحاد الاوروبي تقدم افضل دافع لايجاد حل للازمة القبرصية.

وقد تؤثر المشكلات ذات الصلة بمنطقة البحر المتوسط ايضا على خطط توسيع حلف شمال الاطلسي.

وصرح دبلوماسي الماني بارز في وقت سابق من العام الجاري بان تركيا هددت بعرقلة توسيع الاطلسي حتى تحظى بمعاملة افضل من الاتحاد الاوروبي.

مجموعة السبع تبحث اغلاق مفاعل تشيرنوبيل

■ كييف ـ اف ب: اعلنت وزارة البيئة والامن النووي الاوكرانية ان الاجتماع المقبل لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى حول اقفال محطة تشيرنوبيل النووية الاوكرانية سيعقد يومي 10 و 11 شباط (فبراير) المقبل في واشنطن.

واوضحت الوزارة في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان موضوع اقفال تشيرنوبيل، وخصوصا تدعيم البناء الذي طمرت تحته بقايا مفاعلها الرابع الذي انفجر في الرابع من نيسان (ابريل) 1986، ياتي في طليعة الموضوعات على جدول اعمال المجموعة.

واضاف البيان ان البنك الاوروبي للتنمية واعادة الاعمار اقترح على اوكرانيا ان تفتح حسابا منفصلا لتمويل الاعمال الخاصة بتدعيم البناء المذكور، مشيرا الى ان المبالغ لهذا الغرض يجب ان تتوافر قبل ايار (مايو) المقبل.

وكانت مجموعة الدول السبع، التي اجتمعت منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي في سلافوتيتش (120 كلم الى الشمال من كييف)، اعلنت عزمها على تمويل اعمال تدعيم البناء الذي يعتبر الخبراء انه في حال تثير القلق.

وكانت الدول المانحة تعهدت بتوفير 3,1 مليارات دولار لاوكرانيا من اجل تمويل اقفال محطة تشيرنوبيل قبل العام 2000.

الرئيس البلغاري يكلف الحزب الاشتراكي تشكيل حكومة

■ صوفيا ـ اف ب: اعلنت الاذاعة البلغارية ان الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف كلف امس الثلاثاء مرشح الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) نيكولاي دوبريف تشكيل حكومة.

ووافق دوبريف على تقديم حكومته الى البرلمان خلال اسبوع.

وقد رفض الحزب الاشتراكي خطة الرئيس ستويانوف المعلنة امس الاول الاثنين والتي تقضي بتسوية بين الحزب والمعارضة واجراء انتخابات تشريعية مسبقة في ايار (مايو) المقبل.

وكان الرئيس ستويانوف الذي ينتمي الى المعارضة اقترح الاثنين وفقا لهذه الخطة ان يوافق الحزب الاشتراكي على التراجع عن تشكيل حكومة مع ان الدستور يخول الحزب ذلك.

وقد استقالت الحكومة الاشتراكية السابقة برئاسة جان فيدينوف في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب تدهور الوضع الاقتصادي.

ومنذ بداية هذا الشهر تنظم المعارضة تظاهرات يومية في كل انحاء البلاد مطالبة باجراء انتخابات مبكرة في الربيع المقبل علما بان ولاية البرلمان الحالي تنتهي في آخر 1998.

الحكومة البيروفية تجهز مقرا لاجراء مفاوضات مع ثوار «توباك امارو»

■ ليما ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة البيروفية امس الاثنين انها جهزت مقرا لاجراء مفاوضات مع المجموعة التي تحتجز رهائن في منزل السفير الياباني في ليما وانها تعد لتشكيل فريق طبي لمراقبة صحة الرهائن الـ72.

واعلن المفاوض الرسمي للحكومة دومينغو باليرمو في بيان تلاه على الصحافيين بعيد الحوادث التي وقعت بعد ظهر امس الاول بالقرب من مبنى السفارة ان الحكومة جهزت مقرا لاجتماعات لجنة «الضامنين» التي اقترحت السلطات تشكيلها ووافقت عليها المجموعة الارهابية لايجاد حل سلمي للازمة.

كما اوضح ان «الترتيبات الضرورية لبدء المفاوضات جاهزة». وان مدرعة ستوضع تحت تصرف المشاركين في الاجتماع لنقل ممثل المجموعة الارهابية من منزل السفير الى مكان عقد المفاوضات.

وادلى باليرمو بهذه التصريحات في قصر الحكومة في اعقاب اجتماع مع الرئيس البرتو فوجيموري اثر الحوادث التي وقعت قرابة الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (22,00 تغ) في ضواحي مقر السفير الياباني بعد ان اطلق ارهابيو حركة توباك امارو الثورية النار لتفرقة مئات من عناصر الشرطة الخاصة. يتكرر ان للمجموعة الارهابية تحتجز رهائن منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

احتجاجات النقابات في كوريا الجنوبية ترغم الرئيس على ارجاء جولة اوروبية

■ سيول ـ ا ف ب ـ رويتر: الغت النقابات الكورية الجنوبية امس الثلاثاء حتى اشعار آخر حركة الاضرابات الاسبوعية احتجاجا على قانون العمل الجديد الا انها هددت باستئناف حركتها اذا تأخرت الحكومة في اعادة النظر في القانون المثير للجدل.

وصرح كوان يونغ كيل زعيم الاتحاد الكوري للنقابات «لقد قررنا تعليق الاضرابات الاسبوعية التي تنظم كل يوم اربعاء حتى 18 شباط (فبراير) المقبل».

واضاف «سنشدد حملتنا اكثر مع حركات اضراب جديدة عبر البلاد حتى قبل 18 شباط (فبراير) ان استمرت الحكومة في المماطلة».

ويضم الاتحاد الكوري للنقابات الذي يضم حوالي 500 الف عضو وراء حركة الاضرابات التي هزت كوريا منذ ان تبنى البرلمان في 26 كانون الاول (ديسمبر) قانونا جديدا للعمل يسهل عمليات الصرف ويسمح بان يحل عمال موقتون محل المضربين وزيادة ساعات العمل.

ويفترض ان يدخل القانون الجديد حيز التنفيذ في الاول من آذار (مارس). لكن الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام اعلن الاسبوع الماضي للمعارضة انه موافق على مراجعته في البرلمان.

وقال معاونون للرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام امس الثلاثاء انه ارجأ زيارة لثلاث دول اوروبية وتركيا في اذار (مارس) المقبل بسبب مشاغل داخلية.

وقال متحدث باسم الرئاسة «كان الرئيس كيم يعتزم زيارة المجر وبولندا وتركيا وايطاليا في مطلع مارس الا ان هذه الخطة ارجئت لاجل غير مسمى».

ولم يذكر المتحدث اي سبب الا ان مسؤولين اخرين بقصر الرئاسة قالوا ان هذا القرار اتخذ بسبب مشاكل داخلية.

وقالت الاذاعة الحكومية في سيول في وقت سابق ان الشرطة داهمت مكاتب مجموعة هانبو الصناعية الكورية الجنوبية للصلب اليوم عقب مزاعم بارتكاب مخالفات في حصولها على قرض.

وامر الرئيس كيم امس الاول باجراء تحقيق كامل في الشركة بعد انهيارها المالي.

واحرجت هذه القضية حكومة سيول التي تخوض بالفعل نزاعات بشأن تعديل قوانين عمالية في الشهر الماضي.

وتتهم المعارضة الحكومة باستخدام نفوذها للضغط على البنوك بشأن عرض ارقام فلكية للقروض لمجموعة هانبو الصناعية. وقال حزب كيم الحاكم ان المعارضة تنشر شائعات لا اساس لها من الصحة قبل انتخابات الرئاسة التي تشهدها البلاد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت هيئة الاذاعة الكورية ان الشرطة تبحث عن وثائق تتعلق بالقرض الخاص بمجموعة هانبو.

يرفض اجراء مناظرة تلفزيونية مع بوتو
نواز شريف يصف عمران خان «بعميل للصهيونية» ويتوقع الفوز في الانتخابات العامة بالباكستان

اسلام اباد ـ من ابراهيم خان:

في حملته الانتخابية تعهد رئيس وزراء باكستان السابق نواز شريف بالقاء اللصوص في نهر السند وتغيير وجه بلاده.

وفي طائرة هليكوبتر استأجرها المنافس الرئيسي لرئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو (43 عاما) التي استبعدت من منصبها في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يطير شريف (47 عاما) من مدينة الى اخرى حيث يلقي خطبا طنانة ويشيع ثقة بانه سيعود الى السلطة.

ويوزع شريف الوعود يمنة ويسرة في محاولة لحشد اكبر عدد من المؤيدين الذين يأمل ان يصوتوا الى جانب «النمر» شعار حزبه الرابطة الاسلامية الباكستانية.

ومثل هذه الشعارات مهمة في باكستان حيث تصل نسبة الامية بين سكانها وعددهم 120 مليون 38 في المئة على الاقل.

اما شعار حزب الشعب الباكستاني بزعامة بوتو فهو السهم الذي يزعم انصارها انه «سيصيب النمر في مقتل».

قال شريف في مؤتمر انتخابي في اسلام اباد «ولكن النمر سيتصدى للسهم. اذا توليت السلطة فان الشباب لن يجري طلبا للوظائف ولكن الوظائف ستجري اليهم».

كما يعزف شريف وهو سليل عائلة من رجال الاعمال الاثرياء في اقليم البنجاب المزدحم بالسكان على اوتار الكرامة الوطنية. قال «سنعيش على الكفاف ولن نمد ايدينا لانسان».

ويرتدي شريف الاصلع الممتلئ الجسم العمامة او القبعة حسب ما يمليه المكان ويفضل القاء خطب قصيرة يدعمها بحقائق مشيرا على سبيل المثال الى مدى ارتفاع الاسعار في ظل حكومة بوتو التي خفضت دعم السلع وفرضت ضرائب جديدة لمواجهة العجز في الميزانية.

ويذكر انه في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اقال الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري حكومة بوتو بسبب اتهامات يدور حولها الجدل، والتي وصمتها بالفساد وسوء الحكم.

وكان شريف رئيسا للوزراء لمدة 30 شهرا حتى تموز (يوليو) 1993 عندما اقيل لنفس الاسباب ولكنه عاد الى منصبه لفترة قصيرة بقرار من المحكمة العليا.

وبرغم تفوق شريف في الخطابة بعد تخوفه منها في الماضي فانه رفض دعوة لمواجهة بوتو الفصيحة ورئيسة اتحاد خريجي جامعة اكسفورد في مناظرة تلفزيونية.

ويستقبل الانصار شريف بهتافات «اهلا رئيس الوزراء» عندما تهبط في عاصفة من الغبار طائرة هليوكبتر روسية الصنع التي استأجرها من الخطوط الجوية الباكستانية.

قال شريف في مؤتمر انتخابي في سوكور باقليم السند موطن منافسته بينظير بوتو «عندما اصبح رئيسا للوزراء سالقي باللصوص ومن يأوي المجرمين في نهر السند».

«سنضيء شموع الفرح في بيوت الفقراء. قريبا جدا سنغير وجه باكستان».

وكثيرا ما يوجه شريف الذي كان في فترة ما صنيعة للحاكم العسكري السابق الجنرال ضياء الحق مدافعه الى خصمه عمران خان بطل الكريكيت السابق واحد المرشحين في الانتخابات.

ويصور عمران على انه عميل للصهيونية لزواجه من جمايما غولدسميث ابنة رجال المال الانغلو / فرنسي السير جيمس غولدسميث اليهودي.

قال شريف مشيرا الى صورة ضخمة لنمر مضاءة بالنيون «النمر هو نمر الرابطة الاسلامية وباكستان وليس رمزا لليهود او الاستعماريين».

«سياستي هي سياسة الشعب. لا امتلك دولارات من اليهود او اتحلى بقناع من الخداع».

وينفي عمران حصوله على اي اموال من مؤسسات يهودية واعلن انه مستعد للانسحاب من الساحة السياسية اذا استطاع اي شخص اثبات هذا الاتهام.

وفي حال فوز شريف في الانتخابات التي ستجري يوم الاثنين المقبل فان ثلاثة من اقليم البنجاب سيتولون اقوى مناصب في الدولة وهي رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ورئيس اركان الجيش.

رئيس أثيوبيا دعا الى «حل سلمي».. والجامعة العربية تعلن تضامنها مع الخرطوم

السودان يتهم مجلس الأمن واسرائيل بالعمل على تمزيق وحدته

الخرطوم ـ القاهرة ـ من محمد علي سعيد:

اتهم الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير الامم المتحدة بدعم الهجمات التي تشنها اريتريا واثيوبيا على الاراضي السودانية حسبما تقول الحكومة السودانية.

وقال البشير في تصريح نقلته الاذاعة السودانية الرسمية «اننا نعلم ان هيئات الامم المتحدة وخصوصا مجلس الامن يقدمون غطاء للعدوان الاريتري ـ الاثيوبي».

واتهمت السلطات السودانية القوات الاريترية والاثيوبية بالضلوع في المعارك الدائرة مع المعارضة في جنوب شرق السودان منذ الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان مجلس الأمن اعلن منتصف الشهر الجاري ان ليس لديه «معلومات وافية» عن هجمات تشن على السودان انطلاقا من اثيوبيا واريتريا، ولذلك لم يستجب للشكوى التي تقدمت بها الخرطوم.

من جهته اتهم وزير شؤون الوزراء السوداني العميد الركن صلاح الدين كرار اسرائيل بالعمل مع اثيوبيا واريتريا على «تمزيق وحدة السودان».

وقال كرار خلال مؤتمر صحافي عقده في البحرين التي يزورها حاليا ان «العدوان (في شرق السودان) لم يكن ليحدث لولا مساندة اسرائيل الكبيرة والفعالة لهذا العدوان المخطط له مسبقا حيث كان أكبر من ان ينفذ من قبل اريتريا واثيوبيا».

واعتبر ان المعارك في شرق السودان تهدف الى «احتلال مدن جنوب السودان لفصل الجنوب عن الشمال واعلان قيام دولة انفصالية تعترف بها الدول المساندة للعدوان وهي اريتريا واثيوبيا واوغندا واسرائيل».

واكدت المعارضة السودانية التي تتهمها الخرطوم بشن معارك في البلاد، ان الهدوء سائد لليوم الثالث على التوالي.

وعلى الصعيد نفسه أكد مسؤول سوداني ان القوات المتمردة في جنوب السودان بقيادة جون قرنق عاجزة عسكريا عن تحقيق انتصار على القوات السودانية وان الهجوم المضاد الذي شنته القوات الحكومية أجبر قوات المعارضة على التراجع.

وقال الوزير محمد الامين خليفة في تصريح لصحيفة «البيان» الاماراتية ان قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان «يقف عاجزا من الناحية العسكرية عن تحقيق أي انتصار على قواتنا المسلحة التي اعادت ترتيب صفوفها بعد ان غدر بها العدوان الاثيوبي».

وكان خليفة يعلق بذلك على تصريحات أدلى بها قرنق الى الصحيفة نفسها أول من أمس وقال فيها ان قواته لا تنوي احتلال مدينة الدمازين ولا تعتزم الزحف على الخرطوم.

واضاف خليفة ان القوات الحكومية «نجحت في هجماتها المضادة مما اضطر قرنق الى ارجاع خطوطه الى الوراء».

وأكد ان تراجع قرنق «يثبت انه لا يملك ارضية ينطلق عبرها الى عمليات عسكرية في الجنوب الا بدعم خارجي» مضيفا ان قرنق «بحكم وضعه الحالي في العمق الاثيوبي والاريتري أصبح معزولا ويضطر للحرب من الخارج».

من جهة أخرى قالت اثيوبيا الثلاثاء انها واريتريا تسعيان الى حل سلمي للصراع في السودان رغم اتهامه لهما بغزو أراضيه لدعم قوات المتمردين.

وقال الرئيس الاثيوبي نيجاسو جيدادا في العاصمة «رغم الاستفزازات وحملة الدعاية من جانب الحكومة الاسلامية في الخرطوم فانه يجب على اثيوبيا واريتريا ان تسعيا بقوة لايجاد حلول سلمية ودائمة للمشاكل في السودان».

ونقلت عنه وكالة الانباء الحكومية قوله «يجب على اريتريا واثيوبيا ان تعالجا بحرص الأزمة في السودان».

وفي القاهرة أكدت جامعة الدول العربية امس تضامنها مع السودان «ضد أي تهديد لوحدته» داعية الدول المجاورة الى «الالتزام بمبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير».

جاء ذلك على لسان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد اثر لقائه السفير السوداني في القاهرة احمد الطيب الكربفاني الذي نقل اليه «آخر التطورات على الحدود الشرقية والجنوبية للسودان» حيث تدور معارك تتهم الخرطوم اثيوبيا واريتريا بالضلوع فيها.

وأكد الأمين العام في بيان «موقف الجامعة الثابت تجاه التمسك بوحدة السودان وتضامنها ضد أي تهديد لوحدته».

كما أكد «حرص الجامعة على ضرورة استتباب الامن والاستقرار في هذا البلد الشقيق وأهمية التزام دول الجوار بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وانتهاج سياسة حسن الجوار انطلاقا من عمق العلاقات التاريخية والجوار الجغرافي، وطبقا لقواعد القانون الدولي ومواثيق المنظمات الاقليمية والدولية التي تنظم هذه العلاقات».

الميرغني يزور الامارات: المعارضة ستواصل الهجوم حتى اطاحة البشير

■ ابوظبي ـ ا ف ب: أكد محمد عثمان الميرغني رئيس «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم احزاب المعارضة في السودان ليل الاثنين الثلاثاء ان ائتلاف المعارضة «سيواصل هجومه العسكري لاسقاط نظام الرئيس عمر حسن البشير بالقوة».

ووصف الميرغني في تصريح أدلى به لدى وصوله الى ابوظبي عاصمة دولة الامارات النظام السوداني بانه «نظام شرير وعليه ان يزول ولا بد من توحيد الجهاد لتحقيق هذا الهدف».

ومن المقرر ان يجتمع الميرغني برئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي سبق ان أعرب عن استعداد بلاده للتوسط لانهاء المعارك الجارية في جنوب السودان وشرقه منذ 12 كانون الثاني (يناير) الجاري. وقد جاء الى الامارات قادما من السعودية حيث كان في زيارة خاصة وفقا لما ذكر احد المقربين منه.

واضاف الميرغني ان النظام السوداني بات يشكل خطرا على الدول المجاورة بسبب «ممارساته البعيدة كل البعد عن الاسلام».

ووصف الاتهامات التي وجهتها الحكومة السودانية لاثيوبيا واريتريا بالتدخل في المعارك بانها «مجرد اكذوبة واستخفاف بقوة المعارضة».

واشاد الميرغني بمواقف مصر والسعودية والامارات مما يجري في السودان.

وحمل الحكومة السودانية مسؤولية «تفتيت السودان» مؤكدا ان جون قرنق زعيم الجبهة الشعبية لتحرير السودان «حريص على وحدة السودان».

وكان الميرغني دعا الدول العربية الاربعاء الماضي الى عدم الاستجابة لدعوات الحكومة السودانية لمساعدتها، بعد الحملة الدبلوماسية الواسعة التي قامت بها الخرطوم للحصول على تأييد عربي.

وأبدى عدد من الدول العربية لا سيما مصر والسعودية تحفظا عن مطالب الخرطوم بالمساعدة. لكن دولا أخرى كالعراق واليمن وقطر أعربت عن تأييدها للخرطوم في مواجهة «الاعتداءات» الخارجية.

طفل: سمعنا ان الأحباش يقتلون الناس

آلاف السودانيين يغادرون قراهم هربا من القتال

الكرمة (السودان) ـ من كريستين هاوزر:

يغادر الالوف من القرويين السودانيين قراهم في جنوب السودان سيرا على الاقدام او في قوافل على ظهور الجمال هربا من الحرب بين قوات الحكومة والمتمردين.

وتحمل النساء اللائي يرتدين ملابس قبائل المنطقة التقليدية أطفالهن على طريق تظلله الاشجار العالية في قرية الكرمة الجنوبية حيث أقامت السلطات مخيما مؤقتا لن شردهم القتال.

ويلعب الصغار في وهن في شوارع القرية المتربة وقد تدلت من اكتافهم حقائب مملوءة بالملابس تنؤ بحملها سيقانهم النحيلة بينما برزت بطونهم المنتفخة.

وقال طفل «جئنا بسبب الاحباش. سمعنا أنهم يقتلون الناس».

وتتهم الحكومة السودانية اثيوبيا واريتريا بانهما وراء القتال.

وينفي البلدان هذا الاتهام.

وعند كوخ بني من اغصان الاشجار وقفت عائشة حامد وقد غطت وجهها في خجل بطرف ثوبها البرتقالي اللون وهي تقول انها وأسرتها هربوا من قرية واد الماحي الى الجنوب من الكرمة خوفا من الحرب.

وقال حاكم ولاية النيل الازرق على ماقت ان ود الماحي واحدة من 23 قرية يهرب منها القرويون الذين يتوقع أن يصل عددهم الى 35 ألف شخص.

ووقع كثير من القتال في شرق وجنوب النيل الأزرق بينما تهدد قوات المعارضة بالاستيلاء على سد استراتيجي قرب بلدة الدمازين التي تبعد 40 كيلومترا تقريبا الى الشمال من الكرمة.

واستولت قوات المعارضة بالفعل على بلدتين صغيرتين هما الكرمك وقيسان وقال مسؤولون ان ثلاث قرى سقطت في أيدي المعارضين أيضا.

وقال ماقت «نقيم مخيمات في الكرمة تتسع في نهاية الأمر لما يصل الى 20 ألف شخص ممن غادروا مناطقهم بسبب القتال. أما الباقون فاتجهوا شمالا حيث وجدوا أقارب لهم في قرى أخرى».

واضاف ان نحو ثلاثة الاف نازح وصلوا بالفعل الى الكرمة التي تقع على مسافة 570 كيلومترا تقريبا الى الجنوب من الخرطوم. لكنه لم يذكر عدد سكان القرى الثلاث والعشرين.

ومنظمة التضامن المسيحية الدولية للاغاثة التي يوجد مقرها في سويسرا في تقرير هذا الشهر ان قوات الحكومة السودانية «قصفت وأحرقت» قرى في أجزاء مختلفة من ولاية النيل الأزرق قرب الحدود الاثيوبية.

وقالت المنظمة ان 50 ألف شخص اضطروا الى الهروب من قراهم وان بعضهم يقيم الآن في مخيمات مؤقتة أو في العراء.

وقال بوبكر جبر كابلو المسؤول بولاية النيل الازرق في الدمازين انه لا علم له بتقرير المنظمة الا ان القرويين هربوا بعد ان هاجم الجيش للتمردين والاثيوبيين في قرى بالجنوب.

ومضى قائلا «وقعت عدة هجمات في هذه القرى وأدى هذا الى خروج بعض الناس من قراهم قرب واد الماحي واماكن أخرى منها قرية أم درفة القريبة من الحدود الاثيوبية».

وأقام الجيش وقوات الدفاع الشعبي موقعا متقدما في واد الماحي التي تبعد 35 كيلومترا الى الجنوب من الكرمة.

وقال ماقت ان النازحين يصلون الى الكرمة بأنفسهم أو تأتي بهم شاحنات ترسلها السلطات لاحضارهم.

وشاهد مسافرون الى الجنوب مئات الاشخاص يتحركون شمالا من واد الماحي.

ولكن لم يتسن تقدير عدد النازحين بدقة على الطريق الوعرة التي تمر بمناطق أحراش وتلال.

وعلى هذه الطريق يبرز من وسط الاحراش من حين لآخر قرويون يصطادون بالقوس والسهام فيحدقون في المسافرين قبل ان يختفوا بسرعة وسط الادغال.

وقال أحد النازحين انه سار خمسة أيام على قدميه حتى وصل الى الكرمة. وقال آخر «لا طعام لدينا ولا ماء. ومعي أطفالي الثلاثة فماذا أفعل..».

الأمم المتحدة غير مقتنعة بتدمير العراق لجميع الصواريخ بعيدة المدى

بغداد ـ من ليون برخو:

قال مسؤول بالامم المتحدة في بغداد امس ان اكتشاف اربعة من محركات الصواريخ المدمرة في العراق لم يقنع مسؤولي المنظمة الدولية باتمام تدمير جميع الصواريخ العراقية المحظورة.

وقال روجر نايت مساعد مدير مركز المراقبة والتحقق المستمر التابع للامم المتحدة في بغداد ان الحركات «قد تسد جزءا من الفجوة لكنها لن تزيل كل مخاوفنا».

وأمضى فريق من خبراء الاسلحة بالامم المتحدة ثلاثة اسابيع في بغداد هذا الشهر للاشراف على اعمال الحفر للكشف عن المواقع التي قال العراق انه دفن فيها عددا كبيرا من الصواريخ بعيدة المدى بعد أن دمرها في مبادرة من جانبه.

وقال نايت ان فريق الخبراء المكون من عشرة اشخاص برئاسة الفرنسي ميشيل بوردان غادر بغداد يوم 25 كانون الثاني (يناير).

وحسب نصوص القرارات التي انهت حرب الخليج عام 1991 فان على العراق أن يدمر ما لديه من صواريخ يزيد مداها على 150 كيلومترا.

لكن لجنة الامم المتحدة الخاصة التي تشرف على تدمير الصواريخ وكذا الاسلحة البيولوجية والكيماوية العراقية تقول ان العراق لم يتخلص بعد من كل صواريخه المحظورة. وقال نايت ان العراقيين استخدموا جرافات ومعدات اخرى للحفر بحثا عن أجزاء الصواريخ وان العملية أسفرت عن العثور على أربعة محركات واجزاء أخرى من صواريخ.

وأضاف ان العملية وهي الاولى على هذا النطاق تمت في اطار مبادرة عراقية لاثبات ما تقوله بغداد عن انها دمرت جميع الصواريخ. وقال ان اهمية الكشف العراقي لن تتحدد الا بعد «تحليل مستفيض» من جانب خبراء دوليين.

وهناك خلاف بين العراق واللجنة التابعة للامم المتحدة بشأن مكان وكيفية تحليل اكثر من 100 جزء من صواريخ تم استخراجها من مواقع قرب بغداد. وتمت بالفعل تعبئة 80 جزءا من هذه الاجزاء في صناديق تمهيدا لشحنها الى الخارج. واختزن الباقي مع المحركات الاربعة في مخازن تحت اشراف دقيق للامم المتحدة.

وتصر اللجنة على تحليلها في الولايات المتحدة بينما يريد العراق ارسالها الى روسيا او فرنسا.

وقال نايت ان رولف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة سيزور بغداد حوالي منتصف شباط (فبراير) في محاولة جديدة لحل المشكلة.

وأضاف انه بالاضافة الى الخلافات بشأن الصواريخ لا تزال هناك مشكلات بين الجانبين بشأن مسائل أخرى مثل الاسلحة البيولوجية والكيماوية.

صحيفة: دمشق قد تعيد علاقاتها مع بغداد لمواجهة تحالف اسرائيل ـ تركيا ـ الاردن

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت تقارير اعلامية بريطانية ان تسعى سورية لاصلاح علاقتها مع العراق بحيث تقف في مواجهة العلاقات المتطورة بين الاردن وتركيا واسرائيل.

وقالت صحيفة «الاندبندنت» في عددها الصادر امس انه مع تمركز اسرائيل وحلفائها الجدد ـ الاردن وتركيا ـ على ثلاثة حدود مع سورية، فان دمشق قد تفكر بتذكير العالم انها يمكن ان تعيد علاقتها مع خصمها نظام حزب البعث الحاكم في بغداد، فيما لم يعد سرا مساعدة الاردن لعراقيين يسعون الى اسقاط نظام صدام حسين.

وتوصلت «الاندبندنت» الى هذه النتيجة بعد بادرة اطلاق سراح ثلاثة دبلوماسيين عراقيين معتقلين في بيروت منذ ثلاث سنوات، والسماح لهم بالعودة الى العراق عبر دمشق.

وكان الدبلوماسيون محمد كامل، علي درويش، وهادي نجم اعتقلوا في بيروت عام 1994 بتهمة قتل الزعيم العراقي المعارض الشيخ طالب سهيل، واطلق سراحهم اخيرا فجأة دون تقديم ايضحات حول من اعتقلهم او من اطلق سراحهم.

واشارت الصحف اللبنانية، والتي كانت ترجح دائما دور «دولة شقيقة» في هذه الاحداث، الى ان سورية تحاول ارسال بعض «الرسائل الجافة» لخصومها الدوليين.

واستعرضت الصحيفة البريطانية بعض الاحداث المثيرة التي شهدها لبنان في الأونة الأخيرة، مثل اختطاف رجل الاعمال الاردني ضرار الكرمي مدير فندق «ماريوت» في بيروت من قبل ثلاثة رجال مسلحين في الـ 3 من الشهر الجاري، ثم اطلاق سراحه دون ان يصاب بأذى، مشيرة الى ان هذه العملية تذكر الاردن بأنها قد تتحمل مسؤولية الاعتداءات على مواطنين سوريين في دمشق وبيروت.

وعند اعتقال الكرمي، وهو اردني من اصل فلسطيني يقيم مع زوجته واطفاله الثلاثة في بيروت، لم تتمكن السلطات اللبنانية من تحديد هوية الخاطفين لتفسير مسألة اختفائه. وتسرب معلومات للصحافيين اللبنانيين ان ثلاثة من رجال المخابرات السوريين اعتقلوا الكرمي للتحقيق معه في حادث تفجير الحافلة في دمشق الذي ادى الى مقتل 13 مدنيا.

وسرت شائعات تقول انه حسب مفاهيم اتفاق التعاون والصداقة لعام 1991، تم اخذ الكرمي الى مركز المخابرات السورية في عنجر وربما في دمشق.

زعماء اليمين المتشدد في فرنسا يتنافسون على زيارة العراق

■ بغداد ـ اف ب: تتزاحم الوفود المرتبطة باليمين المتطرف الفرنسي لزيارة العراق حيث وصلت مع نهاية كانون الثاني (يناير) ثلاث بعثات في مهمات تهدف على حد قولها الى الدفاع عن المصالح الاقتصادية الفرنسية او لاغراض انسانية.

وفي اروقة فندق الرشيد في بغداد كان من الممكن الالتقاء في آن واحد بالجنرال جانو لاكاز رئيس حزب يميني صغير، وبجان ميشال دوبوا عضو المكتب السياسي في الجبهة الوطنية (يمين متطرف يتزعمه جان ماري لوبن)، وبشارل دو شوبران النائب السابق عن الجبهة الوطنية الذي كان يقود وفدا يضم ايضا مستشارا سابقا للوبن في شؤون الاعلام.

ولم تغب عن بغداد الصحافة الناطقة باسم اليمين المتطرف التي اوفدت مراسلين لها لمرافقة الوفود.

وتعبر معظم هذه البعثات عن اعجاب مكشوف بالعراق وتؤكد ان اهدافها اقتصادية.

وقد وصل لاكاز هذه المرة على رأس وفد من ممثلي شركات الصناعات الغذائية الفرنسية وهو في كل مرة يزور فيها العراق يحرص على لقاء الرئيس العراقي صدام حسين.

واوضح شارل دو شوبران انه يزور بغداد للتوقيع على اتفاق زراعي. فمنذ نهاية العام 1996 تم تخفيف الحظر المفروض على العراق وبات في امكانه تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

اما جان ميشال دوبوا فقد حاول نقل سيارة اسعاف الى بغداد. وهو يرئس اتحادا لارباب العمل مؤيدا للجبهة الوطنية وكان اول من قاد وفودا من رجال الاعمال الفرنسيين الى العراق، حتى قبل تخفيف الحظر، بهدف دراسة الامكانات التجارية مع هذا البلد.

ويؤيد اليمين المتطرف الفرنسي بغداد منذ زمن بعيد. وقد ظهر هذا التأييد خلال الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990. واعترض لوبن حينها على التدخل الغربي لاخراج القوات العراقية ودان «مشاركة فرنسا العسكرية في هذه المغامرة الطائشة».

ويتقبل ناخبو الجبهة الوطنية من دون اي انزعاج دعم الحركة لبلد عربي رغم انهم معروفون برفضهم للهجرة المغاربية وبعدائهم للاسلام.

والتقى لوبن صدام حسين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 في بغداد ولم يتوقف منذ ذلك الحين عن المطالبة برفع الحظر الدولي المفروض على العراق. ورفض ادانة العراق حين ثارت شبهات حول استخدامه للاسلحة الكيميائية. وفي تشرين الاول/اكتوبر 1995 اسست زوجته جاني جمعية «انقاذ اطفال العراق» (اس او اس انفان ديراك) التي تهدف الى جمع تبرعات للاطفال العراقيين.

الحكومة الجزائرية تنشر قوات حول معاقل الاصوليين في العاصمة

■ باريس ـ رويتر: قال سكان بالعاصمة الجزائرية ان الحكومة بدأت امس في نشر قوات بالقرب من معقلين رئيسيين للاسلاميين في الضواحي الشمالية للجزائر العاصمة.

وقال سكان في حديث هاتفي انهم يعتقدون ان هذا الاجراء قد يكون بداية لعملية كبيرة في المنطقة للقضاء على الاسلاميين المتشددين ودعم تعهد الرئيس الجزائري الأمين زروال يوم الجمعة الماضي باجتثاث «الارهاب» من جذوره.

وذكرت سيدة مقيمة في المنطقة ان القوات بدأت تنقل معدات بالقرب من جبل كوكو وان السكان في المنطقة شاهدوا الجنود وقوات مكافحة الارهاب وهم يتدفقون على المنطقة بمعداتهم اثناء الليل.

وجبل كوكو منطقة سكنية على تلة ومعظم سكانها من الطبقة العاملة وتطل على معقل باب الواد للاسلاميين المتشددين في الجزائر العاصمة.

واوضح سكان انه كان هناك المزيد من قوات الامن بالقرب من غابة باقصى شمال الجزائر العاصمة حيث من المعتقد ان العديد من الاسلاميين يختبئون هناك في كهوف.

وتزامنت تقارير نشر القوات مع مطالب نشرتها صحيفة (المجاهد) الناطقة باسم الحكومة للمواطنين بمساعدة السلطات في محاربة الاسلاميين.

واضافت الصحيفة انه يجب ان تشدد الدولة التي تضمن سلامة المواطنين وممتلكاتهم من الاجراءات التي تتخذها لمكافحة العنف وطالبت المواطنين بضرورة الانتباه لهذا الوقف المأسوي ووضع الوطن فوق الجميع.

ولم يكشف زروال عن اي اجراءات امنية لقمع حركة الاسلاميين في خطابه الذي القاه يوم الجمعة ولكنه قال «لكم اخواني واخواتي اؤكد عزم الدولة الراسخ على مكافحة الجماعات الارهابية حتى القضاء عليها نهائيا».

واوضحت صحف جزائرية ان اكثر من 200 شخص قتلوا منذ بداية شهر رمضان في العاشر من كانون الثاني (يناير) في جرائم ذبح وتفجيرات خاصة في الجزائر العاصمة والبلدات والقرى المجاورة.

وقالت جماعة اسلامية جزائرية تطلق على نفسها اسم «الباقون على العهد» في بيان الاثنين ان مستقبل الجزائر سيكون «اكثر دموية وستزلزل الارض تحت اقدام الحكام الطغاة».

واضافت في البيان الذي ارسلته الى وكالة انباء دولية انها تسيطر على مناطق في الجزائر وان الخطاب الذي القاه زروال يوم الجمعة يظهر ان نظامه يقترب من النهاية.

ولم يتسن التأكد من صحة البيان الذي تضمن آيات من القرآن الكريم واتهامات للسلطات الجزائرية.

وبدأ الصراع في الجزائر منذ بداية عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة اقتربت الجبهة الاسلامية للانقاذ من الفوز فيها واسفر عن مقتل نحو 60 الف شخص.

فرنسا تعرب عن تضامنها العميق مع الشعب الجزائري

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعرب السفير الفرنسي في الجزائر ميشال ليفيك امس عن «تضامن فرنسا العميق مع الشعب الجزائري في المحن التي يمر بها» منددا بمنفذي «الاعمال الشنيعة» في هذا البلد الذي تجتاحه موجة من الاعتداءات المنسوبة الى الاسلاميين.

وقدم لوفيك تعازيه الى الرئيس اليمين زروال لضحايا الارهاب، وذلك في لقاء مع الرئيس الجزائري في مناسبة مغادرة السفير الفرنسي.

وأوضح لوفيك انه «أعرب عن أمله في أن يكون 1997 عام تحقيق طموح الشعب الجزائري الى السلام والديموقراطية والازدهار».

وتابع «لقد اكدت رغبة فرنسا في تنمية علاقاتها الثنائية مع الجزائر في مناخ من الثقة».

وقال «لقد ذكرت بالتعهدات التي قطعت في هذا الاتجاه خلال زيارة» وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في نهاية تموز (يوليو) الماضي. وتابع «لقد اكدت تصميمنا على البحث مع محاورينا الجزائريين عن التقدم حيثما كان ممكنا».

وسيخلف ليفيك في الجزائر السفير الفرد سيفر غاباردين (59 عاما) الذي كان سفيرا لبلاده في كندا. اما ليفيك فقد عين وزير دولة لشؤون امارة موناكو.

ازنار: العلاقات الاسبانية التونسية «ممتازة ومتينة»

■ مدريد ـ اف ب: اعلن رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار امس الاثنين في ختام لقاء مع رئيس الوزراء التونسي حامد القروي ان العلاقات بين اسبانيا وبين تونس «ممتازة ومتينة».

واوضح ازنار انه تحادث مع القروي في اثناء اجتماعهما في مقر رئاسة الحكومة الاسبانية بشأن المسائل التي تتعلق «بالسلام والرفاهية» في حوض البحر الابيض المتوسط والوضع في المغرب العربي وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد وصل القروي الى مدريد امس الاول الاحد في زيارة استغرقت ثلاثة ايام لعقد اول قمة اسبانية تونسية. وهو لقاء سنوي تنص عليه «معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون» التي ابرمها البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 والتي تعد اول معاهدة تربط بين تونس وبين بلد اوروبي.

واعلن رئيس الحكومة الاسبانية انه يعتزم زيارة تونس «في اقرب وقت» وذلك قبل ان تعقد القمة الاسبانية التونسية الثانية في تونس العاصمة.

واكد القروي ان «وضع حقوق الانسان جيد جيدا» في بلاده موضحا انه لا يوجد في تونس سجناء بتهمة «جرائم رأي».

واعترف القروي بأنه لا يزال هناك بعض اعضاء «الجماعات الاسلامية» في السجون لارتكابهم «اعمالا ارهابية» ولكن «الجرائم التي يرتكبها ارهابيون لا تعد جرائم رأي».

وقد قابل رئيس الوزراء التونسي نهار امس الاثنين خوسيه ماريا كويفاس رئيس نقابة ارباب الاعمال الذي اوضح ان اسبانيا ستمنح تونس اعتمادات قدرها 90 مليون دولار قبل 1998.

وتعد اسبانيا الدولة المستوردة الخامسة من تونس والسادسة المصدرة اليها. وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين حوالي 600 مليون دولار سنة 1995 مع عجز في جانب تونس.

المغرب المرشح الوحيد لاستضافة المؤتمر الأوروبي المتوسطي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصبح المغرب المرشح الوحيد لاحتضان المؤتمر الأوروبي المتوسطي بعد اعلان تونس سحب ترشيحها، وأعلن الوزير الأول التونسي حامد القروي في مدريد الاثنين ان بلاده سحبت ترشيحها نظرا للوضع السائد في منطقة الشرق الأوسط وعزم بعض الدول على عدم حضور المؤتمر، الا ان القروي أكد ان بلاده تحتفظ بحق ترشيحها للدورة التالية.

وكان كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة الاسباني خوسي ماريا ازنار قد أعلنا تأييدهما لاستضافة المغرب للمؤتمر المتوقع عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. بعد دورته الأولى التي عقدت في برشلونة في خريف 1995 تحت عنوان «المؤتمر المتوسطي للأمن والتعاون» على مستوى وزراء الخارجية. الا ان المغرب يسعى لعقد الدورة القادمة على مستوى رؤساء الدول والحكومات.

ورفضت سورية ولبنان حضور الدورة القادمة، في حين شاركتا في اجتماع برشلونة. وتشارك في المؤتمر الدول المطلة على البحر المتوسط.

مصر: توقيف رئيس تحرير صحيفة معارضة اثر ادانته بالتشهير

■ القاهرة ـ اف ب: اوقفت الشرطة المصرية امس الثلاثاء رئيس تحرير صحيفة «الشعب» الاسلامية نصف الاسبوعية مجدي حسين بعد صدور حكم بسجنه الاحد لادانته بالتشهير بنجل وزير الداخلية المصري حسن الالفي.

واكدت الصحيفة في بيان امس ان حسين «فوجىء بالقاء القبض عليه واقتياده من منزله في القاهرة تنفيذا لحكم بالسجن صادر في حقه رغم اتخاذه الاجراءات القانونية لاستئناف الحكم وهو ما يوقف تنفيذه».

واكد احد افراد عائلة حسين لوكالة فرانس برس انه اقتيد من منزله في الساعة الثامنة صباحا (6,00 بتوقيت غرينتش).

وكانت محكمة الدرجة الاولى حكمت على حسين الاحد بالسجن عاما واحدا لادانته بالتشهير بنجل وزير الداخلية علاء الالفي في مقال نشره في «الشعب» اتهمه فيه «باستغلال نفوذ ابيه لتحقيق مكاسب غير مشروعة». واعتبرت الصحيفة ان الصحافي لم يقدم اثباتات على ما نشرته الصحيفة.

الا ان حسين اكد امس الاثنين لوكالة فرانس برس انه قدم للمحكمة كل الوثائق اللازمة، معتبرا الحكم الصادر بحقه «منافيا لحرية الصحافة».

والحكم هو الثاني الصادر بحق حسين خلال عام واحد. وكانت محكمة استئناف القاهرة اكدت الحكم الاول بالسجن عاما واحدا والصادر في اطار دعوى مماثلة، في ايار (مايو) الماضي. الا انها اوقفت تنفيذه لثلاث سنوات شرط عدم صدور اي حكم اخر بالسجن في حقه في قضية تشهير اخرى خلال تلك الفترة.

وفي حال اكدت محكمة الاستئناف الحكم الجديد ورفضت طلب حسين، يصبح الحكم الاول نافذا.

المعارضة الايرانية تنفي الأنباء عن مقتل عدد من عناصرها

■ بغداد ـ اف ب: نفت منظمة «مجاهدي الشعب» الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا لها امس الثلاثاء الانباء الايرانية التي تحدثت عن مقتل عدد من افرادها خلال اليومين الماضيين بعد دخولهم الى الاراضي الايرانية من العراق.

وقال المتحدث باسم المنظمة فريد سليماني لوكالة فرانس برس ان هذه الانباء «لا اساس لها من الصحة» وهدفها التغطية على «هزائم النظام في مواجهاته مع المعارضة التي تتوسع في العديد من المدن الايرانية».

واضاف سليماني ان «الاشتباكات التي يزعم النظام وقوعها مجرد اكاذيب لان ايا من المجاهدين او مقاتلي جيش التحرير لم يتوجه من الاراضي العراقية الى ايران».

واعلنت طهران امس ان قوات الامن الايرانية قتلت يومي الاحد والاثنين الماضيين سبعة عناصر من «مجاهدي الشعب» في منطقة مهران ومدينة ساري كبرى مدن مازندران بعدما تسللوا الى ايران من العراق.

واذاعت طهران ان افراد مجموعة «مجاهدي الشعب» كانوا يحملون متفجرات عراقية ومنشورات وصورا لقادة منظمتهم.

وكانت السلطات الايرانية اعلنت في بداية كانون الثاني (يناير) الجاري مقتل اربعة من افراد المنظمة اثناء محاولتهم التسلل من العراق.

واكد مسؤول في وزارة الاستخبارات الايرانية في حينه ان عناصر «مجاهدي خلق» استأنفوا «اعتداءاتهم بالقنابل في الاماكن العامة وجرائمهم العمياء» بارسال «فرق الموت» من العراق الى ايران.

في المقابل، حملت منظمة «مجاهدي الشعب» ايران مسؤولية الاعتداء بقذائف الهاون الذي استهدف مقر المنظمة في بغداد في السابع من هذا الشهر وادى الى سقوط قتيل وعدد من الجرحى. ونفت طهران ضلوعها في الاعتداء.

السفير البابوي يؤكد ان البابا سيزور لبنان في ايار المقبل

■ بيروت ـ اف ب: نقلت الصحف اللبنانية الصادرة امس الثلاثاء عن السفير البابوي المونسينيور بابلو بوانتي تأكيده ان البابا يوحنا بولس الثاني سيزور لبنان في ايار (مايو) المقبل.

وكان بوانتي يتحدث بعد لقاء مع وزير شؤون المهجرين الدرزي وليد جنبلاط. ولم يحدد موعد الزيارة ولا مدتها.

وكان الناطق باسم الفاتيكان يواكين نافارو اعلن الاربعاء الماضي ان زيارة البابا لبنان التي ارجئت مرات عدة هي «قيد الدرس» ولم يتحدد أي موعد للزيارة، لكن وكالة «انساء» الايطالية ذكرت انها قد تتم خلال الاسبوع الاول من ايار (مايو) المقبل.

واعلن نائب لبناني الخميس الماضي ان البابا ينتظر وصوله الى لبنان في ايار (مايو) المقبل في اطار جولة في الشرق الاوسط.

وكان من المقرر ان يزور البابا لبنان في ايار (مايو) 1994، لكن الفاتيكان الغى هذه الزيارة بعد الاعتداء الذي استهدف كنيسة سيدة النجاة في شمال بيروت وأسفر عن مقتل 11 شخصا وكذلك بسبب الخلافات بين المسيحيين اللبنانيين.

ويخشى قسم من المسيحيين المعارضين الوجود السوري في لبنان ان تضفي زيارة البابا تكريسا للوصاية السورية على لبنان حيث تنشر دمشق 35 الف جندي.

مواجهات بين قوات الامن ومتظاهرين في موروني

■ موروني ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مواجهات بين قوى الامن ومتظاهرين وقعت صباح امس الثلاثاء في موروني خلال تظاهرة احتجاج نظمتها النقابات في جزر القمر.

وترمي هذه التظاهرة الجديدة التي حظرتها وزارة الداخلية، الى المطالبة بدفع متأخرات اجور للموظفين. وفي غضون اسبوع وقعت مواجهات مرتين بين قوات الامن والمتظاهرين.

وجرت المواجهات الاولى حوالي الساعة 9,00 بالتوقيت المحلي (6,00 تغ) من صباح امس الثلاثاء عندما قامت قوات الامن بتفريق مئات المتظاهرين بالقاء قنابل مسيلة للدموع.

بعد ان اقامت قوات الامن اول الحواجز، امتدت المواجهات التي بدأت في شمال موروني، الى سائر انحاء العاصمة. وكانت المواجهات مستمرة في بعض الاحياء بين قوات الامن والمتظاهرين.

ولم تتوفر حصيلة لضحايا محتملين.

وكان وزير الداخلية والاعلام الشرافي سعيد هاشم قد منع تنظيم التظاهرة.

وفي منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري قررت الحكومة دفع راتب شهر كانون الثاني (يناير) الحالي اثر تظاهرات سابقة. لكن الموظفين رفضوا ذلك خشية من ان تسعى الحكومة الى الغاء المتأخرات.

هكذا الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2404 الاربعاء 29 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 20 رمضان 1417 هـ

القدس العربي

خلاف باوساط الحركة الاسلامية الفلسطينية تجاه تعيين الشيخ طلال السدر وزيرا في السلطة الوطنية

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من خليل عبد ربه:

نظر الكثير من المتابعين للشأن الفلسطيني الى الخطوة التي اقدم عليها قبل ايام رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بتعيين وزير اسلامي جديد، باعتبارها «ضربة معلم»، من الضربات التي يتميز بها والمشهود له بها من الخصوم قبل المؤيدين.

فمن خلال اختياره لوزير اسلامي من مدينة الخليل بالتحديد، وغداة تحرير اربعة اخماسها، اراد عرفات اظهار انه يتمتع بتأييد من قبل قسم من الاوساط الاسلامية في المناطق الفلسطينية، وخاصة في مدينة خليل الرحمن التي تعتبر من معاقل الحركة الاسلامية الاساسية. ويقال فيها ايضا، انها تحوي اكثر متشدديهم تشددا.

ولن يضير رئيس السلطة الفلسطينية الان، ان يكرر الاسلاميون، سواء الذين قبلوا الدخول في سلطته ام الذين يعارضونها، معارضتهم لاوسلو وافرازاتها. فهذه يمكن ادراجها في خانة «الديمقراطية والتعددية» الفلسطينية. ويمكن ايضا استيعابها، اذا اقتصرت على معارضة اللسان دون اليد. فالامر الاهم بالنسبة لرئيس السلطة الوطنية هو ما تم تحقيقه على الارض. وهو نجاحه في استقطاب جناح اسلامي الى صفوف سلطته، خاصة في الخليل. وهو امر لا يمكن الاستهانة به، وبتأثيراته على صفوف الحركة الاسلامية.

فمن جهة فان هذه الخطوة ستعطي السلطة الوطنية ورئيسها قوة داخلية اضافية، ستمكنهما من استثمارها في عدة مجالات ليس اولها، تعزيز الوضع «التفاوضي» تجاه حكومة نتنياهو، وليس اخرها تعزيز القاعدة الشعبية للسلطة.

وبما يخص الحركة الاسلامية في المناطق الفلسطينية فانه بات بالامكان وبعد استيعاب وزيرين انحدرا من صلب حركة حماس ودائرة نفوذها، كسر «احتكار» تمثيل الحالة الاسلامية من قبل تنظيمات بعينها، وبالاخص حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

فالحديث بات يدور الان عن حركة اسلامية واسعة، تشكل حماس والجهاد احد مكوناتها وليس الممثلين الحصريين لها. ويتمثل في المقابل عدد من اطرها في السلطة الوطنية الفلسطينية. ولا يستطيع احد ان ينكر على هؤلاء الوزراء الاسلاميين «اسلاميتهم» بمعنى انتمائهم للحركة الاسلامية في المناطق الفلسطينية.

وفي ذات السياق فان عرفات يبدو وكأنه يحقق نجاحات في الاطر الاسلامية الواسعة، على حساب حماس. وهذه الاطر، وان كانت غير منتمية في كثير من الحالات مباشرة الى حماس، الا انها كانت شديدة القرب منها احيانا اقتراب الظفر من اللحم. ويدل نجاح السلطة الوطنية في كسب اطارات من هذه الاطر وعدد من رموزها الى صفوفها، على ان برنامجها ومواقفها، باتا يشكلان عوامل استقطاب وجذب في صفوفها اكثر من اطروحات ومواقف حماس. خاصة في ظل «التجاذب» في مواقف هذه الاخيرة بين خط يدعو الى مزيد من المرونة في التعامل مع الواقع، والخط الذي ما زال يتمسك بالمبادئ الاصيلة للحركة ويرفض اجراء اية «جراحة» فيها او في بعضها على الاقل. هذا التجاذب الذي جعل الحركة تبدو احيانا انها تملك «موقف اللاموقف»، او انه توجد في داخلها اجنحة مختلفة.

ايضا تبدو هذه «الاختراقات» وكأنها مثل كرة الثلج التي يكبر حجمها وهي تتدحرج. ومن خلال رصد عدد من الظواهر والحقائق فالمرء يخلص فعلا الى انها تتدحرج وتكبر. فتعيين وزيرين اسلاميين في السلطة الوطنية هو رأس جبل الجليد الظاهر فوق السطح. اما جسمه الكبير المستور فيتمثل باستيعاب عشرات، بل مئات من «الاطار» الاسلامي الواسع في اجهزة ومؤسسات السلطة الوطنية المختلفة. وهذا الاطار تم «غرفه» من جمهور حماس لا غيرها. ولا شك ان عاملين سياسيين لعبا دورا اساسيا، في جعل قطاعات من الاطر الاسلامية تحسم ترددها لصالح الانضمام لصفوف السلطة الوطنية. الاول هو موقف هذه السلطة في هبة النفق في ايلول (سبتمبر) من العام المنصرم، والحاق رجال الشرطة الفلسطينية لخسائر موجعة بالجيش الاسرائيلي، والامر الثاني هو موقفها خلال المفاوضات الاخيرة، والتي اظهرت فيها ثباتا في وجه عربدات ووقاحات رئيس الحكومة الاسرائيلي، مضافا اليها الضغوط الامريكية المريعة. لقد رفع هذان العاملان حقا من شعبية رئيس السلطة الوطنية، وجعلا قطاعات واسعة من الفلسطينيين، تغفر لاجهزة السلطة الوطنية ومؤسساتها الاخطاء والهفوات و«التجاوزات»، والتي ما زالت تشكل مادة الاحاديث اليومية للناس. وهذه «الشعبية»، بالذات هي التي شجعت قطاعات من «الاطر الاسلامية»، وخاصة القريب منها من حماس، والتي تحمل رأيا ينادي بضرورة التغيير من داخل السلطة لا من خارجها، على الخروج العلني عن الخط الحمساوي «التقليدي» الرافض لاي تعاون مع السلطة الوطنية.

ولكن هذه الاطر الاسلامية التي انضمت الى صفوف السلطة حرصت على ان تؤكد على عدم خروجها «الفكري والايديولوجي» عن الخط الحمساوي. فهي ورغم انضمامها الى السلطة الا انها ما زالت تؤكد تمسكها بالموقف الرافض لاتفاقات اوسلو وما نتج عنها. وهي بذلك تؤكد ان خروجها هو على «الخطاب السياسي» اليومي، بمعنى الاختلاف على كيفية التعامل مع الظروف الجديدة، وليس خروجا على الايديولوجيا الام. ويمكن تتبع ذلك من خلال ردود الافعال والمواقف التي عبر عنها رموز من الحركة الاسلامية في مدينة الخليل، وبضمنهم مقربون الى حركة حماس. فالحاج هاشم النتشة، رئيس الغرفة التجارية في المدينة، والذي يعتبر ايضا من رموز حركتها الاسلامية فيها، اعتبر في لقاء معه ان «تحرير اي جزء من فلسطين هو عمل ايجابي». ووصف السلطة الوطنية «بأنها جزء من الشعب، وابناؤها هم ابناؤنا واخوتنا».

وعن رأيه بقبول احد رموز الحركة الاسلامية في المدينة منصب وزير في السلطة الوطنية، قال النتشة «فيما يتعلق بالاتفاقيات التي ابرمت مع الاسرائيليين، بما فيها اتفاق الخليل الاخير، فهناك اجماع على رفضها. اما بخصوص دخول الوزارة ففيها اجتهاد فهناك من يرى ان المشاركة في السلطة الوطنية يخدم المصلحة العامة، وهناك من يرى عكس ذلك.

ولم يخرج رأي احد القادة البارزين للحركة الاسلامية في المدينة، الدكتور عدنان مسودة، عن ذات السياق والنغم. «نحن في الحركة الاسلامية يسعدنا ويسرنا زوال الاسرائيليين عن اي سنتمتر من ارضنا الفلسطينية. كما اننا نرحب بالسلطة الوطنية في الخليل، وتحرر الناس من الاحتلال البغيض».

ويكرر رمز اسلامي اخر هو الشيخ نزار رمضان ذات الموقف. اذ قال انه بالرغم من الحركة الاسلامية في الخليل ترفض اتفاق اوسلو وملحقاته الا انها ترى في السلطة الوطنية امرا واقعا موجودا، ينبغي التعامل معها. فهم اخوة لنا وجزء من الوطن».

وواضح ان مثل هذا الموقف يشكل خروجا على الخط التقليدي لحماس، وان توخينا الدقة للجزء الاكبر من قيادتها في الخارج، التي ما زالت تقذف السلطة الوطنية باقذع الالفاظ السياسية. وهو امر يعكس تباينا «يفرضه الواقع وكيفية التعامل معه» على حد قول احدى قيادات حماس التي لم تشأ ان تفصح عن اسمها.

وفي ذات السياق عبرت هذه الرموز المقربة من حماس عن مواقف تتسم حسب التعابير السياسية الدارجة «بالاعتدال» مقارنة بما تحتويه البيانات الصادرة عن قيادة الحركة في الخارج. فالدكتور مسودة في رأي له حول اللجوء الى العمل المسلح في هذه الظروف يقول «بأن العمل الجهادي الاسلامي ينبغي ان يكون ذكيا. فهناك رأي سائد بضرورة استمراره. ولكنني انصح الاخوة العسكريين، ان يكونوا اذكياء، ويعرفوا متى يتقدمون ومتى يقفون، على ان لا يرجعوا».

واضاف حول هذه المسألة «على العمل الجهادي ان يكون مرهونا بالظروف السياسية والموضوعية والمناخ العام الفلسطيني. ويجب ان لا يقود الى احراج السلطة، ولا الى ردة فعل اسرائيلية تقود الى اذى وضرر على الشعب الفلسطيني».

وعن رأيه في تولي احد رموز الحركة الاسلامية في المدينة لمنصب وزاري قال مسودة: «ان الحركة الاسلامية تعارض اوسلو وما تلاها، وانه لا يستوي ان نعارض هذه الاتفاقات ثم نشترك في السلطة التي انبثقت عنها».

ولكن مسودة عبر عن موقف «معتدل» اخر من تولي الشيخ طلال سدر لمنصب وزارة الشباب والرياضة «نحن لا نوافق على هذا الامر. ولكن الشيخ طلال اجتهد فيه. وانصح الذين يعارضون خطوته من الحركة الاسلامية ان لا يتخذوا موقفا متشددا. وان يعتبروا ان الاخ طلال اجتهد اجتهادا سياسيا مخالفا. وان لا تغطي السيئات على الحسنات المشهودة له».

ويدعو الشيخ رمضان بدوره الى ان تكون الحركة الاسلامية «معارضة مسؤولة تدرك مصلحة الشعب، والواقع الذي يعانيه. وان تقييم موازين القوى الدولية التي تؤثر على ضمير شعبنا بشكل واقعي ومقبول».

وهو يرى في ذات الوقت امكانية قيام علاقة تعاون بين السلطة الوطنية والحركة الاسلامية، شرط ان تستند على مبدأ قبول كل طرف بوجود الاخر. اذ يقول «اعتقد انه على الحركة الاسلامية ان تحترم وجود السلطة وان يدرك ابناؤها انه توجد هناك سلطة قائمة. كذلك اعتقد انه على السلطة ان تقبل انه توجد حركة اسلامية ولها وجود وقاعدة مؤيدة». واضاف حول هذا الموضوع «اشعر انه توجد لدى بعض اطراف السلطة وجهات نظر تحترم الحركة الاسلامية ووجودها. واتمنى ان يكون هذا موقفا رسميا».

وحول رأيه ما اذا كان القيام بعمل عسكري يساعد على استكمال تحرير المدينة من الاحتلال والمستوطنين، قال رمضان «مع ان الحركة الاسلامية تؤمن بمبدأ الدفاع عن فلسطين وشعبها، الا ان موقفها هو احترام ما اتفق عليه في لقاءات الخرطوم والقاهرة. والقاضية بعدم احراج السلطة الوطنية ومراعاة اتفاقاتها». ولا يرى الشيخ رمضان في خطوة تعيين سدر محاولة من السلطة الوطنية للتقارب مع الاسلاميين، بل على العكس من ذلك يرى فيها محاولة منها لاظهار انها تحظى بدعم للخطوات التي اتخذتها مؤخرا من اوساط اسلامية».

شخصية غامضة تعمل بهدوء
الاردن: توقعات ببقاء الخصاونة رئيسا للديوان الملكي عند تشكيل حكومة جديدة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

«اكثر رجال السياسة غموضا في الاردن» هذه الصفة تطلق على رئيس الديوان الملكي المستشار عون الخصاونة الذي خرج فجأة من الكواليس ليصبح الرجل الذي يجلس قرب صانع القرار الاول في البلاد الملك حسين.

يتجنب الخصاونة الاضواء السياسية والاعلامية باعتبارها لا تناسبه، لكنه ينجح في ان يكون رجل الغموض رقم 1، فرؤساء الدواوين الملكية في الاردن اعتادوا على الظهور في المناسبات الاجتماعية والسياسية، لكن الخصاونة يعمل بهدوء، لذلك فمن المستبعد ان يفكر اي من باشوات السياسة في استعدائه او التطفل على عالمه الخاص.

يتولى رئيس الديوان عادة ادارة الحوارات السياسية باسم الملك، ويتعهد بابلاغ جميع الجهات برغبات الملك وارادته، لكن المراقبين يقولون ان الخصاونة اكثر من اثار «الفضول السياسي» من بين من تسلموا هذا الموقع، فهو يملك صفة «الصمت» ويتحدث بما هو ضروري، وكذلك يتدخل بما تقتضي واجباته التدخل فيه وهو امر يقال انه يعجب الملك شخصيا.

وعادة ما يتغير رئيس الديوان الملكي عندما تتشكل حكومة جديدة، لانه يكون في هذه الحالة حلقة الاتصال بين الحكومة ومؤسسة «القصر» لكن التوقعات السياسية بدأت ترجح الان استمرار الخصاونة في عمله الحالي حتى وان تغيرت حكومة الكباريتي، بسبب نجاحه الواضح في طبع مهنته بشخصيته وليس العكس.

ومن اهم المزايا السياسية للخصاونة انه كان يتولى المرجعية القانونية للوفد الاردني المفاوض مع اسرائيل منذ انطلقت مسيرة مدريد، ويعتبر من اهم رجال الوفد المفاوض الذين عملوا بالكواليس، ويتردد ان مهمته الاساسية كانت آنذاك الحيلولة دون الوقوع في مطبات التفسيرات الاسرائيلية للنصوص والقوانين.

ويبدو ان نجاح الخصاونة في مهمته ساهم في ترشيحه لحقيبة وزارية في الحكومة السابقة في عهد الشريف زيد بن شاكر، لكن الدولة منحته تقديرا خاصا حيث كان الاول من بين الاردنيين الذي يحظى بمنصب الوزير دون وزارة عندما جلس على مكتب الاستشارة في ديوان ولي العهد قبل عامين.

والمعروف ان علاقة الخصاونة برئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ايجابية، وتروى بهذا الصدد حكايات متنوعة عن «تشدد» الخصاونة التفاوضي ازاء بعض المسائل، مثل رفضه تمرير احد البنود في اتفاقية وادي عربة، فتأزم الموقف التفاوضي وجاءت تعليمات فورية للوفد الاسرائيلي من بيريس تقول «وافقوا على ما يريد عون الخصاونة».

وقبل الوفد المفاوض كان الخصاونة موظفا في وزارة الخارجية، وتقلد عدة مناصب دبلوماسية في عدة بلدان الى ان عين مديرا للدائرة القانونية في وزارة الخارجية، الامر الذي مهد له العمل كمرجعية قانونية للوفد الاردني المفاوض.

واعجب الامير حسن بأداء الخصاونة مع الوفد المفاوض، واحاطه بعناية خاصة وساعده في هذا الاتجاه عدم تعرضه لاقلام وبيانات معارضي السلام الذين لم يكونوا يعرفون هويته اصلا.

وجاء تعيين الخصاونة رئيسا للديوان الملكي في شباط (فبراير) الماضي في اطار ما سمي آنذاك «بالثورة البيضاء» ليشكل صدمة حقيقية للعديد من باشوات السياسة الذين كانوا ينتظرون الجلوس على هذا الكرسي. وساهم صمت الرجل، وابتعاده عن الاضواء في خلق المزيد من الاثارة السياسية.

و يقول مقربون منه ان الملك اختاره لانه يفضل الابتعاد عن المجادلات السياسية، مشيرين الى انه يحب الصمت وصنع نكتة في آن معا.

ونادرا ما يتدخل الخصاونة في الخلافات السياسية، او يشارك في حوارات عامة، وهو من اشد المهتمين بالقانون الدولي، وخاصة القضايا الانسانية وقضايا التحكيم.

ولا يخفى انه كان يطمح الى تولي رئاسة هيئة قضائية دولية، وقبل تعيينه مستشارا لولي العهد لم يكن الخصاونة يطمح في اي منصب وزاري.

وفي الجانب العائلي، فان الخصاونة وحيد والديه، وهو متزوج، وكنيته (ابو علي) ووالده شوكت الخصاونة الذي يعتبر من اول 10 محامين في تاريخ الاردن، وخالة السياسي البارز في الخمسينات زهي الحمود الذي قتل في انفجار مبنى رئاسة الوزراء ايام حكومة هزاع المجالي، اما (عديلة) فهو السياسي المخضرم ابراهيم عز الدين.

ومعروف ان لدى الخصاونة اهتمامات خاصة، غير مسبوقة بالنسبة لرجال الحكم في الاردن، واهمها قراءة الادب الفارسي حيث يحرص على اقتناء وقراءة اي كتاب جديد يتعلق بالادب الفارسي، كما يطالع باستمرار كتب وابحاث التاريخ، ويقرأ في اصول وخلفيات العشائر الاردنية، ويعتبر من السياسيين التكنوقراطيين المنتمين للطبقة البرجوازية.

ويأخذ منتقدو الخصاونة عليه عدم مشاركته بالفعاليات السياسية الوطنية، ويقولون ان علاقته الايجابية برئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي تقيده سياسيا، ومن الناحية العملية يحسب بعض المراقبين المستشار الخصاونة على الرئيس الكباريتي لكن الرجل يؤكد علاقة الصداقة القديمة التي تربط بينه وبين الكباريتي، دون ان يلتفت للانتقادات او يناقشها فهما زميلا دراسة وصديقان حميمان.

وبحكم اهتماماته الخاصة ومجالات عمله السابقة، لم يختلط الخصاونة بالفعاليات السياسية والنيابية التي تشكل المعادلة السياسية في الاردن، وخبراته في هذا المجال محدودة لكن المقربين منه يقولون انه يحاول تطويرها باستمرار.

موراتينوس: «لا يزال علينا العمل بجد» من أجل معاودة المفاوضات بين اسرائيل وسورية
دمشق: وثيقة الليكود ـ العمل «مهزلة»

■ دمشق ـ اف ب: وصفت دمشق وثيقة توافق الحد الادنى المشتركة التي وقعها الحزبان الاسرائيليان الكبيران الليكود والعمل حول مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بأنها «مهزلة»، واعتبرت انها تحول دون قيام دولة فلسطينية مستقلة.

ورأت صحيفة (تشرين) الحكومية ان اسرائيل «بهذه (الصيغة) المزعومة تضع يديها عمليا على اكثر من 85 % من مساحة الضفة الغربية وتقطع اوصالها وتخضع سكانها لوصايتها الدائمة واحتلالها المستمر».

وتنص الوثيقة التي وقعها الاحد عدد من نواب الليكود والعمل خصوصا على بقاء اغلبية المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وفي قطاع غزة «تحت السيادة الاسرائيلية» وعلى بقاء القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

واضافت (تشرين) ان «هذه التسوية المهزلة اذا اخذت طريقها الى النور ستكون لغما موقوتا قابلا للانفجار في اي لحظة لان الشعب الفلسطيني ورغم تضحياته الجسيمة لن يحصل بموجبها على شيء وسيبقى رهن الارهاب الصهيوني وتحت وصاية اسرائيل ومستوطنيها المباشرة».

وتساءلت الصحيفة قائلة «بعد اتفاق (حمائم) اسرائيل و(صقورها) على هذه التسوية ماذا بقي للفلسطينيين؟ وكيف لكيان فلسطيني ان يشهد النور ويتواصل اذا كان يقتصر على بضع مدن مفصولة عن بعضها البعض ومحاطة بالمستوطنات والقوات الاسرائيلية المدججة بالسلاح؟».

وتابعت «اين هي قرارات مجلس الامن التي تنص على مبادلة الارض بالسلام وانسحاب اسرائيل من كامل الاراضي المحتلة؟ اين حقوق العرب والمسلمين والمسيحيين في القدس؟ وما هو مصير ملايين العرب الفلسطينيين الذين هجروا عن ديارهم بالقوة والارهاب والمجازر الدموية؟».

ومن المفترض ان تشكل الوثيقة الاسرائيلية المشتركة البرنامج الذي ستقود اسرائيل على اساسه مفاوضات الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة التي يفترض ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

ومن جهة اخرى أكد الموفد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في دمشق امس الثلاثاء انه «لا يزال علينا العمل بجد» من أجل معاودة مفاوضات السلام الاسرائيلية السورية المجمدة منذ قرابة العام.

وقال موراتينوس للصحافيين بعد لقائه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع انه «لا يزال علينا ان نعمل بجد من أجل معاودة المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي وآمل ان يتم هذا ولكن لا استطيع ان احدد متى».

وتابع ان «المسألة ليست صيغة حل وسط ولكن المسألة هي ان تدرس الاطراف المعنية امكان معاودة المباحثات وعلينا بذل المزيد من المساعي في هذا الاتجاه».

ووصل موراتينوس أمس الاول الى دمشق قادما من اسرائيل حيث التقى الاحد وزير الخارجية ديفيد ليفي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اعرب امس الاول عن تفاؤله حيال استئناف مفاوضات السلام مع سورية المجمدة منذ عام.

والمح نتنياهو خلال نقاش برلماني خصص للمسار السوري ـ الاسرائيلي في عملية السلام الى ان جهودا سرية تهدف الى اعادة الطرفين الى طاولة المفاوضات قد تعطي ثمارها قريبا.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «سنعرف قريبا اذا كانت المفاوضات ستستأنف ام لا» من دون ان يعطي اي تفاصيل اخرى.

لكنه اضاف «انا على اقتناع بوجود فرصة لايجاد صيغة تسمح بمعاودة الحوار المباشر».

وتابع يقول ان «هذه الحكومة مهتمة باستئناف المفاوضات مع سورية، واعتبر انه يمكن التوصل الى ذلك بفضل ارادة حسنة من الطرفين ومساعدة الولايات المتحدة».

ويفيد مسؤولون اسرائيليون ان وزير الخارجية ديفيد ليفي وجه رسائل غير مباشرة الى دمشق بغية ايجاد صيغة لمعاودة المفاوضات المعلقة منذ شباط (فبراير) 1996 عندما كان حزب العمل في السلطة.

واعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاول انه «لا يوجد اي تحرك حتى الان يتعلق باستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني» وان المفاوضات تعاني حاليا من «جمود مطبق».

ونفى الشرع ايضا وجود «اي نوع من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بين دمشق واسرائيل».

وكرر الشرع ان دمشق تريد استئناف المفاوضات عند النقطة التي وصلت اليها في شباط (فبراير) الماضي اي «تعهد بانسحاب من (هضبة) الجولان» السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وخلال النقاش الذي طالبت به احزاب المعارضة ايد نواب حزب العمل الشروط السورية لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها مع اتفاق ضمني لاعادة هضبة الجولان مقابل ابرام السلام مع سورية.

وكان نتنياهو رفض هذه الشروط المسبقة لكنه اقر بحق سورية بطرح موضوع الانسحاب من الجولان خلال المفاوضات.

ورفض نتنياهو خلال نقاش امس الاول ما جاء في تقرير لمجلس الشيوخ الامريكي من ان اسرائيل وسورية اصبحتا اقرب الى الحرب منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى الحكم في حزيران (يونيو) الماضي.

وشدد نتنياهو «لدينا تقاريرنا وهي مختلفة. لقد حصل توتر في الاشهر الاخيرة لكن حدته تراجعت وليس هناك من مؤشر بوجود خطر وشيك».

يزور هولندا وفرنسا باطار حملة لتحسين صورة اسرائيل
تكليف ليفي بتولي المفاوضات مع الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كلف وزير خارجيته ديفيد ليفي بتولي المفاوضات مع الفلسطينيين.

واضافت الاذاعة ان نتنياهو عين ايضا وزير الدفاع اسحق موردخاي لتولي المفاوضات حول المسائل الامنية مع سورية، في حال استئنافها.

وقالت الاذاعة انه في حال قررت سورية اجراء المفاوضات على مستوى وزير خارجيتها فان ليفي سيكون رئيس الوفد الاسرائيلي.

وكان دان شومرون رئيس الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات مع الفلسطينيين استقال من مهامه اخيرا لاسباب شخصية.

وطلب نتنياهو ايضا الى المحامي اسحق مولخو الاستمرار في متابعة المحادثات مع الفلسطينيين.

وقد لعب مولخو، المقرب من رئيس الوزراء الاسرائيلي، دورا مهما في المفاوضات التي أسفرت في الخامس عشر من الشهر الجاري عن اتفاق الخليل حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في هذه المدينة بالضفة الغربية. ومن المفترض ان تبدأ محادثات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في آذار (مارس) المقبل على ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

يذكر ان مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية التي كانت تدور في واي بلانتيشن قرب واشنطن توقفت منذ حوالي العام. وقد دعا نتنياهو دمشق امس الاول من جديد لاستئناف المفاوضات.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر رسمية ان ليفي غادر اسرائيل امس الثلاثاء الى هولندا ثم فرنسا في اطار حملة تهدف الى تحسين صورة الدولة العبرية بعد توقيع اتفاق الخليل.

وستستمر زيارة ليفي لهولندا حتى الخميس، ويلتقي خلالها رئيس الوزراء الهولندي ويم كوك ووزير الخارجية هانس فان ميرلو.

ويتوجه ليفي بعد ذلك الى باريس حيث يجري محادثات صباح الجمعة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية هيرفيه دو شاريت.

وذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان ليفي سيطلع القادة الاوروبيين على اتفاق الخليل ويبحث في دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام.

يذكر ان هولندا تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي حتى تموز (يوليو) المقبل. وكان الاسرائيليون والفلسطينيون وقعوا في 15 كانون الثاني (يناير)، بعد مفاوضات شاقة استمرت ثلاثة اشهر برعاية الولايات المتحدة، اتفاقا حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج الخليل في الضفة الغربية. وقد انسحب الجيش الاسرائيلي من 80 % من المدينة.

الى ذلك سيلتقي ليفي في لاهاي سفراء اسرائيل في اوروبا لمناقشة «افضل طريقة للاستفادة من اتفاق الخليل من اجل تحسين صورة اسرائيل في العالم»، حسبما ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وكانت اسرائيل رفضت محاولات الاتحاد الاوروبي التي قامت بها فرنسا من اجل مشاركة اوروبية اكبر في المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل لوصول الى اتفاق الخليل.

ويمثل هذا الاتفاق اول تقدم في عملية السلام منذ انتخاب زعيم اليمين بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة في ايار (مايو) 1996.

صحيفة قطرية تدعو الى عقد قمة عربية عاجلة في دمشق لدعم موقف سورية
الصحف الخليجية تندد بالسياسة الاسرائيلية وتدعو الى التضامن العربي

■ دبي ـ اف ب: نددت الصحف الخليجية امس الثلاثاء بسياسة الاستيطان الاسرائيلية وبالموقف الاسرائيلي من موضوع القدس وبالوثيقة الموقعة بين حزبي الليكود والعمل الاسرائيليين، معتبرة ان اسرائيل تسعى من وراء ذلك الى فرض الامر الواقع على العرب ودعت العرب الى التضامن.

وقالت صحيفة (عكاظ) السعودية في افتتاحيتها ان الوثيقة المشتركة التي وقعها حزبا الليكود والعمل تهدف الى «وضع المفاوض الفلسطيني امام الامر الواقع».

ورأت الصحيفة ان الوثيقة يجب ان «تكون دافعا لمزيد من التحرك الجدي عربيا ودوليا للانتصار لارادة السلام العادل والشامل» مؤكدة ان «السلام لا يمكن ان يعود الا بعودة كامل الحقوق والاراضي العربية المحتلة الى اصحابها الشرعيين».

ووصفت صحيفة (اليوم) السعودية الوثيقة المشتركة التي اتفق فيها حزبا العمل والليكود على عدم ازالة اي مستوطنة من الضفة الغربية بأنها «متناقضة مع اتفاق اوسلو الموقع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

واعربت الصحيفة عن الخشية من ان تؤدي هذه الوثيقة الى «تفجير الموقف من جديد بين الجانبين لانها تؤكد استمرارية اسرائيل في انتهاج سياستها التعنتية للقفز على الحقوق الفلسطينية المشروعة».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الاتحاد) الصادرة في ابو ظبي ان الاتفاق بين الليكود والعمل وكذلك خطط الجيش الاسرائيلي تؤكد «ان كل الخلايا والادارات الصهيونية انجزت تصورات ومشاريع المفاوضات النهائية وهي ستذهب الى هذه المفاوضات حاملة النتائج المحسومة بالنسبة اليها».

وتابعت الاتحاد ان اسرائيل «تقول للفلسطينيين منذ الان وبشكل مباشر: هذه هي قراراتنا ولن نتنازل عن اي شيء منها اما انتم فما عليكم الا الرضوخ لانه مهما كانت آراؤنا ومصالحنا الانتخابية فان مصلحة اسرائيل فوق كل مصلحة».

ودعت الصحيفة الى مواجهة هذه السياسة بـ«الوحدة والتضامن» لانهما «اقصر الطرق الى استرجاع الحق من يد المغتصب».

وقالت صحيفة (البيان) الاماراتية في تعليق لها بعنوان «ثمن القدس يحدده اتفاق الخليل» ان خطط اسرائيل لتهويد القدس تشكل «تعارضا وانتهاكا صارخا لالتزامات حكومة تل ابيب الموقعة مع الجانب الفلسطيني».

واضافت ان «اسرائيل التي تحظى باستمرارية الدعم المادي والعسكري الامريكي دخلت وبشكل فاضح منطقة الحظر الاخلاقي بحيث يمكن عمليا اعتبارها في حل من التزامات ومتطلبات السلام».

وتساءلت الصحيفة «اذا كان ثمن اتفاق الخليل المزيد من الاسلحة والقوة لاسرائيل فماذا يكون ثمن القدس العربية الاسلامية في نظر الادارة الامريكية؟».

ونددت صحيفة (الشرق) القطرية بالاجراءات الاسرائيلية في القدس مؤكدة ان على اسرائيل «ان تعي جيدا ان القدس هي لب الصراع العربي الاسرائيلي وجوهر القضية الفلسطينية ومحورها».

واعتبرت (الشرق) ان «عملية توسيع المستوطنات هي «قنابل موقوتة ستنفجر ان عاجلا ام اجلا».

اما صحيفة (الوطن) القطرية فقالت ان «اسرائيل تصنع دولتها على حساب العرب حيث ما زالت تسرق الضفة وغزة وجنوب لبنان تحت انظار العالم كله».

واضافت انه مع ذلك «تطالب اسرائيل الحكومة السورية بالعودة الى التفاوض دون شروط اي ان ما كان يتفاوض عليه في السابق يجب ان يكون لاغيا مما يستوجب البدء من جديد وهذا ما ترفضه سورية بشدة ويجب ان لا تقبل بوضع كهذا».

من جهة اخرى دعت صحيفة (الراية) القطرية امس الثلاثاء الى عقد قمة عربية عاجلة في دمشق «لمواجهة تحديات المرحلة من خلال موقف موحد ومتضامن».

وطالبت الصحيفة التي تعكس عموما وجهة النظر القطرية الرسمية بعقد «قمة عربية عاجلة تضع الجميع امام مسؤولياتهم التاريخية لمواجهة كافة التحديات بكلمة واحدة وموقف موحد».

واقترحت «عقد القمة العربية في دمشق تنفيذا لقرارات قمة القاهرة وتأكيدا للدعم العربي لموقف سورية في مواجهة التعنت الاسرائيلي».

واعتبرت «الراية» ان «ما يجري الان في وطننا العربي يحدث وللاسف في غياب عربي كامل ودون ادنى قدرة على الحركة والمواجهة وكأن الامة العربية اصبحت عاجزة ومستسلمة رغم ما تملكه من امكانات».

وضربت مثلا على التحديات «المؤامرات المكشوفة وعمليات الحصار والتجويع والتدمير التي يتعرض لها السودان والعراق وليبيا.. فيما تقف سورية وحيدة وصامدة في وجه الطوفان الاسرائيلي الذي يستهدف ارادتها وارغامها على الاستسلام والقبول بشروطه».

واعربت (الراية) عن «الاسف» لان «قوى كبرى لا هم لها سوى ارضاء اسرائيل وفرض شروطها حتى لو تعارض ذلك مع حقوق العرب» تشارك الدولة العبرية ضغوطها على سورية.

يشار الى ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع بدأ الاحد الماضي جولة في دول مجلس التعاون الخليجي واليمن لتسليم قادتها رسائل من الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بتطورات الاوضاع في الشرق الاوسط والعملية السلمية. وقد زارا حتى الان الرياض والكويت. كما سيزوران سلطنة عمان وقطر والبحرين واليمن.

وكان مصدر دبلوماسي عربي في الرياض اعتبر في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاول ان جولة خدام والشرع الخليجية «تشير الى ان سورية تبحث عن دعم عربي لمواجهة الضغوط التي تتعرض لها من قبل الامريكيين لاستئناف المفاوضات من نقطة الصفر».

وقد توقفت المفاوضات الاسرائيلية السورية في شباط (فبراير) الماضي قبل وصول اليمين الاسرائيلي بزعامة بنيامين نتنياهو الى الحكم.

وتشترط دمشق ان تعيد اسرائيل هضبة الجولان السورية التي احتلتها عام 1967 وضمتها عام 1981، في اطار اتفاق سلام بين البلدين.

قدمها الوفي خلال زيارة الى غزة ووعد أبو النصر بدراستها:
مشروع وثيقة للتعاون بين نقابتي المحامين الاسرائيليين والفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»:

تلقت نقابة المحامين الفلسطينيين في قطاع غزة اقتراحا من نقابة المحامين الاسرائيليين يقضي بابرام وثيقة تعاون «لاقامة علاقات عمل وصداقة بينهما، في ما يخص تنفيذ المبادئ السامية للقانون، واحترام حقوق الانسان».

وعلق نقيب المحامين الفلسطينيين محمد أبو النصر على الوثيقة التي تسلمها أمس الأول (الاحد) من نظيره موشي الوفي خلال زيارة قام بها الأخير على رأس وفد من نقابة المحامين الاسرائيليين الى غزة، بالقول «انها خطوة تنم عن حسن النوايا، وسوف نناقشها في اجتماع مجلس ادارة النقابة قريبا».

وتنص الوثيقة كما قدمها الوفي على ستة بنود هي:

1 ـ تبادل المعلومات والحوار بصورة مستمرة بين النقابتين، في ما يخص احترام المبادئ السامية للقانون، وخاصة احترام حقوق الانسان.

2 ـ تطوير التعاون الثنائي، وتوطيد علاقات المحامين في النقابتين.

3 ـ تشارك كل من النقابتين الاسرائيلية والفلسطينية، كل من منطقتها ووفق امكاناتها، بتطوير العلاقات الثقافية والاقتصادية.

4 ـ تعميق المعرفة بالجهاز القضائي، والقانون الساري المفعول في منطقتي النقابتين.

5 ـ تشكيل لجنة مشتركة برأسها بصورة دائمة رئيسا النقابتين، وتضم ثلاثة اعضاء عن كل جانب (على الأقل) وتجتمع دوريا في غزة وتل أبيب، حيث يرأس اجتماعاتها في غزة رئيس نقابة المحامين الاسرائيليين، بينما يرأس اجتماعاتها في تل أبيب رئيس نقابة المحامين الفلسطينيين، ويكون من وظائفها تنفيذ بنود هذه الوثيقة، بكل الوسائل الملائمة، خاصة تنظيم لقاءات الحوارات والدورات المهنية واصدار المنشورات اضافة الى اقامة الاتصالات اللازمة للتعاون مع المنظمات ذات الأهداف المشابهة.

6 ـ ستعمل النقابتان الفلسطينية والاسرائيلية على اقامة اتحاد نقابات في المنطقة.

وكان وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين والنائب العام خالد القدرة، قد شاركا الى جانب نقيب واعضاء مجلس نقابة المحامين في استقبال الوفد الاسرائيلي لدى وصوله الى مقر النقابة. حيث عقد الجانبان اجتماعا مطولا، دعا ابو مدين خلاله الى ضرورة اضطلاع نقابة المحامين الاسرائيليين بدور حيال ضرورة الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وقال ان هناك مجالا للتعاون في العديد من القضايا الاخرى، لا سيما قضايا تكرر شركات التأمين والمحامين في اسرائيل لحقوق للمواطنين الفلسطينيين، بينما تحدث القدرة من جانبه عن قرار المحكمة العسكرية الاسرائيلية القاضي بالسماح بتعذيب المعتقلين الفلسطينيين، داعيا نقابة المحامين الاسرائيليين الى ان يكون لها صوت ايجابي في استنكار «هذا القرار الذي لا يليق بالعدالة والحق والقانون»، على حد قوله، كما طالب الجانب الاسرائيلي بوجوب اعادة مبلغ 81 مليون دولار استولت عليها الحكومة الاسرائيلية من صندوق للمعاشات والمتقاعدين، لدى انسحاب جيشها من قطاع غزة.

الى ذلك اعرب نقيب المحامين الفلسطينيين في قطاع غزة محمد أبو النصر عن أمله في ايجاد نوع من التعاون مع نقابة المحامين الاسرائيليين في قضايا كثيرة، مشيرا بشكل خاص الى ضرورة تضامن هذه النقابة مع المشاكل التي تواجه المحامين الفلسطينيين بسبب سياسة التصاريح العسكرية التي تحرمهم من ممارسة اعمالهم والوصول الى موكليهم في السجون.

بحث مع الملك حسين آخر تطورات عملية السلام واكد ان المرحلة النهائية من اعادة الانتشار الاسرائيلي حاسمة

عرفات وكلينتون سيبحثان مستقبل العلاقات الامريكية الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: افاد سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل مارتن انديك امس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيبحث مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال زيارته لواشنطن في شباط (فبراير) المقبل في مستقبل العلاقات الامريكية ـ الفلسطينية ومراحل عملية السلام المقبلة.

وصرح السفير الامريكي للصحافيين في غزة «ان العلاقات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية تطورت» خلال الاشهر الثلاثة للمفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية حول اتفاق الخليل التي تمت برعاية الولايات المتحدة.

واوضح انديك «سيستقبل الرئيس كلينتون عرفات في واشنطن الشهر المقبل وسيناقش معه ليس فقط مستقبل عملية السلام بل ايضا مستقبل العلاقات الاميركية ـ الفلسطينية».

وتابع الدبلوماسي الامريكي «اننا مؤيدون للاسرائيليين ومؤيدون للفلسطينيين وندعم عملية السلام لكننا خصوصا موالون للامريكيين ومع المحافظة على المصالح الاميركية في المنطقة».

وكان مصدر رسمي فلسطيني اعلن الاثنين ان عرفات سيبدا في 21 شباط (فبراير) المقبل زيارة للولايات المتحدة يلتقي خلالها كلينتون. وسيزور عرفات ايضا هيوستون (تكساس) ولوس انجلس (كاليفورنيا).

واكد انديك، الذي ساهم كثيرا في المفاوضات حول الخليل، مرة جديدة انه يحق لاسرائيل ان تقرر بنفسها حجم عمليات اعادة الانتشار المقبلة في الضفة الغربية من دون ان تناقشها مع الفلسطينيين.

وقال «من الواضح ان عمليات اعادة الانتشار المقبلة هي مسالة تطبيق وليست مسالة تفاوض».

ويتعين على الجيش الاسرائيلي، بموجب رسالة امريكية ملحقة باتفاق الخليل، الانسحاب من الضفة الغربية على ثلاث مراحل اعتبارا من اذار (مارس) 1997 وحتى آب (اغسطس) 1998.

واحتج الفلسطينيون على الضمانات الامريكية لاسرائيل والتي يمكن بموجبها للدولة العبرية ان تحدد حجم هذه الانسحابات بمفردها.

وقال السفير الامريكي ان للمفاوضات حول الوضع النهائي، التي من المقرر ان تبدأ في اذار (مارس)، «يفترض ان تبحث خصوصا مسالة الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني».

من ناحية اخرى اجرى العاهل الاردني الملك حسين امس الثلاثاء محادثات مع الرئيس عرفات تناولت «آخر تطورات عملية السلام، العربية الاسرائيلية وقضايا ثنائية ذات اهتمام مشترك».

وقال مصدر رسمي اردني ان عرفات قدم الشكر للملك حسين على جهوده التي ساهمت في عقد اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) في 15 كانون الثاني (يناير) بعد اسابيع من المفاوضات الصعبة.

وكان العاهل الاردني طرح صيغة توافقية بين الفلسطينيين واسرائيل وقام بزيارة كل من قطاع غزة وتل أبيب عشية ابرام الاتفاق.

واستعرض حسين وعرفات ايضا الخطوات المقبلة في المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، بحسب المصدر نفسه.

من جهة اخرى تباحث عرفات مع ولي العهد الامير حسن بن طلال حول سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

وغادر عرفات عمان عائدا الى قطاع غزة في ختام زيارة استغرقت بضع ساعات. ورافق الرئيس الفلسطيني أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ووزير التعاون الدولي نبيل شعث والامين العام للرئاسة الطيب عبد الرحيم.

وكانت زيارة عرفات مقررة مبدئيا أمس الاول الا انها أرجئت الى امس بسبب الاحوال الجوية السيئة.

الرئيس عرفات يقبل العاهل الاردني لدى وصوله الديوان الملكي في عمان امس (رويتر)

ومن جهة اخرى ذكر عرفات في رسالة الى الملك الحسن الثاني ملك المغرب ان مستقبل التعاون بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني يتوقف على الحلول التي ينبغي ايجادها للمشاكل التي تصاحب المرحلة النهائية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي.

واوضحت وكالة الانباء المغربية التي بثت امس الاول مقتطفات من هذه الرسالة ان عرفات اكد ان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بشأن اعادة الانتشار في الخليل يرتبط باعادة الانتشار في سائر المناطق الفلسطينية طبقا لجدول زمني محدد لا يتجاوز منتصف سنة 1998.

وشكر عرفات للملك الحسن الثاني مساندته للقضية الفلسطينية ودعا الى تطبيق محدد لاتفاق الخليل وبحث جميع المسائل المعلقة في اتفاقية المرحلة الانتقالية.

وقال الرئيس الفلسطيني ان بحث هذه المسائل سيتيح مواصلة مفاوضات المرحلة النهائية في مناخ من الثقة والتعاون والاحترام المتبادل.

الشرطة تستجوب ثلاثة من مستشاري نتنياهو في اطار الفضيحة السياسية في اسرائيل

■ يافا ـ اف ب: قامت الشرطة الاسرائيلية امس الثلاثاء باستجواب ثلاثة من مستشاري رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كانت الانباء اشارت الى علاقتهم بالفضيحة السياسية القضائية التي فجرها التلفزيون الاسرائيلي الاسبوع الماضي.

وقالت مصادر امنية ان الاستجواب، الذي جرى في مقر قيادة الشرطة في يافا قرب تل ابيب، شمل المحامي روني بار ـ اون الذي فجرت قضية تعيينه مستشارا للحكومة الفضيحة السياسية. وكذلك المحامي اسحق مولخو والمحامي ديفيد شيمرون، اللذين يعتبران من المستشارين المقربين لنتنياهو.

وأعلن مولخو قبيل مثوله امام الشرطة انه وافق على الادلاء بشهادته «ليقوم بواجبه كمواطن»، بينما رفض المحاميان الاخران الرد على اسئلة الصحافيين.

وكانت الشرطة فتحت الاحد تحقيقا بعد ان كشف التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ان زعيم حزب شاس (10 نواب) ارييه درعي اشترط على نتنياهو تعيين بار ـ اون مستشارا قانونيا للحكومة حتى لا يصوت الحزب ضد اتفاق الخليل وينسف الحكومة. وقال التلفزيون ان درعي كان يأمل ان يتدبر المستشار الجديد امر قضية اختلاس يلاحقه القضاء بشأنها منذ سنوات.

يشار الى ان المستشار القانوني للحكومة يلعب دورا مهما جدا في النظام القضائي الاسرائيلي لانه يشغل ايضا منصب النائب العام ويتولى جميع القضايا التي يتهم بها رجال السياسة.

وذكر التلفزيون في حينه (الاربعاء) ان الصفقة تمت في اجتماع عقد في السادس من كانون الثاني (يناير) وشارك فيه المحاميان مولخو وشيمرون.

وكان مولخو لفترة طويلة المحامي الشخصي لنتنياهو، كما لعب خلال الاشهر الماضية دورا مهما في المفاوضات مع الفلسطينيين بشأن اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه في 15 كانون الثاني (يناير).

وكان تصويت حزب شاس حاسما في موافقة الكنيست على هذا الاتفاق.

وقد اضطر بار ـ اون، عضو الليكود بزعامة نتنياهو، الى الاستقالة في 12 كانون الثاني (يناير) قبل ان يتسلم منصبه الموعود كمستشار قانوني للحكومة. وذلك بعد ان اثار تعيينه احتجاجا من كل جانب بسبب عدم خبرته القانونية وعلاقاته الوثيقة بالحكومة.

ونفى كل من نتنياهو وبار ـ اون ما ذكره التلفزيون الرسمي.

واستنادا الى ما اعلنته رئاسة مجلس الوزراء فان القاضي الياكيم روبنشتاين 50 عاما الذي سبق ان تولى المفاوضات مع السوريين سيعين اليوم الاربعاء مستشارا قانونيا للحكومة.

واذا ما تبين ان الاتهامات التي ساقها التلفزيون صحيحة فانها قد تؤدي الى سقوط حكومة نتنياهو.

المحامي روني بار ـ اون لدى خروجه من مقر قيادة الشرطة في يافا امس (رويتر)

الرئيس الاسرائيلي يلغي زيارة لسويسرا

■ زوريخ ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الغى زيارة كانت مقررة لسويسرا ولكن سبب الالغاء ليس النزاع مع سويسرا بشأن مصير حسابات مصرفية تركت بلا صاحب بعد الحرب العالمية الثانية.

وقالت سفارة اسرائيل في بيرن ان وايزمن تخلى عن خططه لحضور احتفالات مرور 100 عام يوم 31 اب (اغسطس) المقبل على انعقاد اول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا وانشاء الحركة التي ادت الى قيام اسرائيل في عام 1948.

وقال متحدث باسم السفارة لرويتر «يرجع السبب لمشاكل لم تكن متوقعة ظهرت في جدول اعماله».

واضاف المتحدث «ولا علاقة على الاطلاق بين الغاء الزيارة وقضية اموال ضحايا النازية». وقال ان قرار وايزمن يعني ايضا انه لن يجتمع مع زعماء الحكومة السويسرية في بيرن مثلما كان مقررا. واضاف «المحادثات الثنائية في بيرن اعيدت جدولتها ولم تلغ» مضيفا انه لم يحدد موعدا بديلا حتى الان.

وقال المتحدث ان رئيس الكنيست الاسرائيلي «دان تيخون سيشارك في الاحتفالات التي ستقام في بال بمناسبة ذكرى اول مؤتمر للحركة الصهيونية التي بدأها تيودور هرتزل».

ووافقت حكومة بيرن وبنوك سويسرية في الاسبوع الماضي على انشاء صندوق تذكاري لضحايا النازية. لكن العلاقات مع المنظمات اليهودية توترت مرة اخرى هذا الاسبوع لنشر تقرير سري من سفير بيرن في واشنطن دعا الى «اعلان حرب» ضد المنظمات اليهودية وضد المنتقدين الاخرين.

من ناحية اخرى انتقدت الولايات المتحدة امس الاول السفير السويسري بسبب دعوته حكومته لبدء حملة ضد الجماعات اليهودية الامريكية التي تسعى للتعويض في ضحايا الجرائم النازية. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين «اذا كان السفير السويسري ادلى بهذه التصريحات فعلا فان ذلك يظهر سوء فهم كبيرا للالتزام الذي تتحمله حكومة الولايات المتحدة تجاه مواطنيها وسعيها نحو العدل مع اناس انتهكت حقوقهم الانسانية بشكل كبير خلال الحرب العالمية الثانية. ان الامر يثير كثيرا من المشاكل».

واستقال السفير كارلو جاميتي امس الاول نتيجة للازمة التي اثارتها وثيقة صاغها تدعو الى «شن حرب» على الجماعات اليهودية وكبار منتقدي سويسرا في مسالة ارصدة ضحايا النازية من اليهود. وجاءت هذه التصريحات في رسالة بعث بها الى حكومته الشهر الماضي تتعلق بكيفية التعامل مع ازمة ارصدة ضحايا النازية اليهود في سويسرا.

وبالاضافة الى الجماعات اليهودية كان بين منتقدي السفير عضو مجلس الشيوخ الامريكي الفونس داماتو من نيويورك الذي اتهم سويسرا بالتكسب من وراء الحرب.

ودافع بيرنز بقوة عن داماتو وقال ان داماتو «ينفذ ارادة الله» وان الادارة الامريكية تدعم بشدة مساعيه «للوصول الى خبايا هذه المسالة». ووافقت الحكومة السويسرية الاسبوع الماضي مبدئيا على انشاء صندوق تعويض لضحايا الجرائم النازية. ورحب بيرنز بهذه الخطوة.

وفي القدس رحب رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورج باستقالة جاميتي وقال «ان قرار الاستقالة ملائم ونحن نرحب به... ان من يحارب الشعب اليهودي اليوم سيجد نفسه في مواجهة المنظمات اليهودية والزعماء الذين سيردون بنفس الكيفية».

وعلى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حديث نشرته صحيفة (ليبراسيون) في عددها الصادر امس الثلاثاء انه من الضروري التوصل الى حل «عادل ومنصف» مع السلطات السويسرية بشأن قضية الودائع التي تعود الى ضحايا المحرقة.

واضاف نتنياهو ان قضية الودائع اليهودية المتروكة من دون وريث في المصارف السويسرية «لها انعكاسات اخلاقية عميقة جدا ومن الضروري معالجتها بعناية قصوى».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «اننا لا نقوم بصفقة تجارية بل اننا نسعى الى التوصل الى تسوية اخلاقية».

وتابع ان «اي دولة في العالم ستسعى الى استعادة ودائع الناس الذين تعرضوا للابادة».

نتنياهو سيبلغ البابا بان موقفه تجاه القدس ثابت

الحسيني: اتصالات لعقد قمة حول القدس

■ القدس ـ اف ب: أعلن فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية امس الثلاثاء ان اتصالات تجرى حاليا لعقد قمة عربية خاصة حول المدينة المقدسة.

وقال الحسيني في حديث الى وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) «هناك تحركات تجرى الان لعقد قمة عربية خاصة بمدينة القدس للبحث فيما تتعرض له المدينة من اعتداءات اسرائيلية».

وكان المسؤول الفلسطيني يعقب على قرار الحكومة الاسرائيلية المصادقة على خطة لاقامة الاف الوحدات السكنية للاسرائيليين على جبل ابو غنيم جنوب مدينة القدس بالقرب من مدينة بيت لحم.

ويطلق الاسرائيليون على هذا الموقع، الذي يؤكد الفلسطينيون انه ملك لعائلات من بيت جالا وبيت لحم وقرى مجاورة، اسم هار حوما.

واعتبر الحسيني ان قرار اسرائيل نقل مكاتب وزارات ومؤسسات اسرائيلية الى القدس العربية «يشكل خرقا فاضحا لعملية السلام التي تؤكد على عدم اتخاذ اي طرف اي اجراءات تتعلق بالمفاوضات النهائية، التي ستبحث مستقبل المدينة المقدسة انطلاقا من اواسط شهر اذار (مارس) المقبل.

وكانت مصادر اسرائيلية وفلسطينية قالت ان الحكومة الاسرائيلية قررت نقل مكاتب ومؤسسات حكومية الى القدس الشرقية.

وقال الحسيني «ان اجراءات الاحتلال الجديدة تدخل في سياق الحرب وليس السلام».

ومن جهة اخرى نسب امس الثلاثاء الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله انه سيبلغ البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان في اول لقاء يجمع بينهما في الاسبوع المقبل بان موقفه تجاه القدس لايزال ثابتا.

ونقلت صحيفة (ال ميساجيرو) في روما عن نتنياهو قوله في مقابلة في القدس «يجب ان تبقى القدس موحدة. نحن على استعداد كي نمنح ضمانات للمسلمين وللمسيحيين الا اننا لسنا على استعداد لمناقشة السيادة السياسية (للمدينة)». ويقوم نتنياهو بزيارة روما في الاسبوع المقبل وسيستقبله بابا الفاتيكان يوم الاثنين المقبل.

وقال نتنياهو للصحيفة انه لن يخجل من مناقشة موضوع القدس مع البابا.

ونسب اليه قوله «سأشرح للبابا خطتنا للسلام وساستمع الى ارائه وافكاره. واود ايضا ان اصف له خططي بشأن القدس وسأذكره بأن الفترة الوحيدة خلال الاعوام الالفين الماضية التي اصبحت فيها زيارة الاماكن المقدسة مفتوحة امام الجميع هي الفترة من عام 1967 الى الان».

وتطالب الفاتيكان بضمانات دولية لحماية المدينة وهي مقدسة بالنسبة الى اليهود والمسيحيين والمسلمين.

واستولت اسرائيل على القدس الشرقية العربية التي يعتبرها الفلسطينيون عاصمتهم المستقبلية من الاردن في حرب عام 1967.

ومعظم الدول ومنها الفاتيكان لا تعترف بمزاعم اسرائيل بشأن القدس التي اعلنتها عام 1980 بأنها «عاصمتها الابدية الموحدة». واحتفظت هذه الدول بسفاراتها في تل ابيب او حولها.

واقام الفاتيكان واسرائيل علاقات دبلوماسية كاملة منذ عامين لينهيا عداء في العلاقات بين اليهود والكاثوليك استمر قرونا.

ومن المقرر ان يناقش نتنياهو ايضا احتمال قيام البابا بزيارة القدس.

وناقش بابا الفاتيكان والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الفاتيكان الشهر الماضي تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعلى صعيد اخر ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية امس الثلاثاء ان نتنياهو يحاول ترتيب زيارة اولى الى المغرب للقاء الملك الحسن الثاني في مسعى لتحسين علاقاته بالدول العربية.

وقالت الاذاعة ان نتنياهو يأمل في زيارة المغرب في طريق عودته من زيارته الرسمية الى واشنطن المتوقعة في منتصف شباط (فبراير) المقبل.

ورفض متحدث باسم نتنياهو التعليق على محاولات تنظيم لقاء بينه وبين الحسن الثاني. وقال «حتى الان ليس هناك اي شيء مقرر».

وستشكل زيارة نتنياهو الى المغرب، في حال تمت، مرحلة مهمة في جهود رئيس الوزراء الاسرائيلي لتحريك التطبيع بين اسرائيل والدول العربية، الذي تعثر بسبب التصلب الذي ابدته حكومته في مفاوضاتها مع الفلسطينيين.

وكان المغرب الذي تبادل مع اسرائيل في 1994 فتح مكتب لرعاية المصالح قد جمد عملية التطبيع مع الدولة العبرية بعد انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) الماضي رئيسا للحكومة.

وبحسب الصحف الاسرائيلية فان الحسن الثاني رد اكثر من محاولة لاقامة اتصالات مع نتنياهو ورفض حتى ان يحادثه هاتفيا.

وتأمل اسرائيل في ان تتمكن من تحريك عملية التقارب مع الدول العربية ومن بينها المغرب، بعد ان وقعت في 15 كانون الثاني (يناير) اتفاقا حول اعادة انتشار جيشها خارج الخليل في اعقاب مفاوضات شاقة استمرت ثلاثة اشهر.

وكبادرة حسن نية تجاه المغرب، امرت الحكومة الاسرائيلية بتنظيف وترميم الزاوية المغربية داخل البلدة القديمة في القدس، وفقا للاذاعة الاسرائيلية.

مسؤول حكومي بلجيكي زار بيت الشرق في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان سكرتير الدولة البلجيكي لشؤون التعاون ريغينالد موريلز، الذي يرافق وزير الخارجية اريك ديريك في زيارته الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية، زار امس الاول بيت الشرق المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وامتنع وزير الخارجية عن القيام بهذه الزيارة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو أعلنت انها لن تستقبل وزراء الخارجية الذين يزورون بيت الشرق.

ويرى نتنياهو ان هذه الزيارات من شأنها التشكيك بـ«اعادة توحيد» القدس واعترافا بالنشاطات السياسية والدبلوماسية التي تقوم بها السلطة الفلسطينية في المدينة المقدسة ما يشكل برأيه انتهاكا لاتفاقات الحكم الذاتي.

وقد احتلت اسرائيل القدس الشرقية، حيث يقيم 160 الف فلسطيني، وضمتها في العام 1967.

وقال موريلز انه طلب من السلطات الاسرائيلية رفع الاغلاق الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة والذي ادى الى ارتفاع كبير في معدل البطالة بين الفلسطينيين.

واضاف «لم اتلق ردا سلبيا تماما واعتقد ان اسرائيل ستغير الوضع السائد حاليا».

وانتقد المسؤول البلجيكي ايضا سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية معتبرا ان «بناء المزيد من المستوطنات لا يمكن الا ان يجعل عملية السلام اكثر صعوبة».

من جهته قام ديريك بزيارة الى مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله بالضفة الغربية توجه بعدها الى الخليل. والتقى مساء امس في غزة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان ديريك اجرى الاحد محادثات مع كل من نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ونتنياهو.

الفلسطينيون يتجاهلون قرارا اسرائيليا بحظر البناء في وسط مدينة الخليل

■ الخليل ـ اف ب: اعلن مسؤولون فلسطينيون امس الثلاثاء انهم سيتجاهلون اوامر «غير شرعية» اسرائيلية تحظر عليهم البناء في اجزاء من مدينة الخليل لازالت خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وكان الجنرال عوزي دايان القائد العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية اصدر الاحد الماضي امرا يحظر بناء وترميم منازل عربية مجاورة للمستوطنات اليهودية داخل البلدة القديمة في الخليل.

وقال ناطق عسكري ان الخطوة اتخذت لمنع تحول هذه الاعمال الى خطر امني يمس المستوطنين». ويشمل الحظر وقف اعمال بناء كانت قائمة.

الا ان مصطفى النتشة اعتبر الاوامر «غير شرعية». وقال في حديث الى وكالة فرانس برس «هذا خرق لاتفاق الخليل الذي منحنا سلطات مدنية في البلدة القديمة. وساعطي اوامر باستئناف اعمال البناء والترميم».

واوضح النتشة ان من شأن تنفيذ هذا الحظر وقف اعمال ترميم حوالي 122 منزلا عربيا داخل البلدة القديمة.

وينص اتفاق الخليل على انتقال السلطات المدنية داخل البلدة القديمة الى الفلسطينيين باستثناء مواقع المستوطنين بشرط ان ينسق الفلسطينيون مع الجيش الاسرائيلي في اقامة اي مبنى جديد من طابقين او اكثر بالقرب من المستوطنين.

لكن ذلك وحسب الاتفاق لا يشمل مباني جديدة واعمال ترميم قائمة.

وكان الفلسطينيون بداوا ومنذ العام الماضي حملة ترميم واسعة في البلدة القديمة في الخليل تهدف الى اعادة اسكان عشرات المنازل خشية من استيلاء المستوطنين عليها.

فتوى بتحريم تجنس فلسطينيي القدس بالجنسية الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: أعلن مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري امس الثلاثاء ان حصول سكان القدس العرب على الجنسية الاسرائيلية حرام شرعا.

وقال صبري في حديث نشرته صحيفة (الايام) الصادرة أمس ان مجلس الفتوى «اصدر مؤخرا فتوى بتحريم تجنس المقدسيين بالجنسية الاسرائيلية».

واضاف ان التجنس بهذه الجنسية «يعني تكريسا للاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس واضفاء للمشروعية على الحكم الاحتلالي الاسرائيلي للقدس».

ورفض الشيخ صبري «مبررات» الاضطرار للحصول على جنسية الدولة العبرية وقال «حالات الضرورة غير موجودة حتى الان، فهذه الجنسية لم تفرض عليهم بل حصلوا عليها اختيارا لتحقيق مصالح شخصية معينة».

ويقدر عدد المقدسيين الفلسطينيين الحاصلين على جنسية اسرائيلية بالمئات حسب مصادر محلية.

ويكرر الفلسطينيون اتهام الجانب الاسرائيلي بمحاولة فرض امر واقع وتغيير ملامح و«تهويد» المدينة التي يقيم فيها حوالي 150 الف فلسطيني.

وكان الجانبان اتفقا على تأجيل البحث في مستقبل المدينة المقدسة الى مفاوضات الحل النهائي التي يفترض ان تنطلق خلال شهرين.

الى ذلك قال صبري ان دار الفتوى حرمت كذلك «بيع الاملاك سواء كانت اراضي او منازل وما الى ذلك لليهود».

نقل فلسطينيين عالقين عند الحدود الليبية الى مستشفيات مصرية

■ القاهرة ـ اف ب: صرح مصدر من مكتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بأن فريقا طبيا مصريا قام امس الاول بنقل عشرة من حوالي مئتين وخمسين فلسطينيا عالقين عند الحدود المصرية الليبية منذ طردتهم ليبيا سنة 1995 الى مستشفيات عسكرية مصرية.

وصرحت بسيمة نقادي من المفوضية العليا لوكالة فرانس برس بان «وزير الدفاع المصري الفريق اول الركن محمد حسين طنطاوي استجاب لنداء وجهته الوكالة لعلاج اثنتين وعشرين حالة مرضية».

واوضحت ان «فريقا طبيا مصريا توجه الى المعسكر الذي يقيم فيه الفلسطينيون والذي يقع في منطقة عازلة عند الحدود المصرية الليبية وقرر نقل عشرة من المرضى الى مصر» ومعظمهم يعاني امراضا في القلب او مرض السكر.

وقالت المتحدثة ان الفريق المصري قدم ايضا مساعدة طبية الى عدد من فلسطينيي المعسكر.

واشارت الى ان وزير الدفاع المصري كان قد وافق من قبل على نقل اربعة فلسطينيين مبعدين الى مستشفيات مصرية ثم عادوا الى المعسكر.

ومما يذكر ان اللاجئين الفلسطينيين الذين ابعدتهم ليبيا رفضوا يوم الثلاثاء الماضي عرضا بالعودة الى ليبيا وطالبوا بضمانات لعودتهم الى منازلهم ووظائفهم في ليبيا.

عمليتان لحزب الله استهدفتا الاسرائيليين في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلنت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان حزب الله شن امس الثلاثاء هجومين لم يسفرا عن ضحايا في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت الاذاعة ان عبوة ناسفة لم توقع ضحايا انفجرت صباحا على طريق برعشيت في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة لدى مرور دورية لجيش لبنان الجنوبي.

وذكرت ان موقعا مشتركا للجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له في سجد في المنطقة نفسها تعرض للقصف بمدفعية الهاون من دون ضحايا ايضا.

وقد أعلن متحدث باسم المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله في بيروت مسؤولية الحزب عن هذين الهجومين.

عريقات: كل الفصائل ستشارك السلطة الفلسطينية والدول المانحة تشكل لجنة توجيه مشتركة للانتخابات المحلية

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية وممثلون عن الدول المانحة (الولايات المتحدة الامريكية، كندا، اليابان، والاتحاد الاوروبي) امس الاول عن تشكيل لجنة توجيه مشتركة لانتخابات المجالس والهيئات المحلية المزمع اجراؤها في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقال الدكتور صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني بعد اجتماعه مع ممثلي الدول المانحة، ان هذه الدول ستقوم بتغطية كل تكاليف الانتخابات وتوفير الاجهزة والمعدات اللازمة لها، كما ستشارك في الاشراف عليها، الى جانب مؤسسة «الانظمة الانتخابية الدولية».

واشار عريقات في تصريحات للصحافيين الى ان جميع الفصائل الفلسطينية، ستشارك في خوض الانتخابات للمجالس والهيئات المحلية، بخلاف ما كانت قد شهدته الانتخابات التشريعية في بداية العام الماضي من مقاطعة كل فصائل المعارضة لها.

وكانت اللجنة العليا لادارة الانتخابات قد تشكلت بموجب مرسوم رئاسي صادر عن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، حيث يرأسها الدكتور عريقات، وتضم ثلاث عشرة شخصية بارزة من بينها الدكتور محمد اشتية الذي لعب دورا رئيسيا في الانتخابات التشريعية.

وقال عريقات ان هذه اللجنة ستبدأ يوم غد الاربعاء بطباعة عشرين الف نسخة من قانون الانتخابات المحلية الذي سبق ان اقره المجلس التشريعي، وصادق عليه عرفات لتوزيعه على جمهور الناخبين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن المنتظر ان تشمل الانتخابات، وفق ما اعلن وزير الحكم المحلي، 374 مجلسا بلديا وقرويا موزعة على مختلف انحاء الاراضي الفلسطينية، في حين سيجري توزيع 14 الف مدرس ومدرسة لغايات العمل في انجاز هذه الانتخابات.

لجنة فلسطينية عليا لمواجهة تهريب الاغذية الفاسدة من المستوطنات

رام الله ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الصحة الفلسطينية تجار المواد الغذائية في الضفة الغربية وقطاع غزة من مغبة الاتجار بالسلع المهربة من المستوطنة الاسرائيلية.

ونقلت وكالة الدكتور عبد الجبار الطيبي قوله ان الاستيراد من داخل «الخط الاخضر» ينطبق عليه ما ينطبق على الاستيراد من الخارج، لجهة تاريخ الصلاحية، وسلامة الشكل، مشيرا الى ان اي سلعة مستوردة يجب ان تكون في الثلث الاول من مدة صلاحيتها، حتى لا يتعرض مستوردها للمساءلة القانونية.

وشدد الطيبي على ان وزارة الصحة الفلسطينية سوف تواصل جهودها لضبط المواد الغذائية الفاسدة في كافة انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت الايام الماضية منذ بدء شهر رمضان قد شهدت اكتشاف عشرات حالات تهريب الاغذية الفاسدة، والمنتهية الصلاحية، من المستوطنات الاسرائيلية الى الاسواق الفلسطينية. وقال الطيبي ان السلطة الوطنية شكلت مؤخرا لجنة عليا للاغذية تضم ممثلين عن وزارات الصحة والتموين، والاقتصاد والتجارة، والزراعة، والحكم المحلي، والخدمات الطبية العسكرية، بهدف متابعة قضية الالتزام بشروط السلامة العامة في استيراد المواد الغذائية، عن طريق حملات التفتيش اليومية في الاسواق، اضافة الى تشديد الرقابة على المعابر.

لجنة اسرائيلية تدعو لازالة نصب عند قبر قاتل الخليل

■ القدس ـ رويتر: دعت لجنة برلمانية اسرائيلية امس الاول الى هدم نصب بناه المتشددون اليهود حول قبر مستوطن قتل 29 فلسطينيا في الحرم الابراهيمي بالخليل عام 1994 وصار قبر باروخ غولدشتاين في مستوطنة كريات اربع بالقرب من الخليل يجتذب كثيرا من المعجبين الذين يصلون ويشعلون الشموع عليه.

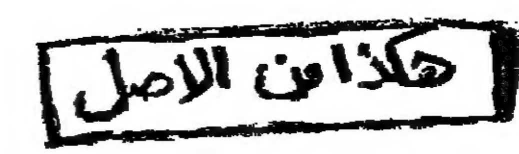
وكان الطبيب غولدشتاين قد قتل 29 فلسطينيا بينما كانوا ساجدين في صلاتهم في الحرم الابراهيمي في المدينة.

وضرب الناجون من المذبحة غولدشتاين حتى مات.

وقالت اللجنة في بيان «ان لجنة الشؤون الداخلية.. تدعو الجيش والسلطات المحلية في كريات اربع الى هدم المنشآت الدينية حول قبر القاتل باروخ غولدشتاين».

ودعت اللجنة السلطات القضائية المسؤولة عن تطبيق قوانين مكافحة اثارة الاضطرابات الى ايجاد موقع بديل لقبر غولدشتاين.

ويقع القبر في قلب حديقة تحمل اسم الحاخام مئير كاهانا الذي انشأ حزب كاخ المعادي للعرب والذي قتل في نيويورك عام 1990 وهناك كتب للصلاة وشموع تذكارية لزوار القبر. وكتب على شاهد قبر غولدشتاين «المقدس الدكتور غولدشتاين... قتل بينما كان يقدس اسم الله».



وزير العدل السوداني بعد وقوفه على أحوال الحدود الشرقية:

لا يوجد متمرد واحد على طول الحدود مع اريتريا الصمت ازاء العدوان يرقى الى مستوى المؤامرة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

يتحول شرق السودان الان الى خط مواجهة عريضة مع كل من اثيوبيا واريتريا ومع المعارضة السودانية ايضا. ومنذ احتلال الكرمك وقيسان في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري تتجه الانظار نحو المدن والمواقع الحدودية التي قد ترشحها الاقدار كهدف تال للعدوان وفي غمرة اجواء التعبئة العامة التي يجري تطبيقها على مختلف المستويات الرسمية والشعبية، تحت شعار استرداد الكرمك وقيسان، تأتي زيارة عبد الباسط سبدرات وزير العدل، ضمن وفد رفيع المستوى، لكل من كسلا وبورتسودان.

وللقاء المزيد من الاضواء على اهداف تلك الزيارة ونتائجها وعلاقتها بالمجرى الراهن للاحداث، التقت «القدس العربي» وزير العدل واجرت معه الحوار التالي:

■ ما اهداف الزيارة التي قمتم بها لشرق السودان، ضمن فريق من الوزراء وكبار المسؤولين؟

■ زيارتنا للشرق كانت، من ناحية، تنفيذا لتوجيهات الرئيس وقراراته الراعية لأن يكون الوزراء مسؤولين عن قطاعات معينة يمارسون ضمنها مسؤولياتهم، وفي هذا الاطار جاءت هذه الزيارة لمدينة كسلا مع رئيس الاركان ووزير التخطيط الاجتماعي، ووزير الدولة بالدفاع وبطبيعة الحال، فان لمدينة كسلا وضعا خاصا حيث شهد محيطها عدة معارك على الجبهة الاريترية، وبتعبير ادق فقد اصبحت منطقة عمليات بالنظر لما حدث في منطقة كرمايت وللمعارك التي سبقتها في همشكوريب، لذلك كان الاطلاع والاطمئنان على الاحوال داخل مدينة كسلا التي تقف على خط المواجهة، هدفا هاما من اهداف الزيارة، وكانت هناك مسيرة شعبية في اطار التعبئة والتنديد بالعدوان، فكان لا بد لنا من مخاطبة هذه المسيرة. وكذلك كان من المتوقع ان تقابل المسيرة الشعبية والتجريدة الجهادية القادمة من الخرطوم لدعم صمود الشرق في مواجهة العدوان. وقد ذهبنا بالفعل للالتقاء بطلائع المجاهدين، وقابلنا الجرحى ممن اشتركوا في المعارك او العمليات الاخيرة، بالاضافة الى الاسرى. وتم تنويرنا بشكل كاف عن الموقف حيث توفرت لدينا معلومات وافية. ومن ثم خاطبنا المسيرة الجماهيرية والتي تشكل ركيزة هامة من ركائز الموقف بمدينة كسلا، التي يزداد الاهتمام بها الان وتصوب ناحيتها الانظار. لذلك فان مسيرة كسلا، وهي تخرج بكل الغضب والتحفز للدفاع عن الوطن، كانت تحمل رسالة صريحة من الجبهة الداخلية لمن يهمهم الامر خارج الحدود، خاصة ان هذه الرسالة تزامنت مع حلقة اساسية من العدوان، فشكلت هبة معاكسة، ومغايرة للتوقعات ـ واعني توقعات اولئك الذين لا يدركون نفسية الشعب السوداني، او يجهلون ملامح استراتيجيته فالشعب السوداني عندما يداهمه اي خطر خارجي يتوحد ويزداد تضامنه وتماسكه وعليه فهو يرجئ كل قضاياه الجانبية الى حين القضاء على الخطر الخارجي، واعتقد ان اولئك النفر لم يدرسوا هذا الامر.

■ بعد زيارتكم لكسلا توجهتم لمدينة بورتسودان، كيف وجدتم الوضع العسكري هناك؟

■ هناك حقيقة جوهرية تتصل بوضع الشرق برمته، هي وجود دولة جارة تمثل مركز العدوان، مما يصعب معه القول بأن الوضع لا يقلق على الاطلاق. ويصح القول بأننا مدعوين لنبقى منتبهين، بعيدا عن اي محاولة استرخاء بمظنة ان الامر هدأ، او سهدأ مما يعد قراءة في مجهول تتجاهل عمدا معطيات القراءة الحقيقية والتي مفادها ان اريتريا قلعة تآمر، ولن يهدأ لها بال ما لم تأخذ الدرس البليغ، لذلك نتوقع ان يحدث هجوم من تلقاء اريتريا او عمل تخريبي او غير ذلك، بما يجعلنا نؤكد على اليقظة والاستعداد للرد على العدوان، بجانب الحرص البالغ على الوحدة الوطنية، ومع ذلك استطيع القول للقوات المسلحة وللدفاع الشعبي وللمواطنين وللمدد الذي جاء من الداخل من ولايات مختلفة، بأن الامر مقدور عليه باذن الله، لقد اتيح لنا في بورتسودان ان نلتقي بالقيادة العسكرية وكذلك بالقيادات الاخرى حيث تداولنا في وضع بورتسودان كمنطقة مستهدفة ومقتضيات هذا الوضع من التحوط العالي، كما اطمأنينا الى ان المنشآت كلها مؤمنة، والثغرات المعروفة، مرصودة، وان امكانات المواجهة والصمود التي اتيحت، هي كافية على نحو مرضي.

■ ما هي الحدود التي بلغتها القوات الغازية في العمق السوداني على الجبهة الشرقية؟

■ أوكد ان لا وجود لاي قوى اجنبية داخل حدودنا الدولية، وعلى امتداد الحدود مع اريتريا والتي تبلغ 320 كيلومترا لا يوجد بها موطىء قدم لمتمرد او دخيل، وبحمد الله فان الوضع، وكما اسلفت تحت السيطرة تماما، وكل المحاولات والاعمال التخريبية التي حاولت التعدي على الحدود وتدنيس التراب الوطني، وجدت ما تستحق من العقاب.

اما بالنسبة لمنطقة جنوب النيل الازرق على الحدود مع اثيوبيا فان تقدم قوات التقراي الاثيوبية لم يتجاوز منطقتي الكرمك وقيسان، والاستعدادات تمضي حثيثا لاستردادها، ولعل من المضحك المبكي في هذا السياق، ان تكون ملحمة استعادة الكرمك وقيسان بالضد من الاتجاهات التي يعمل عليها السيد محمد عثمان الميرغني الذي انبرى ذات يوم لاستقطاب الدعم الخارجي لتحريرها.. وليس ثمة شك في ان السيد محمد عثمان الميرغني قد تخلى عن تلك الامجاد، ووقف في الخندق المقابل لخندق التحرير، واضعا يده على ايدي اعداء الامس، الخوارج والتقراي.

عبد الباسط سبدرات

■ ما هي حدود مسؤولية الميرغني واحزاب المعارضة الشمالية في هذه الاوضاع؟

■ لقد اتفقت كل الاحزاب المعارضة على التجمع كاطار جبهوي يلم شتاتها، ويتولى جون قرنق القيادة العسكرية لقوات التجمع، لذلك فان اي هجوم تم تحت قيادة قرنق يتحمل مسؤوليته كل معارضي التجمع الشماليين منهم والجنوبيين ويعتبرون ضالعين في ذلك العمل طالما اقتنعوا بقيادة قرنق. وليس ثمة مجال لتبرئة احد، صحيح ان القوات الرئيسية هي قوات قرنق، وصحيح ايضا ان الباقين ليست لهم قوات ولكنهم يملكون اطار العمل وارادته التي اقتضت ان يكون قرنق سيفا لهم وسنانا.

■ كيف تفسرون ضعف الاستجابة او ردود الفعل الخليجية ازاء ما يتعرض له السودان؟

■ انهم يلوذون بالصمت ازاء ما يتعرض له السودان، مجلس الامن والدول الكبرى وغير الكبرى والقوى الاخرى المؤثرة، منظمات كانت او دول، فلأن تصمت الان بينما الاعتداء يتواصل على السودان من داخل اراضي دولة جارة وعضو في المجتمع الدولي، يعني انه قد تقرر السماح للعبة جديدة في السياسات والعلاقات الدولية، السودان رقم هام عربيا وافريقيا كمرتكز في العلاقات العربية ـ الافريقية وعمق استراتيجي لكل البحر الاحمر ومصر، ولذلك فان اي اعتداء او محاولة لتمزيق السودان هي تمزيق للوحدة وللعرب وللمسلمين وللعالم الثالث، لذلك فان الصمت المعمول به الان يرقى لمستوى الخيانة، ومهما طال هؤلاء وأولئك امد الصمت، فانهم لا بد ان يجدوا انفسهم في نهاية المطاف، مدعوين بقوة الاشياء للتحدث لمصلحة السودان.

■ كاسبر بيرو هل طردتموه ام غادر بمحض لرادته؟

■ نحن لم ولن نطرد كاسبر بيرو، وكل ما في الامر ان زيارته الاخيرة للبلاد، تمت في ظروف دقيقة، فبعد وصوله بيومين او ثلاثة ايام ضمن برنامج زيارته، والذي لم يتبق منه غير ثلاثة ايام اندلعت الاحداث الاخيرة، فانشغل كل السودان بالدفاع عن نفسه باستعادة ارضه المحتلة، لذلك فان الوضع بالنسبة لكاسبر بيرو اصبح صعبا، بمعنى ان الناس اصبحوا في شغل شاغل بما طرأ عليهم من مستجدات وقضايا كبيرة فوضعت الخيارات امام كاسبر بيرو، مجددا، فان اراد ان يستمر في برنامجه فعلى «العين والرأس» واذا اراد ان يسافر فذلك شأنه، فقرر من تلقاء نفسه قطع زيارته ومغادرة البلاد فورا، وليس ثمة ما يمنع عودته، بامكانه ان يأتي متى تحسنت الظروف.

■ تحدثتم عن محاكمات غيابية لزعماء ورموز المعارضة الخارجية، ماذا تم بهذا الخصوص؟

■ الان نعد لهذا العمل.

المصري: لا تناقض بين المواطنة الصالحة في الاردن والعمل لفلسطين

المجالي يخير الاردنيين من اصل فلسطيني بين الولاء الواحد او العودة الى بلادهم

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب سياسي اردني معروف بوضع حد لدعوات الانعزال الاقليمية التي تطلقها شخصيات حكومية ضد الفلسطينيين. وقال طاهر المصري رئيس الوزراء الاردني السابق في مذكرة نشرها امس، ان وزير الاشغال عبدالهادي المجالي يحمل افكارا يمينية متطرفة تسيء للوحدة الوطنية، في البلاد.

وتنطلق دعوات عنصرية بين الاردني والفلسطيني في الاردن بين حين وآخر متناغمة مع التطورات السياسية في المنطقة. لكن لوحظ في الأونة الاخيرة صدور هذه الدعوات من رجال دولة معروفين بولائهم السياسي الشديد لنظام الحكم.

وكان المجالي الذي ينتمي الى تيار الوسط القى محاضرة في مدينة اربد شمال الاردن حملت عنوان «الهوية الوطنية وازدواجية الولاء السياسي في الأردن»، استعرض فيها اوضاع الاردنيين من اصل فلسطيني، داعيا الى اجراء بحث حول ازدواجية الولاء.

وصنف المجالي الفلسطينيين الى لاجئين اكتسبوا صفة المواطنة الاردنية لصعوبة عودتهم الى بلادهم الاصلية، ومقيمين وهم مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة في الاردن، حيث اقترح على هذه الفئة ممارسة حقوقها السياسية في فلسطين، ومن اراد منها ان يبقى اردنيا عليه ان يقدم طلبا بذلك، الامر الذي يؤدي الى اعادة تثبيت الهوية والولاء.

ورأى المجالي ان الوجود الفلسطيني في الاردن عزز ظاهرة الازدواجية في الولاء، وافرز اتجاهين من الاردنيين: الأول يرى ضرورة عدم اشعار الفلسطيني بأنه «غريب»، والثاني يؤكد على التمسك بالهوية الاردنية ما دام الفلسطيني يؤمن بالهوية الفلسطينية.

وقال ان دولة الاتحاد الفيدرالي بين الاردن وفلسطين يجب ان تكون مناصفة بصرف النظر عن عدد السكان، حتى لا يشعر الاردني بالغبن، مع وجوب الاحتفاظ بالهوية الفلسطينية.

وتابع ان «الذين اشبعونا احاديث في الشمال والجنوب، وبكوا على واقعنا ونالوا من انجازات البلد ورجالاته نسي بعضهم انهم جاؤوا من رحم النظام».

واضاف ان «اهل الضفة الغربية بصرف النظر عن اماكن تواجدهم لهم الحق في ممارسة حقوقهم السياسية على ارض الدولة الفلسطينية، والاولى بالفلسطيني ان يمارس حقوقه على ارضه، ومن اراد ان يبقى اردنيا سنجد له حلا».

وأكد المجالي ان «الاشكالات على الارض الاردنية مرجعها عدم تحديد مفهوم الولاء للهوية الوطنية. فهل الذين جاؤوا عام 1948 هنا فلسطينيون ام اردنيون؟ هل نعطيهم حقوقهم كاملة فيكونوا اردنيين ام نعلقها فيظلوا فلسطينيين؟».

ووصف المصري محاضرة المجالي بأنها «اقليمية بغيضة»، مشيرا الى ان محتواها السياسي «فيه الكثير من الخطورة، لذلك فمن واجب كل اردني ان يتصدى لمثل هذا الفكر اليميني المتطرف».

واشار المجالي الى ان الافتراض بأن هذه الافكار تطرح من قبل اشخاص لا تمثل سوى قائليها «ساذج»، لأن المجالي هو امين عام حزب «العهد» ووزير في الحكومة الحالية، وتلمع صورته باستمرار، وتم منحه اقدمية على العديد من الوزراء لتقريبه تدريجيا من صناع القرار، وقد يصبح حزبه يوما هو الحزب الحاكم.

وتساءل المصري فيما اذا كان «العمل من اجل تحرير فلسطين والارتباط القومي والعاطفي فيها ينم عن عدم ولاء للاردن؟ وهل هناك تناقض بين المواطنة الصالحة في الاردن والعمل لفلسطين؟».

واكد ان «التلاعب بالحقوق الاساسية لاي مواطن، ومنها حقها في جنسيته وملكيته، امر خطير وغير دستوري، ولن يبقى من غير ردود فعل». مشيرا الى ان فك الارتباط القانوني والاداري بين الاردن والضفة الغربية «يجب ان لا يشمل فك ارتباط داخل الاردن بين الاردنيين والفلسطينيين».

يشار الى ان نائب سابق هو احمد العبادي كان اثار عاصفة من الجدل عندما دعا الى ترحيل الفلسطينيين من الاردن ومصادرة املاكهم، لكنه تراجع عن آرائه بعد ان انتقده العاهل الاردني الملك حسين في احد خطاباته.

ويؤكد الملك حسين في كافة المناسبات على تساوي كافة الاردنيين في الحقوق والواجبات، ويعتبر من ينادي بهدم الوحدة الوطنية عدوه الشخصي ليوم الدين.

ويجمع العديد من السياسيين على ان عمان تشهد لأول مرة سجالا عنيفا بين شخصيات بارزة حول اشكالية العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية. ورأى هؤلاء ان الجدل الدائر بهذه الطريقة بين الرموز الفلسطينية والشرق اردنية قد يؤدي في المحصلة الى بداية النقاش حول موضوع التوطين.

وتوقعوا ان يقوم الملك حسين بالقاء خطاب وطني شامل يرد فيه على اي دعوات تعارض الوحدة الوطنية، او تحاول زرع الفتنة الاقليمية بين افراد المجتمع الواحد.

واعتبر العديد من القيادات المقربة من الحكومة ان الجدل حول العلاقة الاردنية الفلسطينية، والحقوق السياسية للفلسطينيين في هذه المرحلة يؤشر على رغبة اطراف دولية واقليمية بحث ملف التوطين، وذلك قبل اشهر من بحث قضايا اللاجئين والنازحين في المفاوضات النهائية.

واجرت شخصيات فلسطينية بارزة اجتماعات في عمان عبرت فيها عن تضامنها مع دعوة المصري ومنع القوى التي تحاول التأثير على الحقوق السياسية للفلسطينيين في الاردن من تعزيز نفوذها السياسي. واوضحوا ان الاجتماعات تهدف الى تحجيم النغمة التي تحاول التشكيك بالحقوق السياسية والوطنية والدينية لأي مواطن اردني من اصل فلسطيني.

ويتبنى المصري عادة الرد على الحملات المعادية للفلسطينيين في الاردن. وكان نظم قبل خمسة اشهر لقاء موسعا ضم 40 شخصية سياسية واقتصادية ذات جذور فلسطينية للرد على دعوات ترحيل الفلسطينيين، حيث قرر المجتمعون تشكيل لجنة برئاسة الاقتصادي عبدالمجيد شومان للقاء الملك حسين وشرح مخاوفها من تمادي دعوات الانعزالية في الاردن.

وعلمت «القدس العربي» ان اللجنة التي ضمت ايضا توفيق الفاخوري وسفيان السرطاوي، التقت بالملك حسين وشرحت مخاوفها باسم الاردنيين من اصل فلسطيني، وان الملك طمأنها بأن الدولة تقاوم بقوة الدعوات المناهضة للوحدة الوطنية.

ولا تخلو الردود الفلسطينية على دعوات المجالي من التلميح الى ارتباط الاقتصاد الاردني برؤوس الاموال الفلسطينية، اضافة الى قوة الحضور الديموغرافي الفلسطيني.

الى ذلك دار جدل عنيف حول خارطة التقسيمات الادارية الجغرافية التي اعتمدتها وزارة الداخلية للدوائر الانتخابية في الانتخابات المقبلة.

واتهم العديد من نواب الوسط الحكومة بمحاولة تفصيله برلمان يناسبها من خلال «العبث» بالتقسيمات الادارية.

وفاجأ طراد القاضي، وهو احد نواب البادية البارزين، اعضاء البرلمان بتهديده برحيله مع افراد عشيرته الى سورية اذا «لعبت» الحكومة بالتقسيمات الادارية لمناطق الشمال، وذلك اثناء دخوله في مشادة كلامية مع وزير الداخلية عوض خليفات.

ولا تزال الحكومة تواجه صعوبة في التعامل مع العشائر البدوية المتنفذة في المناطق المحيطة بالمدن الرئيسية، وقالت مصادر حكومية ان عشائر بدوية اطلقت الاسبوع الماضي الرصاص على آليات تابعة لوزارة الاشغال حاولت شق الطرق في احدى المناطق العشائرية.

ويؤكد وزراء في حكومة الكباريتي ان الاسلحة التي تملكها العشائر ما زالت تمثل احد الاشكالات الهامة المعيقة لمسيرة البلاد.

كما ينتظر المراقبون المواجهة المتوقعة بين الحكومة وعدد من المتنفذين السابقين على خلفية قضية الآبار الارتوازية والجوفية، واعلنت الحكومة انها ستصدر قريبا قرارا بمصادرة الآبار الجوفية التي تدفع بعض المتنفذين بالتحكم في موارد المياه الداخلية في عدد من المدن وبيعها للمواطن باسعار يحددها اصحاب البئر.

وتنوي الحكومة اصدار تشريعات تخولها وضع يدها بالكامل على آبار المياه الجوفية في مختلف مناطق الاردن، وذلك اثر تصاعد ازمة شح المياه وعدم القدرة على توفير مصادر مياه بديلة.

وحسب تقارير حكومية هناك ما لا يقل عن 400 بئر ماء يتم استغلالها من قبل المتنفذين الذين بينهم وزراء ونواب ورجال كبار في الدولة، بطرق مخالفة للقانون، ومن المقرر ان تمنع الحكومة اصدار تراخيص جديدة لحفر آبار مياه على اساس ان كل ما هو في باطن الارض ملك للدولة.

البابا شنودة يتوعد الشيطان وانصاره.. وفواز يدعي وجود انصار للشيطان في الحكومة ومجلس الشعب

هيكل يطالب العالم العربي بمساعدة السودان.. وهجمات ضد السلطة في الجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس غامبيا وتصريحات عمرو موسى وزير الخارجية عن السودان ونفي (الاهرام) الخبر الذي نشر من قبل عن قيام اسرائيل بحقن الاطفال الفلسطينيين بفيروس الايدز، واستمرار التحقيقات مع المقبوض عليهم من تنظيم عبدة الشيطان واغتيال لواء الشرطة المتقاعد التوني محمد عبد الرحمن في منزله بالاشمونين بالمنيا من جانب المتطرفين ردا على اشتراك ابن النقيب وائل التوني في المعركة التي دارت بين الشرطة وثلاثة من المتطرفين انتهت بمقتلهم. اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فتناولت اللاعنين من انصار ابليس الدنئ واسرائيل والسودان والجزائر وفتاوى ومشاكل داخلية وعدد من الهجمات ضد المسؤولين ودفاع عن الحكومة ونظام الحكم.

جُنب وقضايا

والى المعارك وكان لصحيفة (الشعب) منها نصيب الاسد، فنجد ان الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في عموده (أولاد البلد)، الذي يكتبه في عدد الثلاثاء هاجم رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، واستند في هجومه الى مصطلح من اختراع الكاتب الصحافي، مصطفى امين هو (الوضوء السياسي) وقال عبد القدوس ان هناك وزراء ـ والعياذ بالله ـ جنب بينما الجنزوري الذي كان في حالة وضوء سياسي بدأ يفقده ويوضح عبد القدوس هذا اللغز قائلا: «ومن المؤكد ان الدكتور الجنزوري ـ رئيس الوزراء ـ سيسارع قائلا: انا والحمد لله في حالة وضوء دائم!! فلم اشارك يوما في تزوير الانتخابات، ولا صلة لي بانتهاكات حقوق الانسان، ولم ادافع عن قوانين سيئة السمعة مفروضة على الناس، ولا اقوم بتأليه الرئيس او نفاقه، والحمد لله اسرتي الصغيرة بعيدة عن القيل والقال، فليس عندي اولاد يعملون في «البزنس»، او اصبح احدهم فجأة مليونيرا ولم افكر في انشاء مكتب خاص بي اثرى من ورائه. والدكتور الجنزوري بكل هذه المقاييس في حالة وضوء سياسي مقارنة بالعديد من وزرائه، وبعضهم «جنب» مطلوب منهم الاغتسال وتطهير انفسهم فورا، وقد لاحظت ان رئيس الوزراء بدأ يفقد وضوءه السياسي تدريجيا وبسرعة، وذلك لسببين، اما السبب الاول: فيعود الى ما تقوم به مباحث امن الدولة من انتهاكات لحقوق الانسان، واعتقد ان وزارة الداخلية تتبع رئيس الوزراء ولو من الناحية النظرية على الاقل!! مطلوب اذن من الدكتور كمال الجنزوري ان يبذل جهده للحد من الظلم الذي يقع من اجهزة الامن، خاصة في المرحلة المقبلة حيث ستجري انتخابات المحليات، وقد اعلن وزير الداخلية صراحة انه سيعتقل اي مرشح للانتخابات من الجماعات المتطرفة، وبالتأكيد هذه مقولة عامة جدا تتيح الفرصة للظلم كي يكون سيد الميدان.. اما اذا رأى رئيس الوزراء ان هذا الموضوع لا يدخل في اختصاصه، او قال «وانا مالي» او التزم الصمت على اساس ان وزير الداخلية مطلق اليدين بضوء اخضر من رئيس الجمهورية.. ففي كل هذه الحالات يكون الدكتور الجنزوري قد فقد شرطا مهما من شروط «الوضوء السياسي»».

ومن مهاجمة رئيس الوزراء الى مهاجمة بعض الوزراء حيث هاجمت (الشعب) في تعليق لها وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وهي تعلق على الاحكام التي صدرت ضد رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، في القضايا المرفوعة ضده من المهندس علاء الالفي نجل الوزير، بتهمة القذف والسب. فقالت (الشعب).

وتوضح الاحكام الغيابية غير النهائية التي صدرت امس الاول عدة حقائق: ان كلمة واحدة أو سطرا واحدا في صحيفة تساوي ستة سجنا.. وان محاربة الفساد اصبحت عملية مكلفة للغاية.. ولذلك فان الدول المتحضرة قد الغت عقوبة الحبس في مجال النشر.. ان وزير الداخلية يستخدم ابنه باعتباره «مواطنا عاديا» لرفع قضايا ضد «الشعب» والمعروف ان المواطن العادي لا يجب التعرض له حتى ولو كان مخطئا.. حتى ولو كان لديك مستندات وشهود عليه.. وان الشخصية العامة فقط هي التي يمكن انتقادها.. والقذف في حقها بناء على وقائع ومستندات.. ولذلك فان هيئة المنتفعين بوزارة الداخلية.. قررت ابعاد الوزير عن ساحة المحاكم.. واستخدام ابنه للمهندس الحر» دون ابنه «الموظف بوزارة الخارجية» رغم اتهام الاخير بأمور فظيعة على صفحات الجريدة وعلى رأسها.. حصوله مجانا على اربعة ابراج في ميامي ورغم ان حملة الجريدة هي في الاساس ضد فساد وزير الداخلية واستغلال نفوذه وكل ما نشرناه هو اتهامات ضد الوزير الا ان الوزير توارى خجلا وصدر ابنه الصغير يحتمي به.. دفاعا عن المنصب الذي تعم خيراته على جميع افراد الاسرة».

وتعرض وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق الى هجوم اخر من الدكتور الشافعي بشير في مقال بعنوان «غلق مسجد» قال فيه انه ذهب لاداء صلاة الجمعة في مسجد الرحمن بشارع نبيل عمر ابراهيم في حي الابراهيمية بمدينة الاسكندرية فوجده مغلقا رغم انه فسيح وعلم ان السبب تعليمات وزير الاوقاف بضرورة حصول اي خطيب مسجد على تصريح رسمي من الوزارة ويمر بدورة تثقيفية ولما كان خطيب المسجد وامامه قد تجاوز السبعين فقد اثر الابتعاد عن البهدلة، ولذا لم يجد المسجد خطيبا ولم يأتي اصحاب المسجد بغيره لتمسكه به. وقال الشافعي «اذن فوزير الاوقاف مسؤول بسياسته عن غلق المسجد في صلاة الجمعة فقد استمد في عهده بالوزارة سنة سيئة سيحيق به وزرها ووزر من يعمل بها من بعده، كما قال سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولن يشفع للسيد الوزير قوله انه لا يريد ان يصعد على المنبر من هو غير مؤهل له. ونرجو ان يجنبنا الحديث في موضوع المؤهل والمؤهلين اذ قبل سيادته ان يكون عضوا في حكومة حكم عليها القضاء بان ثلث نوابها غير مؤهلين للنيابة وانهم احتلوا مقاعدهم او منابرهم بالتزوير».

آمال وانجازات

وفي مواجهة هذه الانتقادات والهجمات التي ترسم جوا سوداويا للاوضاع ننتقل الى المفعمة نفوسهم بالامال والبشر في واقع وغد افضل فقالت (المساء) في تعليق لها عن سفر الرئيس مبارك الى دافوس لالقاء كلمة امام المنتدى الاقتصادي (والانجازات في عهد مبارك كثيرة لا تحصى فالمصانع في كل مكان والمدن الجديدة تنتج وتصدر، والاحتياطي من العملة الصعبة وصل الى 18 مليار دولار، وثبت سعر الجنيه امام الدولار لسنوات طويلة، امتدت السكك الحديدية، واقيمت شبكة مترو الانفاق والكباري في كل مكان وتيسرت وسائل الاتصال والمواصلات والان تكلل كل هذه الجهود بمشروع الدلتا الجديدة في جنوب مصر والتي من المقرر ان تستوعب 18 مدينة جديدة، حقا انها تجربة تستحق ان تدرس للاستفادة بها».

وفي تعليق اخر لـ(الاهرام) المسائي قالت فيه لاننا نعيش هذه الايام مرحلة انطلاق جديدة تحتاج ـ كما اكد الرئيس مبارك في كلمته الشاملة خلال احتفالات عيد الشرطة ـ الى جهود كل مصري كي يشارك في مسيرة التقدم يدعمها بجهده وعقله وما له ويعطيها حماسه وهو آمن على يومه وغده لا تقلقه هواجس قرارات مفاجئة لا يفهم اسبابها ولا تخيفه سياسات غامضة لا يعرف اسرارها، بل تغمره بثقة كاملة بانه في وطن يحترم حقوق الافراد ويحترم سيادة القانون وتحكمه سياسات مستقرة وواضحة».

وعن نجاح السياسات الاقتصادية ودلائلها التي ظهرت في زيادة حجم المدخرات في البنوك، قال جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) (استطيع ان اقول ان مصر بدأت خطواتها على هذا الطريق الذي سبقتنا اليه هذه التجارب، الدليل على ذلك ارتفاع معدلات الادخار في البنوك الى عشرات المليارات من الجنيهات سواء بالعملات المحلية او الاجنبية).

عبدة الشيطان

بالنسبة لعبدة الشيطان فقد كثرت التحقيقات الصحافية حولهم فيما لم تكن هناك اية اخبار جديدة في التحقيقات التي تجريها النيابة معهم، بينما كثرت المقالات والتعليقات واتجه بعضها الى مهاجمة نظام الحكم والحكومة ومجلس الشعب والاوضاع السيئة التي آل اليها المجتمع المصري من فساد وسرقة وانهيار قيم الفئات العليا كما ان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في حديث له في (الوفد) اجرته معه سناء السعيد هاجم ابليس اللعين في رده على سؤال عن تعاطف انصاره معه لان الله اضطهده ولم يمهله فرصة للدفاع عن نفسه والتوبة. فقال البابا «بالنسبة لدفاعهم عن الشيطان بانه ضحية فاني اتساءل ضحية من؟ انه يحصل نتيجة تمرده على الذات الالهية الكلية القادرة، ويعرف انه قد تسبب في فساد طبيعته وليس حقا ان الله لم يمهله ان يتوب وانما هو الذي يرفض التوبة ويتحدى ملكوت الله ويختطف من هذا الملكوت اشخاصا في كل يوم ليجعلهم من اتباعه وليس هذا دليلا على قوته وانما ستتجمع كل اخطائه يوم يلقى به الله في العذاب الابدي هو وكل اتباعه، ان الله يستطيع ان يحرقه بنار في التو واللحظة ولكن ساعته لم تأت بعد وحينما تأتي الساعة لا يعلم هو واتباعه اي منقلب سينقلبون».

واذا كان البابا شنودة يتوعد الشيطان وانصاره بعقاب اليم حين تأتي ساعتهم فيبدو ان عددهم اكبر مما تعلنه النيابة والشرطة لانهم يتغلغلون في كل مجال ولم يتم القبض عليهم بعد وبينهم مسؤولون وهو ما نفهمه من الشيطان ذاته حسبما نقل الينا كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز في عموده اليومي (رحلة كل يوم). اذ قال «هناك في العالم السفلي.. كان الشيطان يجلس على كرسي يقرأ باهتمام وامعان بعض الجرائد وقد راحت ثعابين الكوبرا تدغدغ صوابع رجليه وهو يقذفها بعيدا.. الا انها كانت تعاود المحاولة بدلال شديد.. في نفس الوقت التف حوله بقية الابالسة وراحوا يتابعون الموقف عن كثب، حتى الابالسة الصغار اللي تحت التمرين.. كانوا يتطلعون بقلق شديد وكان على رؤوسهم العقارب.. وقطع احد الابالسة السكون مرددا، خير يا مولاي.. فتطلع اليه الشيطان بحدة.. نعم ياروح امك.. خير.. من امتى في مملكتي حد بيقول خير.. انت شارب حاجة يا جعر.. واكمل قراءة الجرائد وفي هذه المرة اندفع احد الابالسة وقد واتته الجرأة.. شر يا مولاي.. شر.. مش كدة.. اعتدل الشيطان وهو يمسك بالجرائد ضاحكا.. طبعا شر.. هو انا بيبجي مني ايه غير الشر لا تتخيل انا سعيد اد ايه.. انت عارف ليه.. رد الابليس الصغير.. ليه يا فندم.. عاود الشيطان كلامه.. اصلي ضحكت على البشر.. كعبلتهم في شوية العيال المراهقين هما يفضلوا يمسكوا اي ولد يسمع مزيكة هايكسروا محله.. ها يعملوا عمايل سودة مش مهم العيال دول يغوروا في ستين داهية.. دول عبدة الشيطان الصغيرين.. انا يهمني عبدة الشيطان الكبار المعلمين.. يهمني تجار المخدرات اللي بيضوا فلوسهم وغسلوها وبيعملوا حفلات في الصيف العن من الولاد المراهقين يهمني عبدة الشيطان اللي بيزوروا الانتخابات يخدعوا امة بحالها.. دول حبايبي.. يهمني اللي بيبيعوا القطاع العام بتراب الفلوس وكله بثمنه.. يهمني اوي عبدة الشيطان من بتوع البرلمان.. اللي بيطلبوا من زملائهم التوقيع لهم وهم يلهفوا المكافآت والبدلات.. وعلى عينك يا تاجر.. وصاحب الدكانة مطنش.. اغلبية وموافقة».

وأما استاذ القانون الدكتور أحمد سعد، فانه طالب بمعاقبة اباء أعضاء التنظيم وعزلهم من مناصبهم في الدولة، في مقال بعنوان «يا آباء عبدة الشيطان، لماذا جئتم الان به».. ابدى فيه استغرابه الشديد من جرأة أولياء أمور المقبوض عليهم من انصار ومريدي ابليس اللعين، الذين طلبوا التوسط للافراج عن ابنائهم، وجاءوا الى النيابة يحملون الهواتف المحمولة، يتصلون بها بالمسؤولين.. وقال: «لقد ضاع الابناء بعد ان ضاع أباؤهم والخوف ـ الأن ـ ليس على هؤلاء أشبال الشيطان؟ ولكن الخوف ـ كل الخوف ـ على مصرنا الحبيبة، فهؤلاء الآباء الذين ثبت فشلهم في فهم وادراك معنى الابوة وللمحافظة على الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة فهؤلاء الاباء ـ وللأسف ـ يتولون مناصب رفيعة ومسؤوليات جساما للوطن!!! فهل هؤلاء الاباء أهل لهذه المسؤولية؟ انني أقولها وبكل الصدق، ان هذا المسمى بالأب والذي يشغل منصبا رفيعا، سفيرا كان أو استاذا جامعيا، أو رجل أعمال أو موظفا عاما على رأس مرفق اقتصادي حيوي أو صحافيا مشهورا أو فنانا.. الخ أقول، وبكل الصدق ان هؤلاء الاباء لا يصلحون لتولي تلك الوظائف الهامة التي عهد الوطن لهم بها لأن الايمان ضاع عندهم فأصبح لا امان على أبنائهم ولا امان على مسؤوليتهم نحو وطنهم. لو كان الأمر بيدي لنابيت بمحاكمة هؤلاء الاباء أصحاب الخطوة والمراكز المرموقة، على الرغم من ان ثمة مبدأ هاما هو ان المسؤولية الجنائية هي مسؤولية شخصية، الا ان هذه القضية يجوز القول بشأنها بالمسؤولية الجنائية التضامنية أو المسؤولية المفترضة في جانب أولياء أمورهم».

واتهم محمد الحيوان النظام في «الوفد» قائلا «عبادة الشيطان تطرف في العصيان وانكار للأديان والله. ولكن القانون يعاقب من يهاجم الحكومة بعقوبات أكبر. ويعاقب من يفكر في اقامة حزب سياسي بعقوبة تصل الى خمسة عشر سنة أمام محكمة عسكرية. ويعاقب من يفكر في قلب نظام الحكم بالاعدام. ومن يشرع في قتل مسؤول بالاعدام، ويأخذ احيانا بالشبهات انها تعتقل وتعذب المتطرفين في عبادة الله. وتأخذهم بالشبهات. وتمنع ترقية الشباب المتدين أو المرأة العاملة المحجبة، ومجال الترقية مفتوح فقط للمنافقين والذين يهاجرون بفسادهم. ولكن المجتمع وراء ظاهرة عبادة الشيطان، وربما كانت هناك اتجاهات اخطر بين الشباب، لان المجتمع بصورته الحالية لا بد ان يفرز هذا الانحلال بين بعض فئات الشباب. فقد ظهرت في المجتمع طبقات تكسب بلا مبرر، مثل اغنياء الحرب ثروة بلا جذور ولا تقاليد، والحكومة تشجع على ذلك أيضا. لأنها تسمح لصحف الحكومة بالهجوم على رموز الاديان، وتسمح للصحافيين بالهجوم على الاديان بدعوى التنوير، وتشجع الرافضين للأديان، والنماذج كثيرة لا داعي لتكرارها».

أيضا واصل شيخ الأزهر، بعد المفتي هجومه على هؤلاء المرتدين وحمل المسؤولية لأهاليهم الأثرياء.

ونشرت «المساء» في صفحتها الأولى تفاصيل جديدة عن هؤلاء اللاعين استقاها من المحققين عبد الاله هاشم وانتصار النمر، وجاء فيها «ظهرت حقائق جديدة ومثيرة في اعترافات عبدة الشيطان الذين تم القبض عليهم منذ عدة أيام، قالوا انهم حاولوا انشاء غرفة في الصحراء حتى يتمكنوا من ممارسة طقوسهم وعبادة الشيطان فيها، وكانوا ينوون تسميتها كنيسة الشيطان، فجر المتهمون مفاجأة جديدة في تحقيقات نيابة أمن الدولة عندما اعترفوا بأن من أهداف دعوتهم تدمير أماكن العباد من مساجد وكنائس واشعال النيران فيها، كما انهم كانوا ينوون مد نشاطهم الى جميع الاحياء الراقية في مصر والبحث عن المدارس في هذه الاحياء لكتابة أفكارهم على حوائطها وعلى حوائط المنازل المجاورة لها ودعوة طلاب هذه المدارس لعقد ندوة معهم للتعرف على بعضهم وضمهم الى نشاطهم، كما فجر المتهمون مفاجأة أخرى حول طريقة حصولهم على المال وقالوا انه الى جانب سرقة الأموال من أسرهم، فان الشيطان أباح لهم بيع أعراضهم والاتجار بها من أجل مساعدة أي عضو فقير قد ينضم اليهم». وجاء في «الجمهورية» «كشفت التحقيقات ان المتهمين الهاربين اشتركوا في الحفلات الموسيقية التي اقيمت في الاندية والفنادق الكبرى والمناطق الصحراوية، وان ابنة الممثلة المشهورة تمكنت من ضم عدد كبير من الأعضاء للتنظيم بعد ان اعتنقت الفكر الشيطاني من اسرائيل والاشتراك في حفلات موسيقية بشرم الشيخ والعريش».

كما ان للمستشار هاني برهام رئيس نيابة أمن الدولة العليا قال «ان من يستحق للمحاكمة ليس هؤلاء الشباب لكن أسرهم وللأسف ليست هناك مادة في القانون تخولنا هذا الحق!! فأسر هؤلاء الشباب مستوياتها المالية مرتفعة ـ ويحصلون على مصروف كبير ويسافرون للخارج باستمرار ـ فهم يهيئون لهم تربة خصبة للجريمة وهم مستنكرون اتهامنا لأبنائهم ويستهينون بالمعطيات الموجودة أمامهم».

السودان

والى السودان، حيث نشرت «الشعب» حديثا مع محمد حسنين هيكل عنه أجراه معه رئيس تحريرها مجدي أحمد حسين، وقال فيه هيكل «ومع تقديري للصادق المهدي الذي كان هنا أخيرا فانه كان رئيسا للوزراء سنوات طويلة، وكان تقلبه بين المواقف والسياسات شديدا، وعجزه المستمر أشد، ومع تقديري لحسن الترابي، وأنا لم أعرفه مباشرة ولكني عرفته من الاستماع اليه، فان ما يتحدث به كله على حد التعبير السوداني الشهير «كلام ساكت» أي كلام لا يقول شيئا، واذا قال شيئا فكلامه في معظم الاحيان فوق طاقته ليس هناك أسوأ من سياسي لا يعرف حدود قوته ويسمح لنفسه ان يتكلم أكثر مما تسمح له به الحقائق. المحنة التي يواجهها السودان ان الحكومة والمعارضة فيه كلاهما جزء من الأزمة وليس جزءا من الحل، اسرائيل لها خطط ولها تحركات في منطقة البحيرات وبالقرب من منابع النيل، ومياه النيل باستمرار هاجس لاسرائيل سواء برغبة الحصول على جزء منها أو برغبة في ابتزاز مصر لا أعرف ماذا تفعل مصر في منطقة البحيرات، ولكن لا أظن انها تفعل الكثير. الغضب من الارهاب لا يحل شيئا، والرد على الشتائم لا يصنع سياسة، وحتى الشماتة لا تجوز اذا كان الضرر سوف يصيب الشامتين قبل غيرهم، والسودان مهدد بأن يصبح مثل افغانستان. وليس هناك شك في ان هناك ضغوطا عسكرية من الخارج على السودان، وهي ضغوط كما يقال محدودة، هدفها تحريك الشعب السوداني، والشعب السوداني ناقم على الجميع لكنه يسيء اليه ان يجد عناصر من أبنائه يستعملون السلاح ضد حدود بلادهم مهما كانت الحجج والذرائع، أظن انني أكاد أقول انه لم يعد هناك حل للسودان من داخل الاطار السياسي الحالي للسودان فالكل فيه من أسباب تعقيد الأزمة ولا يمكن ان يكونوا من عوامل انفراجها، أظن انه يمكن على نحو ما للجامعة العربية ان تبحث هذه المخاطر الخارجية التي تهدد السودان وتهدد بفرط وحدته كدولة عربية، العالم العربي يستطيع ان يساعد الآن على انقاذ السودان، ربما تكون هذه تجربة جديدة في العالم العربي، ان تحاول الأمة ان تساعد على انقاذ واحد من أوطانها يهوي بسرعة الى الفوضى والى التفسخ بنتائج مأساوية، وفي وقت من الأوقات كانت مصر ترفع شعار أرفعوا أيديكم عن لبنان، وذلك في وقت كانت سورية فيه قادرة بجيشها على الامساك بأمن لبنان ووحدته، وفي حالة السودان فان الكل مطالب بأن يمد يده وان كانت بوسائل غير عسكرية، لأن الوسائل العسكرية لا مجال لها في السودان لأسباب كثيرة، بينها اتساع الرقعة وخطورة المحيط، وأسباب أخرى كثيرة».

كما كتب مجدي أحمد حسين مقالا هاجم فيه الموقف المصري، وفي «الجمهورية» واصل رئيس تحريرها محفوظ الانصاري مهاجمة النظام الحاكم في السودان.

الجزائر

ومن السودان الى الجزائر التي بدأ الاهتمام بما يحدث فيها يتزايد، وبدأنا نلمس انتشار نغمة تضيق بالنظام القائم فيها، لدرجة ان مجدي مهنا طالب في «الوفد» باستقالة الرئيس الأمين زروال وقال: «لقد فشل زروال على مدى الثلاث سنوات الماضية في وقف نزيف الدم، وفشلت مساعيه الرامية الى انهاء الأزمة بكافة الطرق السياسية والدبلوماسية والعسكرية، لم تنجح دعوته الى اجراء انتخابات رئاسية مبكرة، ولاقت دعوته بعقد مؤتمر المصالحة الوطنية نفس المصير والقتلى والجرحى تزداد اعدادهم كل يوم، فلماذا لا ينسحب الرئيس الجزائري بهدوء ويترك الساحة لغيره ليطرح أفكار ومبادرات جديدة تساعد على خروج الجزائر من عزلتها».

كما أبدى ضيقه من السلطة الجزائرية الدكتور عبد العاطي محمد ـ وهو من محرري القسم الخارجي ـ فقال عن القيود التي وضعتها في قانون الاحزاب مثل هذه الضوابط والقيود قد تريح السلطة من مشكلات كثيرة تقلقها وتساعدها على فرض مشروعها للخروج من الازمة، ولكنها ستجعل الشعب الذي كان يحلم بالديمقراطية مثل غيره من الشعوب التي حققت ذلك مع سقوط حائط برلين، ستجعله أكثر احباطا واقل اكتراثا وايمانا بمصداقية التغيير المنتظر وليس مستبعدا ان تؤدي الى نتائج تبقي على الجزائر في الحلقة المفرغة الدائرة منذ سبع سنوات خاصة اذا تذكرنا ان جماعة الانقاذ والجماعات المتطرفة قفزت الى صدر الاحداث فوق اخطاء السلطة قبل أي شيء آخر».

أما جريدة «الاخبار» فقد هاجمت تقاعس الاحزاب الجزائرية عن التجاوب مع النظام القائم.

ويلاحظ هنا ان «الاهرام» هي الصحيفة الحكومية التي تشهد صفحاتها هجمات ضد النظام الجزائري.

رامون يميل الى دعم بيلين في مواجهة براك على زعامة حزب العمل

وثيقة بيلين ـ ايتان اظهرت غموض مواقف حزب العمل من التسوية السياسية

■ في الآونة الاخيرة يتحدثون كثيرا عن التشتت الايديولوجي الذي سيؤدي الى تنازع الخارطة في اسرائيل. هذا طبعا في ظل تحول اتفاق اوسلو الى واقع سياسي مشروع، وفي ظل وجود عدد كبير من المستوطنين خلف الخط الاخضر يتوجب اخذهم في الحسبان في التسوية النهائية.

ومع تبخر حلم ارض اسرائيل الكاملة عقب ابرام اتفاق الخليل، كل هذا اوجد غموضا كبيرا بين مواقف الليكود والعمل. ولكن حالة الغموض هذه لا تسود بين الحزبين فقط بل هي موجودة وبكامل شدتها داخل حزب العمل.

الى جانب ايهود براك الذي يسمى من قبل حزبه توأم نتنياهو، تحتشد الان كل حمائم حزب العمل تقريبا، وليست وحدها فقط فالتأييد الاكبر له يأتي اليوم من ميرتس وبقيادة شولميت الوني تحديدا.

وماذا يحدث في اوساط خصوم براك في العمل واليسار عموما الذين يهاجمون اندفاعه لاحتلال مركز الخارطة السياسية؟ يوسي بيلين الذي بلور وثيقة اجماع مع ميخائيل ايتان حول التسوية الدائمة وحشد الى جانبه بعض الحمائم المعروفة وجد نفسه في نهاية المطاف مع حمامة بارزة واحدة: حاييم رامون.

الحمائم يايجا شوحاط وعوزي برعام ابتعدا عن هذه المبادرة وقالا انهما غير راضين عن الشهرة الشعبية التي يحاول بيلين مراكمتها لنفسه وانهما غير مستعدين لان يكونا اداة لتحقيق طموحاته بعد ان اعلن عن ترشيحه لنفسه لرئاسة الحزب.

شوحاط يقول انا حمائمي وهذه الوثيقة لا توصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين لانها تتضمن امورا غير معقولة، وهذه الوثيقة لا تخدم حزب العمل وانما تصب في مصلحة نتنياهو الذي سيخرجها في اللحظة المناسبة ليبرهن عن انه يعبر عن الاجماع الوطني.

بيلين ورامون يرفضان طبعا الادعاءات الايديولوجية التي تصدر عمن تركوهم، وهما يعتبران ان شوحاط وبرعام قد ابتعدا عن مجموعة بيلين لاعتبارات مصلحية لا غير اذ لا يودان مساعدة بيلين الذي رشح نفسه، الا ان هذا ليس بالبلبلة الفكرية الوحيدة اليوم في حزب العمل. فاول امس وعندما قام رامون وبيلين بتسويق وثيقة بيلين ايتان اعلنا عن انفسهما كمواصلين لطريق اسحق رابين.

شوحاط يقول ان هذا يثير جنوني فانا اعارض سرقة الوصايا، وهذه ورقة غير نظيفة تهدف خدمة اغراض سياسية داخلية. وقد اصبح متداولا اليوم استخدام اسم رابين والقول ان 50 بالمئة من الارض ستكون تحت السيادة الفلسطينية (أو) ولكن عندما صاغ بيلين الوثيقة مع ابو مازن تحدث عن 80ـ90 بالمئة من الارض، شوحاط يتساءل عما يمكن ان يتمخض عن ورقة كهذه كان شلومو هيلل سيوقع عليها بلا مشاكل؟

ولكن التناقضات الفكرية لم تنته عند هذه النقطة. فحمامة معروفة مثل بيلين تؤيد حكومة الوحدة هذا بينما يعارضها براك بشدة. رامون بدوره يحاول الدفاع عن بيلين في هذه المسألة. الا ان ما يقوله بهذا الشأن يبدو واهنا وضعيفا اذ يعتقد ان تأييد يوسي لحكومة الوحدة لا يشبه تأييد بيريس لها. فبيريس اعتقد انه لا يوجد هناك ما يمكن القيام به في المعارضة، وهذا الامر هزني بشدة.

ويضيف رامون «يوسي وانا نعتقد ان حكومة الوحدة مسألة من اختصاص رئيس الحكومة فقط. وان توجه نتنياهو بهذا الشأن سيجري النظر به وتوجد عندنا عقلية حكومة واحدة. فاعضاء حزب العمل عندنا اعتادوا ان يكونوا في السلطة، ويصعب عليهم ان يتواجدوا في صفوف المعارضة. وخصوصا عندما يبدو اسقاط الحكومة هدفا لا فرصة له».

شوحاط يعتبر انه من الصعب جدا الخدمة في صفوف المعارضة، ومنذ اتفاق الخليل يقول ان المعارضة انتقلت الى صفوف الائتلاف وان واصل نتنياهو العملية كما يجب لن تكون هناك معارضة. بينما يقول رامون انه عندما تقوم الحكومة بخطوات جيدة فسنباركها كما سنهاجمها اذا لم تقم بذلك. ولكن بينما لم يتبق لرامون الا قذف عباراته المعارضة، هذا المجال الذي كان قويا به دائما، يطرح شوحاط نفسه في خدمة براك وفي خدمة تعزيز الجانب التنظيمي لمن انضم للحزب في الاونة الاخيرة فقط.

من هذه الناحية يعتبر شوحاط نمطا لرامون فتجنده لصالح براك شامل مثلما حدث مع رابين، وشوحاط هو شخص ذو ولاءات قاطعة ولا توجد عنده مساحات غير واضحة ورمادية. لذا فان ابتعاده عن وثيقة بيلين نابعة من تعبير ضيق: فقد كان قد دخل مجموعة بيلين على افتراض انه لن يرشح نفسه وخرج منها لانه اصبح يرثى بها فقط جانب الصراع الداخلي، وهو ليس من اولئك الذين يوجد لديهم استعداد للقول انه توجد من جانب واحد وثيقة ذات مضمون ومن ناحية اخرى توجد هناك عملية تنافس وهذا تناقض يتوجب التعايش معه.

الطريقة الوحيدة امام شوحاط للبروز في صفوف المعارضة بالمقارنة مع رامون هي من خلال المجال الاقتصادي، ولكن يبدو في هذا السياق ايضا انه لن يكون الشخصية الاقتصادية للحكومة الاتية، ولذا تكمن اهميته في المعارضة انه يعمل كمن يوجه الاستشارة والنصح لبراك في الشؤون الحزبية الداخلية.

رامون يدير شؤونه بطريقة مغايرة وان كان صحيحا بانه صرح علنا عن تأييده لبيلين الا انه لن يقوم باكثر من ذلك. وهو ينوي اضفاء المزيد من الوضوح على شخصيته في المعارضة من خلال الجلوس على الجدار. والان يعتبر هذا اختبارا لبيلين لا اختباره هو. وساحته هي عام 2004 او 2008. رامون ثابت ومثابر في هذا التوجه والنظرة. وقد وصل لعدة ذروات قياسية في السياسة والان يمر بفترة انتكاس، لذا فان هذا الوقت هو وقت استخلاص العبر الشخصية.

رامون يعتبر من عدة زوايا موازيا لشمعون بيريس في الحزب: انسان لا يمكن القضاء عليه بعد لانه يملك القدرة للعودة والانتصار، وهو لا يبني معسكرا ولا عصابات كما يقول عنه حبار، لانه ليس من هذه النوعية. وما ميز رامون على الدوام هو بناء خط واتجاه يقوم بحشد الناس حوله. ويملك رامون وجهة نظر سياسية واقتصادية مبلورة وهو ليس مفكرا متفقا كيوسي بيلين الا انه يملك طريقة خاصة ويوجد بين الاثنين تنسيق تكتيكي مستمر ومتواصل.

هناك من يرون تحفظا معينا في موقف رامون من اعلان بيلين في التنافس على زعامة العمل الا ان رامون لا يشعر بانه مضغوط لان بيلين يتنافس بدلا عنه الان. بيلين، هكذا يقولون في الحزب، ليس بيريس ولن يحاول ثماني مرات الوصل للسلطة، وسيبذل جهوده لمرة واحدة وانتهى الامر، ولذلك يمكن لرامون ان يظهر اخلاصه لبيلين ولكنه لن يقوم بشيء من اجل انتصاره.

ومن اجل استكمال الصورة يجب ان نضيف بان بيلين نفسه لا يفعل شيئا من اجل انتصاره في هذه المنافسة. رامون لا يبني توقعات وآمالا لدى اي شخص كما يقول عنه حبار، والناس يعرفون بالضبط اين يقفون عنده، وخلافا لسياسيين اخرين مثل حجاي ميروم وياعيل ديان اللذين غادروا الحلف الشخصي الفكري مع بيلين لصالح مستقبلهما السياسي عند براك فان رامون قادر على اظهار وجه من اوجه الصداقة.

رامون يعتقد بعدم وجود تقسيم بين الحمائم والصقور اليوم داخل حزب العمل. فقد انتهت هذه الفترة في الثمانينات وهو لا يتهم الحمائم الذين فروا الى معسكر براك، فهم يصطفون حوله لانهم يتنصلون من افعال نتنياهو ولا يهمهم ان كان توأما له. فالمهم هو انه واحد منا.

الولاء لبيلين اختفى في يوم واحد لان هناك اعتقادا داخل حزب العمل بوجوب العودة للحكم، والاحباط العميق من الفشل الانتخابي والذي زاد من العقدة الامنية داخل الحمائم هو الذي ادى حسب رأي رامون الى توصلهم للاستنتاج المكثف بوجوب تأييد براك.

هذا الاستنتاج قد يثبت خطاه بعد عامين والاعلام من زاويته نصب براك كمنتصر ساحق انتخابيا، الا ان الاستطلاعات الداخلية في حزب العمل تشير الى ان السباق متقارب. بيلين يحظى بتأييد عال في اوساط العرب ولديه قوة غير بسيطة في الحركة الكيبوتسية. وفي الاونة الاخيرة لمس اتجاها اخر في الحزب وهو انه الى جانب مجموعة اعضاء الكنيست الذين فروا الى معسكر براك هناك عدد كبير من اعضاء الصف الثاني والثالث من النشطاء الميدانيين الذين انضموا قبل عدة اشهر الى براك والان يقومون بمغادرته قائلين ان المكان مزدحم جدا عنده. ولذلك يريدون التوجه الى بيلين او ستيه. فهناك دفء اكثر وامكانية اكبر للتأثير. شخصية براك الباردة والجبروتية لا تروق لهم.

وهناك ايضا تحذيرات مفرطة من اناس يعرفونه اذ يقولون: «ان براك يستخدم الشخص ويرميه في اليوم التالي بعد ان يحصل على هدفه». جزء من الناس سيذهبون ايضا مع شلومو بن عامي وهؤلاء سيكونون بالاساس من ابناء الطوائف الشرقية.

اوريت جليلي
(هارتس) 1997/1/28

يوسي بيلين

ايهود براك

صفقة الاسلحة المبرمة بين بريتوريا ودمشق ستطلع السوريين على اسرار التكنولوجيا الاسرائيلية

■ الانباء التي نشرت حول نية جنوب افريقيا عقد صفقة سلاح كبيرة مع سورية اثار مشاعر قلق في اسرائيل. اذ اضيف الى الخوف القديم من تدعيم قوة سورية خوف من ان يكون السلاح الذي تزمع بريتوريا بيعه للسوريين ويشمل شبكة مراقبة نيران للدبابات والمدفعيات، قد تم انتاجه عبر الاعتماد على التكنولوجيا الاسرائيلية التي كانت قد بيعت لجنوب افريقيا في فترة الحكم السابق. وفي الوقت الذي يتحققون فيه عندنا مما اذا كانت هناك اسس لهذه المخاوف نشرت صحيفة «النيويورك تايمز» نبأ مفاده ان الجانب الهزلي الساخر في صفقة السلاح هذه والذي اثار حنق الولايات المتحدة ايضا هو ان الشبكة المباعة تقوم على اساس التكنولوجيا الاسرائيلية، اسرائيل لم ترد والسؤال هو الا يمكن ان تكون صفقات السلاح التي تقوم بتنفيذها صفقات جيدة من الناحية الاقتصادية الا انها واهنة وضعيفة من الناحية الامنية والاخلاقية في ان واحد.

مع جنوب افريقيا خلال الحكم السابق كانت لنا صفقات مختلفة وكانت العلاقات في حينه قد وصلت الى مستوى استراتيجي بما في ذلك عقد حلف موقع عليه بين الدولتين، وقد جرى الحديث في حينه عن تطوير صواريخ ارض ـ ارض وعن تطوير قمر اصطناعي وتحسين طائرات قتالية، والمزيد المزيد من ذلك الضغط من جانب الكونغرس الامريكي فقط وليس الحكومة هو الذي اوقف جزءا من هذه الصفقات الكبيرة. وقد اعتقدنا ان العلاقات والحلف سيتواصلان الى امد طويل الى ان تبدل الحكم في بريتوريا وزال معه جزء من مصالحنا. حكومة مانديلا هي الاخرى مثل سابقتها تريد بيع السلاح، الا ان الاعتبارات في اختيار الاسواق مغايرة عن السابق. فقبل حرب الخليج كانت هناك انباء عن محاولات جنوب افريقيا لبيع السلاح للعراق بما في ذلك عتاد قد يشكل تطويرا للسلاح النووي، والان نعلم نبأ الصفقة المعقودة مع سورية، الرئيس مانديلا يدعي ان من حقه ان يقرر لمن يبيع السلاح وهذا الامر يربكنا، ذلك لان علينا ان نتحرك ضد حكومته في هذا الامر.

العبرة المستخلصة من هذا الامر هي ان من الافضل تدارس وتفحص مبيعات السلاح بين الفينة والاخرى وعدم ابقاء ذلك بيد الموظفين الذين يشرفون بالاساس على حفنة الدولارات التي تجليها هذه الصفقات، والا سنجد انفسنا نحن ايضا داخل هذا الوضع المثير للسخرية الذي اقحمت فيه فرنسا خلال حرب الخليج عندما خشيت ان يمس السلاح المتطور الذي باعته للعراق بجنودها الذين ارسلوا للحرب هناك. رئيس الحكومة المرحوم اسحق رابين كان في حيرة من امره لاكثر من مرة في هذه المسألة، فذات مرة ادعى ان السلاح الذي بعناه للايرانيين قد وصل في نهاية المطاف الى حزب الله واطلق باتجاه اهدافنا العسكرية في جنوب لبنان.

وقد قال اخرون ان التكنولوجيا التي بعناها او اقترحناها على الصين قد انزلقت في نهاية المطاف الى ايدي العرب من خلال الصفقات التي عقدتها مع الصين.

وبما ان صناعات السلاح عندنا قد امرت بالاعتماد على نفسها من ناحية تمويل وكسب الرزق وان لا تعتمد على الدعم الحكومي فها هي تقوم بكل ما يوسعها من اجل عقد صفقات البيع، وفي الاشهر الاخيرة شهدنا بعض الصفقات التي تثار حولها علامات استفهام، العلاقة الاخذة في التطور بين الجهازين الامنيين في اسرائيل وفرنسا بما فيها الصناعات الحربية مهمة جدا، ولكن هل نتذكر ونحن نقوم باقتراح التعاون على الفرنسيين في مجال تطوير الشبكة الالكترونية الهامة لطائرات الميراج و «اف 1» «رفائيل» بان فرنسا تقوم بتسويق هذه الطائرات للدول العربية في نفس الوقت؟ ونحن مرتبطون الان في صفقة تطوير لصواريخ ارض ـ ارض «ماجيك» التي تباع للعرب، وهكذا يكون عندنا مثالان لهذه المسألة.

بين اسرائيل وبولندا مثلا تتطور علاقة امنية جدية، وقد جاء ان اسرائيل قد اجرت تجربة للبولنديين لاطلاق ناجح لصاروخ مضاد للدبابات من طائرة عمودية، وقد اعتبره البعض احد افضل الصواريخ في العالم، وحتى لو بعنا منه نموذجا خاصا للبولنديين يتوجب ان نأخذ بالحسبان ان لا سيطرة لنا على ما يجري به منذ ان نقوم ببيعه وحتى ان كان الامر يتعلق بصفقة مشروطة ومقيدة، ولم تمر فترة من الوقت حتى يكون للصناعات الحربية البولندية التي باعت الكثير للعرب ما تقوله بهذا الشأن. من الواضح ان كل كشف تقوم به اسرائيل لوسائلها التطويرية يتوجب ان تجري المصادقة المسبقة عليه ولكن من غير المؤكد ان تكون الاعتبارات المؤثرة هنا صحيحة دائما. وان كانت مبررة من وجهة نظرنا فلماذا نتوجه بالاحتجاجات والادعاءات ضد الامريكيين الذين يريدون بيع السلاح المتطور للعرب حتى يدعموا صناعاتهم ايضا؟

الامريكيون قادرون على القول ان ما تسمح به لانفسنا مثل ما يحدث بين الاكوادور والبيرو اللتين تتصارعان فيما بينهما يجب ان يكون مسموحا في الشرق الاوسط.

زئيف شيف
(هارتس) 1997/1/28

(هارتس)

وثيقة الليكود ـ العمل تطرح مواقف متناقضة ازاء مسائل مهمة في التسوية النهائية

■ السلام جيد وسلام البيت جيد ايضا، والجمع بينهما اكبر وافضل من خلاصة الاثنين معا. هل تقربنا وثيقة التفاهمات بين عضوي الكنيست يوسي بيلين وميخائيل ايتان (وعدد من نظرائهما قليلا نحو هذا الوضع المأمول؟ لمزيد من الاسف فان الجواب سلبي، والدليل تلك نجده في محاولة شحذ السيوف الحزبية الداخلية التي رافقت الاعلان عن استكمال الوثيقة.

واذا كان بيلين قد وصل الى النور النهائي دون ان يساعده احد من اعضاء الكنيست في حزب العمل، واذا كان حاييم رامون يفسر هذا التسرب باعتبارات شخصية فمن الصعب اذا رؤية بشرى تنبثق عن هذه الورقة الجديدة (او، على الاقل، اي وزن سياسي سيكون لها في المستقبل المنظور). ولو كان لهذه الوثيقة دلالة بعيدة المدى لكان خصوم بيلين داخل حزبه سيتنازلون بسهولة عن ذلك.

ان السؤال الاخير يعتبر هامشيا ازاء بندين يظهران في الوثيقة بصيغة مزدوجة، فبعد اربعة اشهر من المفاوضات يقول لنا ان الموقعون بانهم يختلفون معا ازاء مكانة الكيان الفلسطيني ومصير غور الاردن، ويعرضون في هذه المسائل مواقفهم المتعارضة. هل هذه وثيقة؟ هل يمكن التوجه بهذه الخلافات الى المفاوضات التي قد تنفجر مع كل واحدة من هاتين القضيتين؟ كيف ستتصرف الحكومة الاسرائيلية ـ حتى لو كانت حكومة وحدة بموجب الوثيقة الجديدة، ازاء غور الاردن؟ هل ستصر على سريان السيادة مثلما يقول الطرف «أ» او «الاكتفاء بالاعلان عن ان المنطقة هي منطقة امنية خاصة وابقاء الجيش على نهر الاردن، مثلما يطالب الطرف «ب» ماذا افاد الاذكياء حين سجلوا امامهم خيارين لا يستويان معا؟

ناهيك عن الحديث حول مسألة اساسية في مجال الوثائق والخطط، فالمفاوضات بين بيلين وايتان كانت مسألة غير بسيطة شهدت المد والجزر وكانت مضنية وطويلة، وتكاد تصل في طولها حجم المفاوضات حول اتفاق الخليل. للوهلة الاولى نستطيع القول اننا حصلنا من الوثائق على الخطوط الحمراء والمبادئ التي ستوجههم اذا قرروا اجراء المفاوضات حول التسوية الدائمة. وحصلنا كذلك على الاحتياجات الحيوية التي لا يستطيعون التنازل عنها، واذا لم يكن الحال كذلك واذا كان الحديث يدور فقط عن مواقف افتتاح. فلماذا اذن بذلت كل هذه الجهود؟

مع ذلك ثمة جديد واحد في وثيقة بيلين ـ ايتان ظاهر للعيان، لقد تبنى حزب العمل ولسنوات طويلة مبدأ الحل الاقليمي واستعد للحل الاقليمي وراء الخط الاخضر (اي عدم العودة لحدود 1967). والان جاء بيلين ورامون اللذان لم يوافقا على ذلك في الماضي واعلنا بوضوح تمسكهما بهذا المبدأ، على الاقل مرحليا، واذا سمعنا بعد اشهر او سنة منهم ان ايديولوجية حركة العمل تمنع التعديلات الحدودية التي حدثت في نهاية حرب الاستقلال نستطيع ان نذكرهم بما قالوه امس الاول.

وهذا التذكير مطلوب، في كل نقاش امني ـ سياسي بين الحزبين الكبيرين في المستقبل، واذا قيل لنا ثانية ان المتحضرين يقاومون السلفيين انصار الظلام، وان نصف الشعب الواعي يكافح ضد النصف الاخر، فاننا سنشهد مثالا اخر يدل على ان الاستقطاب ليس حادا الى هذه الدرجة وان ممثلين من كلا «النصفين» نجحا في اصدار وثيقة غير جدية، ولكن دون ان يكافح هذا النصف ضد النصف الاخر، وفي الحساب الوطني بعيد المدى فان هذا ايضا يساوي شيئا ما.

عاموس كرميل
(يديعوت احرونوت) 1997/1/28

اتفاق الخليل اثبت رضوخ نتنياهو للضغوط المحلية والخارجية

■ «بعد الخليل» وعد رئيس الحكومة «بعد الخليل ستؤكد على مبدأ التبادلية». والسؤال المطروح هو، لماذا يجب تأجيل مبدأ هام الى هذه الدرجة في العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية الى ما بعد انسحاب الخليل؟ لماذا لم يكن اصلاح خروقات منظمة التحرير الفلسطينية التي يتواصل بعضها منذ عام 1993 شرطا لتنفيذ الانسحاب من الخليل؟ رئيس الحكومة لا يستطيع شرح ذلك.

لقد مر اكثر من اسبوع منذ التوقيع على الاتفاق. لقد نفذت اسرائيل التزاماتها الاولى فورا. ومنظمة التحرير الفلسطينية لقد استطاعت خلال يومين ان تتحرك بسلاح (مسروق من اسرائيل) خلافا للاتفاق، وان تعمل في القدس خلافا للاتفاق (السيطرة على مؤسسات اخرى واقامة علاقات خارجية في بيت الشرق من خلال المسؤول عن حقيقة القدس من قبل منظمة التحرير الفلسطينية) واقامة حوار مع كل كبار حماس في الخليل وفتح المؤسسات للمنظمة التي كانت مغلقة حتى الان. (ماذا كانت ستقول المنظمة لو اقدمت حكومة اسرائيل على الحوار مع نشطاء اليمين المتطرف بهدف التأثير عليهم بدل اعتقالهم)، والتحريض على العنف. سواء الرجوب او عرفات نفسه في الخطاب الذي اثنى عليه رئيس الحكومة وقال انه خطاب «معتدل». الحقيقة هي ان الخطاب بمجمله لم يكن معتدلا. صحيح انه تضمن عبارات عن السلام واحسن رئيس الحكومة صنعا حين اشار اليها الايجاب.

ولكن في المقابل تضمن اقوال تحريض مثلما هو الحال في خطاباته عرفات حين كان يدخل للمدن الاخرى. لقد اثنى عرفات على الشهداء واشار الى اسماء ابرز المخربين الذين يعود اصلهم الى الخليل. لقد عاد واقسم للشهداء بان يواصل النضال حول القدس. لقد اعرب عن تقديره واحترامه لزعيم حماس احمد ياسين وطوال كل خطابه لم يتوقف الجمهور عن اطلاق الهتافات الداعية للعنف «بالروح والدم بالروح والدم» بدون ان يحاول عرفات منعهم وفقا لاتفاق اوسلو. ماذا كان رد الحكومة على هذه الخروقات. فيما يلي النشاطات التي اتخذت:

ـ تقديم احتجاج على تصريحات الرجوب التحريضية. رئيس الحكومة يثني على خطاب عرفات متجاهلا الجزء التحريضي منه وتسليم بنادق اينغرام للسلطة الفلسطينية.

ـ ولم تتخذ اي اجراءات ضد الخروقات الفلسطينية في القدس ولا ضد الحوار مع حماس. كذلك ادركت منظمة التحرير الفلسطينية في الماضي مخاوف نتنياهو بالتمسك باصلاح الخروقات كشرط للتقدم في المسيرة (مثلما وعد الليكود عشية الانتخابات ومثلما حدد في برنامج الحكومة). لقد اجاب على هذا السؤال في حينه الوزير ياسر عبد ربه قبل اربعة ايام من اضطرابات ايلول: «حكومة اسرائيل تفهم الضغط فقط، ومن يعتقد ان هذه الحكومة هي حكومة ايديولوجية يعيش في اوهام».

لقد ادركت منظمة التحرير الفلسطينية ايضا بعد اتفاق الخليل، ان حكومة اسرائيل تتجاوب مع الضغط فقط، ويقول ممدوح نوفل في مقالة كبيرة في صحيفة «الايام» ان كل الخيارات مفتوحة كما عاد عرفات وحذر خلافا لكل بنود الاتفاق، ويحذر صائب عريقات من جامعة تل ابيب بانه اذا لم تتقدم المسيرة «ستتجدد احداث ايلول»..

الان من السهل جدا ان نتوقع ما سيحدث في الاشهر القريبة: المنظمة ستواصل خرق الاتفاق من اجل احراز اهدافه وحكومة اسرائيل لن تقوم باي خطوة حقيقية. انه يهدد في كل موضوع هام وبعد ذلك سيستخدم العنف بصورة اصعب من ايلول (سبتمبر). حينها سيعود رئيس الحكومة ويكرر التزامه بالاتفاق، ومرة اخرى عرفات «صديقه وشريكه» في المسيرة السلمية.

يغئال كرمون
(يديعوت احرونوت) 1997/1/23

العلماء والاكاديميون الفلسطينيون يسعون للعودة والتعاون مع نظرائهم الاردنيين والاسرائيليين لتطوير المنطقة

■ رياض صوفتا، بروفيسور في الفيزياء الذرية، يسكن في شمال كارولينيا، يبلغ من العمر 39 عاما، ومشهور في مجاله. ولد هو وزوجته في طوباس، وهي بلدة صغيرة بين جنين ونابلس، حيث يسكن هناك والداه، اللذان يزورهما مرة كل سنة. وولدت بناته الثلاث في الولايات المتحدة.

رياض صوفتا يحلم في تحقيق امنية: جامعة اقليمية تقام في ملتقى العقبة ايلات وطابا او بالعكس في منطقة شمال البحر الميت، وتعالج المواضيع الخاصة في المنطقة. ومن اجل هذه الجامعة، اذا قامت، سيعود الى هناك، على امل ان تبدأ هذه الجامعة بتطوير بنية دنيا تمكن رجل علم مثله من العمل في التحقيق والبحث.

ويقوم البروفيسور صوفتا الان بزيارة اسرائيل بدعوة من المدرسة الدولية للابحاث البيولوجية التابعة لمنظمة اليونسكو في القدس والجامعة العبرية، حيث دعا الاطراف الى مؤتمر دولي تحت عنوان «العلوم من اجل السلام» ولا يحمل صوفتا بطاقة هوية اسرائيلية لذلك تلقى توضيحا بانه يستطيع الاشتراك في المؤتمر اذا غادر القدس كل مساء باتجاه المناطق. وفقط الضغط الشديد هو الذي دفع السلطات الى السماح له بالنوم في القدس اثناء انعقاد المؤتمر وحصل العلماء القادمون من نابلس وبيت لحم الذين ارادوا الاشتراك في المؤتمر بعد جهد جهيد على تصاريح قبل اسبوع من المؤتمر.

لا يبدو صوفتا الذي سيغادر بعد المؤتمر الى شمالي كارولينا، مستاء وحزينا، انه كغيره من المثقفين الفلسطينيين يتحدث عن معاناة الاحتلال البعيد جدا عن نهايته، بلطف وهدوء.

■ لماذا لا يستطيع باحث بمستواك ان يعيش ويعمل في المناطق؟

■ لا توجد بنية تحتية اساسية، ثمة عدد من الجامعات التي لا يمكن الحصول من خلالها على شهادة علمية عالية في علوم الطبيعة. جامعة النجاح تمنح شهادة الماجستير وهذا هو الحد الاقصى. القيود المفروضة على هذه الجامعات لا تمكنها من الانتقال الى مستوى معين.

اجراء تجارب. حيث يخشون من ان يلوثوا بواسطتها المياه التي تصل الى اسرائيل.

«ولكن المشكلة الاساسية هي انه مع اندلاع الانتفاضة اغلقت الجامعات لمدة سبع سنوات ومن الصعب تعويض هذه الفترة. حتى اليوم، وهي مفتوحة، ليس هناك اي فرصة لان يتطور الجهاز الاكاديمي بدون وجود صلة متواصلة بين الاجزاء المختلفة من الضفة الغربية وحرية حركة للباحثين. بودي ان تدركوا بان الاكاديميين الفلسطينيين يشعرون بالمرارة من حقيقة ان نظراءهم الاسرائيليين لم يقفوا الى جانبهم حيث اغلقت الجامعات».

يتحدث البروفيسور صوفتا عن الفلسطينيين في المناطق بضمير «نحن» ولكنه واحد من عشرات الاف الفلسطينيين الذين يملأون مؤسسات التعليم العالي في كل انحاء العالم وخاصة في الولايات المتحدة. ان المخزون العلمي والاكاديمي للدولة الفلسطينية العتيدة ينضب بدون توقف خاصة في مجال العلوم الطبيعية. من يريد ان يتطور، يسافر. البروفيسور صوفتا نفسه غادر البلاد وهو في جيل 23. وهذا الوضع لا يقتصر على المناطق فقط بل يمتد ايضا الى الاردن وسورية والى مدى معين في مصر، اي ان المشكلة اعمق بكثير من وضع الاحتلال، حتى مواطن الاردن لا يستطيع ان يحصل اليوم في بلاده على اكثر من الماجستير في العلوم الطبيعية او تطوير اطار ابحاث مقبول. ان هرب الادمغة من المنطقة في كل هذه المجالات لا يتوقف تعتبر اسرائيل في المنطقة دولة عظمى في العلوم البحثية وكل الاحاديث الان عن التعاون تاتي من طرف واحد.

حتى البروفيسور صوفتا نفسه يعترف انه في مجال العلوم الطبيعية لا يوجد موضوع تستطيع الدول العربية والفلسطينيون التبرع به لاسرائيل. ولكن حين اسأله ما اذا كان يريد العودة «الى فلسطين» يقول ان كل العائلة تريد العودة، انها ليست فقط مسألة شخصية ويؤكد «هذه مسؤولية اخلاقية لكل رجال العلم وهي ان يساهموا في تطوير المنطقة والابداع فيها».

يقول البروفيسور بحتيل بيكر المبادر الى المؤتمر ان البروفيسور صوفتا هو شخص خاص ولكنه لا يعفيه من النقد. هو نفسه كان في حالة شبيهة لحالة

عملية تكاثر الـ دي. اي. اي والـ آي. ان. ان. اي في عدة فيروسات لم يتم ذلك التغلب عليها، عالم صغير، كل جامعات الولايات المتحدة مفتوحة امامه في حين تنتظره في اسرائيل «مختبرات فارغة».

المؤتمر الذي انعقد في الاسبوع الاخير كان احد العلاقات البارزة نحو اقامة المدرسة التي تعمل في القدس والتي افتتحت في 1995 وتمول نشاطات مختلفة وتقدم منحا للابحاث. وحاول المشاركون في المؤتمر صياغة «اعلان القدس حول العلوم من اجل السلام» ويؤيد هذا الاعلان البروفيسور دافيد ادموس احد كبار مندوبي اليونسكو الذين يشاركون في المؤتمر يقول ان ثقافة السلام وثقافة العلوم هما ثقافتان متماثلتان، كلاهما يحتاج الى الديمقراطية، الى تدفق المعلومات، الى التعاون وتتحفظان من السرية الزائدة.

ولكن لا يوافقه الجميع على ذلك: احدى المشاركات قالت، مثلا، انه في العالم العلمي اليوم الذي يعمل بموجب مبدأ «انشر او اختفي» فان العالم يحتفظ باكتشافاته لنفسه. يعترف البروفيسور ادماس بان ليس كل شيء في العالم العلمي يسير وفق الانماط المرغوبة. لذلك فان اعلان القدس سيتضمن ايضا «قسم العالم» الذي صاغه عدد من الطلاب في انحاء العالم وحسب رأي البروفيسور بيكر سيكمل هذا القسم النقص الكبير في مهنة العلماء.

في هذه الاثناء، يبدو ان «العلم لصالح السلام» في السياق الاقليمي هو 95 بالمئة حلما و 5 بالمئة بدايات متواضعة للتعاون في المنطقة خاصة في مجال الابحاث البيئية والزراعية. وحتى هنا فان تشويش الصلة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية صعبة جدا. ثمة مجموعة من رام الله تعمل مع مجموعة من حيفا حول بحث تشخيصي في مجال الاعشاب الطبية. ومجموعة من جامعة تل ابيب تعمل مع مجموعة علماء من بيت لحم حول تطوير الطاقة الشمسية. ود. يونيل مرغليت من جامعة بن غوريون ود. جمال صافي من غزة يعملان لاكتشاف اسلوب ابادة البعوض والذباب في منطقة غزة والبحر الميت. وثمة تعاون ايضا في مجال ابحاث الايدز.

ويعتقد البروفيسور صوفتا ان العملية المشتركة

الرياح. الشمس المياه. لدينا مشكلة صعبة في المياه ـ يجب ان نهتم بابحاث تحلية المياه».

الطاقة النووية؟ يتحفظ البروفيسور صوفتا. الفيزيائي الذري من ذلك فقط كخيار اخير. طالما ان المنطقة غير مستقرة فانه سيظل هناك خوف من استخدامها في اغراض غير صحيحة. الجامعة الاقليمية التي يعمل لاجلها البروفيسور صوفتا مع العالم الاسرائيلي البروفيسور ابيبي يابين ستركز على المواضيع المتعلقة بالمنطقة ـ الطاقة، المياه، الزراعة، الامراض، ابحاث الصحراء، الاسماك، الطيور.

ويستطيع الفلسطينيون والاردن ان يحصلوا على شهادة الدكتوراه في العلوم الطبيعية بدون الخروج من المنطقة، وان يجتذبوا علماء الى المنطقة تفرقوا في العالم. سيبحثون هناك ايضا موضوعات الثقافة واللغة العبرية واللغة العربية والاديان. ورغم ان اليونسكو مهتمة بذلك الا ان الامر يحتاج الى تمويل كبير، ولكن القاعدة لكل ذلك هي الاشخاص. في اسرائيل لا يوجد طلب من المناطق. والبروفيسور بيرك يتطلع الى ان تجتذب المدرسة التي اقامها طلب من المناطق بواسطة اليونسكو. حيث حصل استاذان على منح جزئية وطالب غزي باسم عبد النصار حواجري على منحة كاملة. وينظر البروفيسور بيكر الى دخول حواجري الى المدرسة البيولوجية في القدس كعلامة بارزة في عمله في مجال العلوم من اجل السلام.

والحواجري يبلغ من 27 عاما ولد في مخيم اللاجئين في جباليا. وهو الاكبر في عائلة تتكون من 14 فردا تسكن هناك حتى هذا اليوم. وتعلم في بيرزيت وعمل في غزة مع الاسرة الدولية في اعادة تكرير القمامة وكذلك عمل في جامعة الازهر في غزة. والنقاد البروفيسور بيكر واثار حماسه وحصل على منحة وهنا بدأ في رحلة الالام للحصول على تصاريح من الطرفين. حيث وافق الفلسطينيون على السماح للحواجري بالدراسة في اسرائيل. شريطة ان لا تكون المنحة الاسرائيلية بل من قبل الامم المتحدة. والاسرائيليون عرقلوا التصريح لفترة طويلة لكنهم وافقوا في النهاية خشية من غضب اليونسكو. وقد تم ترتيب الامور على الاقل على المدى القريب.

روبيك روزنطال
(معاريف) 1997/1/28

لا يمكن اتهام درعي وبار ـ اون بارتكاب جريمة دون ادلة قاطعة

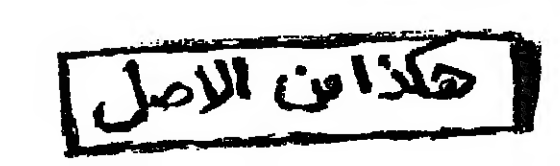
■ الشيء الاول والابرز في فضيحة المستشار القضائي هو انها بداية انفجار كبير «هذه المرة اما اسود او ابيض» اما «ان تسقط الحكومة او يغلق التليفزيون» ـ قد يحدث تلك. ولكنني اعتقد انه حين ننفض الغبار سيتضح انه في السنوات المقبلة سيواصل نتنياهو اجراء المقابلات بخبرة فائقة في التليفزيون وعبارة «رئيس الحكومة» ستظهر دائما اسفل الشاشة وشعار التليفزيون سيبقى في الجانب الايسر من الشاشة ذاتها.

ان هذه الفضيحة التي تمثل الخلل السياسي والجدي الاول في عهد الانتخاب المباشر تحدث في لحظة الغسق بين السياسي والجنائي. حتى الخبراء القانونيين يستخدمون الصيغ الغامضة. انهم يدعون للفحص «ما اذا كانت صفقة ام تفاهما» بين درعي وبار ـ اون. واذا كانت كذلك، هل هذه الصفقة تستند الى مبدأ «بار ـ اون مقابل الخليل». هذا الاقتراح الذي يصعب جدا رفضه. المشكلة هي ان التفاهمات السياسية بطبيعتها، غامضة وتفتقر الى الشرعية القانونية الملزمة. والفرق بين الصفقة الحزبية والصفقة المالية هو ان ما يمر من يد الى يد ليس خيارات للتجارة بين وعود مستقبلية. ولم اسمع مطلقا ان مدعيا جنائيا او لجنة تحقيق تنجح في ادانة او اقالة سياسي او شخصية جماهيرية بسبب «وعود ملوثة» فقط.

لذلك وبدون ايجاد الوثائق القاطعة (مسموعة او مكتوبة) فان

مؤامرات حزبية سيئة بل رائحة اعمال غير قانونية. واذا كان الامر كذلك فعلي من كان يتوقع حملة استقالات من هذا الطرف او ذاك ان يتذكر بان ثمة القليل جدا من الاشخاص في السلطة، والاعلام والاقتصاد والمجال الاكاديمي الذين لا يفتقدون تماما الى حاسة الشم حين يدور الحديث عن رائحة تنبعث من اوساط حكومية. في اسرائيل اليوم، لا تعتبر المناورات الحزبية نتنة بل فاشلة. وليس هناك اي نبأ اعلامي يعتبر خطا احمر. من الجائز جدا القول انه حتى لو اتضح ان ثقل الافادات التي بحوزته لا تتناسب ثقلها الاتهامات التي طرحت في تقريره فان التليفزيون سيدافع بكل قوته عن موقفه، بواسطة التأكيد على «الزوايا الجماهيرية» للكشف عن الخلل السياسي وسيحرفون النقاش باتجاه مسألة الحصانة الصحافية. بينما لن يتردد ليبرمان ورفاقه، اذا خضعوا للتحقيق الشرطي عن شجب كشف التليفزيون الاسرائيلي قائلين ان هذه محاولة اخرى من محاولات التشهير برئيس الحكومة.

«ما هي جمهورية الموز؟» قال عضو الكنيست درعي. اصاب القول. حقا، ليست جمهورية موز بالمعنى الاصلي ـ اي دولة تستورد حكامها وقوانينها من الخارج، مثل دول امريكا اللاتينية التي تم شراؤها من قبل شركة الفواكة الامريكية، بل «جمهورية الموز» المجتمع الذي اصبح العفن به هو القاعدة.



هكذا من الاصل

«ليلة الخطيئة» للطاهر بن جلون:

مدينة طنجة والمرأة وفانتازية الواقع والمتخيل

باريس - «القدس العربي» -
من شاكر نوري:

-1-

مايزال الكاتب المغربي، باللغة الفرنسية، الطاهر بن جلون يواصل كتابته حول طنجة. ويبدو ان آلاف الصفحات ماتزال هي الاخرى مطبوعة في ذاكرة الكاتب. وهو لا يرى هذه الذكريات الا عبر التخيل والاسطورة والحكايات والقصص الخارقة. والتي تستهوي العقل الغربي عن رؤية ما وراء هذه الاساطير والحكايات. كأن الشرق لم يكن في يوم من الايام ينتمي الى الواقع المألوف. في الاتجاه هذا يكتب الطاهر بن جلون، دون ان يهمل الاسلوب الشعري المكثف بفرنسية عالية.

«ليلة الخطيئة» La nuit de l'Erreur عنوان روايته الجديدة، الصادرة حديثا عن دار النشر الكبرى «سوي»، ظلت تختمر في ذهن الكاتب لمدة طويلة تشترط على القارئ قاعدة واحدة وهي: الانغماس في عالم الرواية، المليء بالسحر والضحك والغضب. وذلك يعني الانغماس في قصة زينة، التي قد لا يكون لها اي وجود حقيقي. «الكتاب هم اللصوص الحقيقيون للحياة»: هذه العبارة كثيرا ما يتمتم بها الطاهر بن جلون، واحيانا يصرخ بها. لماذا؟ لأنهم اي الكتّاب، يسرقون نظرتنا، ويمكن ان يجرحونا الا انهم يشكلون ضرورة لنا. وهذه الضرورة تنعكس في استمرار الكاتب على انتاج الروايات الواحدة تلو الاخرى.

-2-

في اليوم الذي ولدت فيه زينة، يتوفى جدها الذي لا يتفوه بكلمة قبل ان يغمض عينيه والى الابد. هذا ما يحدث في مدينة فاس، وعلى اثر مصاعب الحياة وبعض المشاكل العائلية والمالية يضطر والد زينة للرحيل الى طنجة والاستقرار فيها والبدء من جديد. وتكبر زينة في جو هذه المدينة، الواقعة بين المحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط، وتخرج رويدا رويدا من العالم الرجولي - الانثوي والعابه... وكذلك المرارة التي تركها الآخرون في هذا البيت وهي تقول: «كل واحد منا يحمل في صدره سرا... وقد ادركت معنى تلك الليلة، ليلة الخطيئة، الليلة العديمة الحب».

في مقهى «كريستال» يجتمع بشار، بلال، عبد، وسليم. يجعلهم الكاتب يرون الاحلام ذاتها وكذلك الكوابيس ذاتها، ذلك لأنهم يظلون متعلقين بذكريات عن امرأة واحدة، ذات الجلد الحريري والعينين المصنوعتين من الرماد. انها جميلة ووحشية في آن واحد، جذابة ومنفرة في آن واحد ايضا. وفي «ليلة الخطيئة»، هذه الليلة القدرية، كان من المستحيل ان تصنع طفلا.. هذه المرأة البريئة والساحرة في آن واحد.. تمنح اللذة بشكل عميق ولاهب ولا تترك من مخلفاتها سوى الاحزان والآلام والتعاسات. إنها اللعنة. ذلك لأن الرجال الذين تعرفوا عليها ذات يوم، وذاقوا طعم اللذة معها، محكومون بالعذاب، لا يرون الطمأنينة ولا الحب. ولا يتبقى لهم من هذه العلاقة سوى الالفاظ والكلمات والهمسات. الكل يسرد قصته مع زينة ولكن بطرائق وأساليب مختلفة للغاية. وكما يعلق الكاتب بنفسه على ذلك بقوله: «لكل قصة واحدة وجوهها عديدة، وذلك يعتمد على طريقة سرد الشخصية للحدث او للقصة ذاتها». وهكذا يدخلنا طاهر بن جلون في حلقة الحكواتيين او الساردين وتستمع الى سردياتهم الحكائية، المليئة بالعوالم المختلفة الواقعية، والفانطازية، والسحرية، والايروسية، والشعرية وحتى الروائية المغامراتية لامرأة تتمتع بصفات قوية وفي بلد يكون فيها الرجل طاغيا بسلطته وجاهه وهيمنته. وهنا يسرد المؤلف ويفجّر في آن واحد صعوبة العلاقة بين الرجال والنساء في المغرب، حيث يقول سليم الكاتب في الرواية: «يكتشف الرجال بأن النساء يتمتعن بمخيلة وقوة اكثر منهم، وان وضعهن كمضطهدات يحثهن على الاخذ بالثأر والانتقام». وهكذا يحوم الرجال كالفراشات حول امرأة النار ولكنهم يحترقون بنيرانها. ان رجال «ليلة الخطيئة» يقعون في الفخ بسبب ضعفهم والفنطازيا التي تلحّ عليهم. وهنا نشعر بالبعد عن الكلام المصطنع، وأن لعبة الحب والمصادفة ليست حميمة. ذلك لأن زينة لا هوية خاصة لها بل انها امرأة مجردة، اية امرأة. وما يصدر عن هذه المرأة من عنف ما هو الا تعبير عن «جبن» الرجال. وما يفعله عشاق هذه المرأة من خلال سردهم هو تضخيم قصتها ومنحها ابعادا اخرى. وهم ايضا، اي الرجال، لا يمتلكون فردانية خاصة بهم ولا يوجدون الا في علاقتهم مع زينة، باستثناء سليم الكاتب الذي يؤكد وجوده من خلال الكتابة عن هذا الحب الذي يصل الى حد الموت.

-3-

ان رواية «ليلة الخطيئة»، تجعلنا نغوص في عالم الاسطورة، في زمن متوقف حيث تنعدم الحدود بين الحقيقة والخيال وبين الحياة والموت. ولعل احدى المقومات القوية لهذه الرواية انها تغوص في عالم للتاهة وتضيع الطرق فيها بل لا تؤدي طرقها الى اي مكان.

ومن حيث البنية التركيبية لهذا العمل فان الحكايات التي تدور حول زينة تشكل في صلبها أسس هذه الرواية ومقوماتها. وربما أن الابطال الحقيقيين لرواية «ليلة الخطيئة» هم ليسوا كما نعتقد. فخلف زينة، الخالدة وضاربة الكف والساحرة، مدينة طنجة التي لا يتوقف الطاهر بن جلون عن الحديث عنها. طنجة الخادعة والمغرية، طنجة «الغاوية»، طنجة التي تغزوها الحداثة الحزينة بشكل من الاشكال، ولكنها تظل المرأة التي تحرق القلوب وتخفي الذكريات والاحداث الخفية. وهذه الرواية انما هي قصة مدينة تسرد الحكايات والقصص ولكنها تغض الطرف عن مآسي واقعها الاجتماعي! انها اكثر من ذلك، اكذوبة... وتؤكد على ان النسيان حالة مستحيلة والكتابة تسمح لنا بالتحرر قليلا... وما بين التقاليد والثقافة، وبين الشرق والغرب، يضيء الطاهر بن جلون، وبكل شاعرية مكثفة وشفافة حدود الادب، وبعيدا عن المرأة زينة والمدينة طنجة، تجعلنا هذه القراءة تطرح التساؤلات حول قوة وتناسخ العمل الفني المتخيل. اذ تتمكن شخصيات الرواية ان تنقذ نفسها، كما في «الف ليلة وليلة»، عن طريق الالفاظ والكلمات. وهنا يقول الكاتب في الصفحات الاخيرة من روايته: «ان وطننا هو الكتاب، وهو الحلم الازرق في بحر من القصص، رواية تتناقلها لغات عديدة».

-4-

وكما فعل نجيب محفوظ في استحياء معظم قصصه ورواياته من «المقهى»، باعتبارها مكانا مفضلا للقاء شخصياته وأبطاله، وها هو الطاهر بن جلون يجعل للمقهى محطة لشخصياته الروائية، والمقهى باعتباره فضاء للحرية تجمع بين اتجاهات عديدة لمجتمع ممزق ما بين متطلبات التقاليد واغراءات الحداثة، بين كلام الحكايات وكتابة الرواية. و«ليلة الخطيئة» هي المقهى في كل مظاهره وتجلياته. وهذه الرواية هي الرواية الاكثر طموحا من بين روايات الطاهر بن جلون، حيث اختار ان الموضوعات الاكثر صعوبة، والدفع بها، من خلال معالجتها، الى اقصى حدودها، ما بين التقاليد السردية، معبرا عن ثقافتين متجذرتين وفاعلتين، وهو في هذه الرواية لا يمكن تصنيفه بين الاثنين، وبين الجنسين، وبين زمنين. ولكن الواحد ازاء الآخر، والواحد ضد الآخر، والآخر بالآخر.

ورواية مثل «ليلة الخطيئة» تحقق نجاحها في مدينة «كوزموبوليتية» - كونية - مثل طنجة، وهي حافلة بتاريخها الاسباني - العربي وجغرافيتها التي تسمح لها بأن تكون العالم المصغر لكل الاجناس والاعراق والثقافات وسبل التجارة.

ويستلهم الطاهر بن جلون التراث القديم للكاتب: اصطياد الكلمات وتمرير الرسائل من ضفة الى اخرى. ومن هنا فان هذه الرواية تدخل الى العالم الحقيقي من خلال وقوفها ضد المظالم، والاكاذيب، وتعبيرها عن الثورات والآمال حيث تشحن الحكاية الشخوص الاسطوريين، خارج الزمن، و«ليلة الخطيئة» تجد ديناميكيتها الروائية - السردية في حركتها المستمرة.

وكما يؤكد النقاد الفرنسيون الذين تعرضوا للرواية في الصحافة الفرنسية، ومؤكدين فان الطاهر بن جلون أبدع ما يمكن ان نطلق عليه بـ«الرواية غير التشخيصية»، ذلك لان وجوه شخصيات الرواية عديمة الملامح، على عكس الرواية البلزاكية التي تشدد على توصيف الشخصية وتوثيق سيرتها. ففي رواية «ليلة الخطيئة»، تنصهر شخصيات مثل زينة، بشار، بلال، عبد، كارلوس، وسليم في بوتقة واحدة وهي: القص. انهم في حالة الولادة، في الحالة المتخيلة، والمبتدعة من الحلم والخيال، وجودهم المادي ضئيل على عكس وجودهم الجوهري، المعنوي، الذي يتميز بغنى شديد ومتعدد. والشخصية الواحدة منهم هي ذاتها ومزيج من القصص والحكاية التي تروى عنها. والرواية تمزج بين السحر والسياسة، وبين الجنس والصلاة، مشاعر الحرية واحترام التقاليد، بين العقل والجنون، بين الخلود والتقدم، بين كلمات الامس وحقائق اليوم.

تعتبر زينة الشخصية المركزية التي تختصر حولها رواية «ليلة الخطيئة»، وهي لا تعدو كونها سوى احد المخلوقات الاسطورية التي تنتقل مغامراتها على السنة الآخرين، ومن راو الى آخر، منذ زمن غير محدد. انها بالاحرى الشخصية التي تختزل داخلها المخاوف والرغبات الجماعية للرجال. وهي تشكل مصدرا لا نهائيا لهذياناتهم الجنسية ومخاوفهم المقدسة - انها تجمع بين البطلة الحديثة للرواية التي يمكن ان تتعرف على كامل قصتها: امرأة مغربية شابة جميلة، متحررة من كل القيود التي يفرضها عليها المجتمع العربي - الاسلامي التقليدي المعروف، لكنها تتسكع في احدى الليالي، وتتناول المخدرات، ويتم ضربها واغتصابها من قبل اربعة رجال، وتقرر بدورها الانتقام منهم مستخدمة بذلك سلاحا هو: جبنهم وضعفهم ورغباتهم. وهي تقول بهذا الصدد عبارة رنانة تقترب من الحكمة: «النساء عنيفات لأن الرجال جبناء». وزينة لا تكتفي بهذا الانتقام بل تعمد الى كتابة هذه القصة، قصتها مع هؤلاء الرجال، وهي تعهد بهذه المخطوطة الى اثنين من الرواة. وهكذا نلاحظ بان تقاليد الحكاية تحترم وتتغير مجراها في آن واحد. ومما لا شك فيه ان الطاهر بن جلون قد تأثر بتقاليد «الف ليلة وليلة». ذلك من خلال تكاثر المشاهد الايروسية والواقعية والفانطازية ولكنها تتحصر عادة في شخصية زينة، وخصوصاً من خلال تألقها الجنسي الذي تؤسر به رغبات الرجال وتجعلهم يحومون حولها كفراشات. تحترق وهي تقبل هذه المرأة المعجونة من نار. وتتحول زينة من الضحية الى المرأة المهيمنة عندما تقبض على ارواحهم بل مصائرهم. تعاسة ارواحهم وانتحار اجسادهم.

-6-

يستخدم الطاهر بن جلون في هذه الرواية لغة مكثفة، صورية، ومتفتحة على آفاق عديدة. ولكن هذه الرواية تقع في إطار القص الحكائي انها طاقة الحلم والتخيل وقوة ابتداع الشخصيات وجعلها مقبولة وملموسة.

«ليلة الخطيئة» تحمل في طياتها معنى الحياة وكذلك تعمل على مد الجسور بين الحدود البعيدة. حيث يحل لهيب الابتهاج محل الخوف... رواية تعبر عن ارتعاشة الرجال امام المرأة «القدرية»، المشعة المتألقة بالرغبات، وهي بدورها تكشف عن ازدواجية الرجل العربي، «المبرقع» بالتقاليد المحافظة و«المتفجر» بالرغبات الدفينة الممنوعة التي يخجل عادة من التعبير عنها. في هذه الرواية، يقترب الكاتب من اسرار الرجال والنساء، ويلقي الضوء على هذه العلاقة التي ظلت، منذ الازل، محفوفة بالالغاز والاحاجي و«المؤامرات». والخديعة والخيانة والتضحية... الخ. الكتابة عند الطاهر بن جلون في هذه الرواية تصبح عبارة عن تعويذة، حيث تمتزج اصوات الرجال والنساء دون ان يطغي احدها على الآخر. وكل رجل من اولئك الرجال يحمل جزءا من روح زينة وهوسها ورغباتها.

بالرغم من انها كما يقال «غاية لا تبتغى»، وهدفا لا يمكن الوصول اليه. انها بالاحرى امرأة سرمدية، مادامت الرغبات سرمدية، وتظل هذه المرأة قائمة في الاذهان مادام هناك رواة وحكايات والفاظ وكلمات. هذه الرواية مفعمة بالعنف والفنائية والسخرية في آن واحد، ولا تنفي صفة الصفات الاخرى.

يبقى ان نقول ان مكانة الطاهر بن جلون في الادب العربي، على الخصوص، ما زالت تثير التساؤلات، رغم ترجمة معظم اعماله الى العربية.

وتلك الاثارة تنحصر في حدود الادب الفرانكوفوني بصورة عامة، فالفرنسيون يرون فيه اغناء للغتهم، يبعث فيها الموسيقى والايقاع غير المألوفين وقوة الحلم والتخيل فالفرنسيون مازالوا يشعرون بـ«ضعف» لغتهم امام الالمانية والانكليزية، وهم بحاجة لمن يبعث روحا جديدة فيها. ومهما اختلفت الآراء وخصوصا العربية بهذه الكتابة، فان الطاهر بن جلون ينشر في كبريات دور النشر الفرنسية، وقد وصلت مبيعات كتبه الى نصف مليون نسخة، وهو حاصل على جائزة «الكونكور» الادبية الشهيرة.

الطاهر بن جلون

الشيخ محمد سعيد البوطي في ندوة ثقافية

لا احكام غيابية في الشريعة الاسلامية

دمشق - «القدس العربي» -
من نعمة خالد:

عقدت في مدينة اللاذقية السورية مؤخرا ندوة ثقافية بعنوان «المثقف العربي والتحديات»، تحدث فيها كل من د. اسكندر لوقا تحت عنوان «للمسارات والدوافع والثوابت القومية»، والدكتور مروان فارس تحت عنوان «المستقبل السياسي ودور الاديب العربي»، والدكتور ياسين الايوبي تحت عنوان «التحديات عبر التاريخ وموقف الاديب منها»، والدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي تحت عنوان «الابداع وتحقيق الهوية العربية».

المستقبل السياسي ودور الاديب العربي

يقول د. مروان فارس في هذا المقام: اذا كان جوهر مستقبل الحياة السياسية العربية يقوم الان على اعتراض عربي بوجه مشروع النظام العالمي الجديد وبالتالي مشروع النظام الشرق أوسطي الذي يرسمه اركان الاعتداء الصهيوني فان الحياة الادبية العربية مرهونة بالتقاط مكونات الصراع بين مشروعين كبيرين وخطيرين. على هذا المفصل يمكن رسم بعض معالم الدور للاديب العربي الذي يحمل في الوقت نفسه مسؤولية رسالة. وان كانت صورة العالم الراهن شديدة الواقعية فان قدرة الكاتب على التقاط مواطن القوة فيها والضعف في آن على صلة بالابداع.

ولهذا يترتب على الاديب العربي في المرحلة الراهنة جملة من المهمات عليه ان يقوم بها، ابتداء بمواكبة حركة التجديد عبورا بتأصيل المقاومة توصلا الى تثبيت منطلقات واساليب وتوهج.

التحديات عبر التاريخ وموقف الاديب منها

من زمن الى زمن ما فتىء التاريخ يواجه الامم والشعوب بالتحدي تلو التحدي، على المستوى الحضاري والسياسي والعسكري والعلمي والفكري والنفسي. وكان لذلك كله فعله في أدب الاديب، فضلا عن التحديات الاخرى الخاصة بتطور الادب او بحرية التعبير او بالسلطان السياسي والاجتماعي، من مرحلة الى مرحلة، ومن بقعة الى بقعة.

ترى كيف جاء ذلك التحدي، وبخاصة في حالة الاديب العربي؟ ما الدروس التي يذود التاريخ بها الاديب في مواجهة التحديات التليدة والطريفة؟

في هذا الجانب قدم د. ياسين الايوبي: تعريفا للتحدي بشكل عام، ثم تحدث عن التحدي في العصر الجاهلي والذي جاء في مواجهة الظلم الاجتماعي، ومواجهة الطبيعة، وذكر مثالا على هذه المرحلة: الصعاليك والشنفري، وعروة، وعنترة.

اما العصر الاموي، فقد تحدث باسهاب عن مجنون ليلى. وفي العباسي، تحدث عن المتنبي وتحديه الوجودي.

الابداع وتحقيق الهوية العربية

كيف يبدو شأن الهوية الان، وهنا؟

ها هي لدى البعض تعبير عن صلة الرحم وحبل الصرة، تعبير لا يزال في المرحلة الطفلية عن تعبيرات الهوية. وها هي لدى اخرين الذات الجوهرية، او خلاصة للامتزاج السلالي الراقي في ارض بعينها، او تعبير لغوي او خصائص للشخصية الجماعية الكبرى المستوعبة لخصائص ما يتدرج فيها من فروع صغرى.

وثمة من يرى الهوية علاقة، لا شيء محدد، او يراها شارة لتكون اجتماعي نفسي تاريخي حضاري وبيئي، او وعيا لتقاطع انتماءات تتراتب في ظل تراتب الرئيسي، بالمقابل ثمة من يراها قلعة من الجمل، وثمة من يلوح بالشرق اوسطية وبالعولمة كبديل للهوية.

اذا صح بعض هذا التشخيص فدلالته تمضي الى التأزم والى التساؤل: هل نعيش دراما الهوية؟

لقد كان اشتغال الابداع العربي (ادب، فن، فكر) طوال هذا القرن على شجن الهوية، علاقة كبرى لهذا الابداع، علامة للرضات التي تعرضت وتتعرض لها الهوية، علامة لوعي الذات الحضارية والقومية ولوعي العالم، لوعي الاخر الاوروبي والغربي. والامر سواء فيما حاوله الابداع العربي في تشكيل جديد للشعراء او الرواية او الفنون الجميلة أو سواها، كذلك فيما حاوله من الحفر في خبايا النفس وفي العيش الاجتماعي والسياسي.

انه لحديث معقد ومدمي. فكيف تناوله الدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي؟

نحن مدعوون للابداع وليس للاتباع

في معرض الحديث عن الابداع وتحقيق الهوية يقول د. البوطي:

كلمة الهوية تعادل عند كثيرين الاصالة، واختيار الهوية هو الافضل، والابداع هو رسالة الانسان. ثم يسأل: ما هي هويتنا، وكيف يمكننا التحقق منها.

وفي اجابته عن هذا التساؤل يقول: ثمة دائرة كبرى حيث هويتنا اننا عبيد لسيد ومملوكون لمالك. ودائرة صغرى: الامة العربية التي اختار لها الله الاسلام.

ثم يضيف: انه لا يغير من هويتنا في هذه المنطقة صياغتها الدينية، وليس لنا ان نجعل منها شارة ونكون مؤمنين تقليديين.

ويسأل ايضا. كيف يتطور الابداع، وقد ارتضينا هذه الهوية التي تعيش الكوابح والاصار؟

في اجابته يقول: يتصور بعضهم الحل بتطوير الهوية. وانا اقول: ان حقائق الدين من ثوابت الهوية، وهذه لا تتطور، والاسلام لا يتطور لكنه يدفع الى التطور، ثم يضيف: ان الله اباح لنا الطيبات، لنا ان نبتدع ما نشاء ونتمتع من دون الخروج على الثابت والمحدد بنص وعلى ضوء ما تقدم: نحن مدعوون للابداع وليس للاتباع.

بعد المداخلة اشتعلت القاعة بالاسئلة والنقاشات:

1 - حول سؤال عن تكفير سلمان رشدي ومحاكمته يقول: من الضروري حواره في مظلة الاسلام. وابين ملاحقته في دار الكفر. فلا محكمة غيابية في الشريعة.

2 - اما حول الحكم على نصر حامد ابو زيد فيقول: ليس الحكم الغيابي عليه حكما شرعيا سليما.

3 - في باب الردة وفي الاجابة على تساؤل حول هذا الموضوع يقول: على القاضي مناقشة المرتد فان اجاب بانني لم اقصد ما تجرمونني به يؤخذ بكلامه.

والان أسال بعد كل ما تقدم اين ما قدمه د. البوطي من:

1 - الابداع وتحقيق الهوية، حيث من شرطها حرية التعبير، النقد والفكر النقدي، اي العلل أتى على كشفها في ظل الازمة، اين حرية المعتقد والعدالة الاجتماعية.

بل اين حديثه عن العوائق التي سأذكر بعض ما تتمثل به: الاستبداد، القمع، نفي التعددية الفكرية والثقافية، وحالة التبعية اليست من عوائق تحقق الهوية ابداعيا، اليس من خطورة عليها فيما يطرح عبر العولمة والشرق اوسطية.

بل أسال: اين الهوية في الاسلام في الحالة التركية العربية وفي الصراع العراقي الايراني.

اين الهوية القومية الافغانية والاسلام؟

اين الهوية القومية العربية والاسلام في الحرب الاهلية الجزائرية.

ولعل من المهم الاشارة الى ان المحاضرة الغت البعد القومي العربي من الهوية عبر العولمة والتفتيت والاسلمة.

اخيرا اشير أن الندوة وعلى مدار ايامها الثلاثة قد ادارها الروائي والناقد نبيل سليمان.

ثلاث قصائد

محمد القيسي *

مرور صباحي

مرّ باصُ الصبّاح
عرّباتُ البرّيدِ،
السعّاة،
التلاميذُ مرّوا
ومرّ الصبيُّ فتاة البناية،
مرّ للفتّي الحليقُ بجيتاره كهلال،
ومرّ على البال موّالُ أمّي هنا
عاملاتُ التريكو الحزيناتُ،
مرت بنات المقاهي
ومرّت غيوم الى الافقِ،
أمطرّت الارضُ،
مرّ المكانُ،
وأعتم فيّ تماما
مرّت السكرتيراتُ الانيقاتُ نحو مكاتبهنّ،
مرور الخزامى
والعجائزُ حذو شعاع الظهيرة مرّوا
ومرّ الخليون للهو
مر الجميعُ إلى كلّ شيء،
ولما ازل واقفا
الصباحُ هنا نفسهُ مرّ..
مثل مرور الصباحات في كلّ يوم،
وأنتْ على باب قلبي الرياحْ
مرّ هذا الصباح

لندن 1997/1/20 صباحا

سوق الجلزون

منْ أيّ جهات،
وفد الينا الريفيّون ضحّى،
بسراويلهمُ الفضفاضة،
ودمايات الكتّان، وقدْ جعدّها الوقتْ.
ومنْ أيّ جهاتٍ وفدوا
بالقُفف الملآنة بالتين الاسود والاخضر،
بسلال العنب الناضج،
منْ أيّ حقولٍ جاءوا بالنعناع،
وأكياس الباذنجان،
إلى سوق الجلزون،
وجاءوا بالبقدونس،
ماذا نفعلُ بالبقدونس،
نحنُ فلسطينيو السنة الاولى للهجرة،
حتى الخمسينات،
الى آخرها
....
....
....
....
فيما بعدُ عرفتُ،
ولكنّي لا أعرفُ وأنا في BAYSWATER،
وحدي الآن،
لماذا تحضرُ لي هيئاتُ الريّفيّين قديماً
أشكالُ الفقْدان،
وحاجة أمي للبيت،
وطابو البيت،
لماذا يحضرُ هذا الفخّارُ المكسورُ،
ويكسرُني ثانية،
ولماذا يحضرُ لي في الوحدة،
شبحُ الجلزون،
وسوقُ الجلزون،
لماذا يحضرُ شكلُ الولد الاول لي،
كالرُمح الضامر،
مشدودا للبنت الريفية،
خلف سلال القشّ تبيعُ،
وتومىءُ لي
بإشارة عينيْها النافذتين،
وماذا كنتُ أرى
وأنا اتبعها دّون كلامٍ فوق الاسفلت،
الى بوّابة قريتنا
لاعود بعرقي عدسٍ
ومرارات لا حصر لها؟
الأني وحدي
بعد غبار الخمسين،
أعلّ بُدّي!

لندن 1997/1/20 مساء.

تعليل البعد

أولا:

مرّة سَحَبَتْني دَمعةُ النارنج في الليل إلى وَرْد سَرير
نابضٍ في الطابقِ الرابع من بُستانِ نهر، لا أسميّه،
فما قلتُ ولا قالتْ وظلّ الليلُ يمتدُّ الى الفجرِ خلاسيّاً
ويمتدُّ الى أنْ حطّ بي في سوّقِ هذا اليوم، سوّق
الجلزونْ.

ثانياً:

كانَ ذلك قبل ثلاث سنين، وقبل تنقّل عوليسَ في
الأرض، دونَ وصولٍ إلى سروةٍ عندَ سوّر، وقبلَ
وقُوعيَ في شرك الناي، كنّا هنالك في المهرجان وكنّا
أتينا من الأغنيات إلى الاغنيات، عزفنا مع العازفين
رشفْنا سلافة ايامنا وانتظرنا..
....
....
....
....

ثالثا:

هكذا اكتملتْ في شموعِ الليالي
التماعاتُنا العَسْجدية
ثمُّ منْ
خيطِ
قلبيَ
شدّتْ
ضلوعي
إلى آخرُ المسرحيةَ
فاتّخذتُ من العمرِ، أو ما تبقّى
طريقاً إلى
هذه المجليّةْ.

لندن 1997/1/21

* شاعر من فلسطين يقيم في لندن

الشاعر سلام سرحان:

القصائد محاولات «فاشلة» للقبض على الشعر

لندن ـ «القدس العربي»:

يتفق الجميع على ان الوسط الشعري العراقي، هو احد اهم مختبرات الشعرية العربية. وغالبا ما تثير اجياله الشابة الكثير من الاتجاهات والاراء والتصريحات والمناوشات الحامية والاحكام الصارمة.

«جيل» الثمانينات كان له نصيب كبير من تلك الظاهرة، التي بدأت تنحسر قليلا بسبب قسوة الظروف التي فرقت اصوات «الجيل» على جهات العالم و«العالم الاخر». بعض تلك الاصوات بدأت يخرج من مرجل الجيل بحثا عن صوته الشخصي. سلام سرحان الذي يقيم في لندن، احد تلك الاصوات، وقد صدرت له مؤخرا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» مجموعة شعرية بعنوان «فضاء الرغبة» في هذه المناسبة نلتقيه في هذا الحوار:

■ في كل يوم تطالعنا الصحف والمجلات الثقافية بكم هائل من القصائد والنصوص، مما يندرج تحت تسمية «قصيدة النثر». ما هي برأيك اهم مميزات القصيدة الحديثة؟

■ قبل اجابتي اريد ان أؤكد اولا انني لن ادعي الموضوعية فالشاعر منحاز مع سبق الاصرار والترصد، وكلما كان الشاعر موضوعيا، في علاقته بالشعر، كلما وهن مشروعه وقوة الدفع الداخلية لكتابة نص شخصي مختلف! والعكس صحيح! فكلما كان الشاعر محلقا في افق ذاتي مختلف وغير منطقي وغير مؤسس، كانت ذخيرته امضى، ونهايه ابعد! من هنا فاني لا املك اجابة موضوعية يبحث عنها سؤال صريح! لكني استطيع الاقتراب من السؤال بطريقة لا تدعي «الاطاحة» بالجواب.

اعتقد ان الشعر لا يكون حديثا، الا اذا تخلى عن كافة الوظائف التقليدية والاجتماعية! القصيدة التقليدية لم يكن لها ان تنفك عن تلك الوظائف لانها كانت وعاء لها. كانت القصيدة تؤدي آنذاك وظائف، بينها الصحافة والاعلام ووظائف اجتماعية كثيرة.. وكان الشعر الحقيقي على مر ذلك التاريخ افلاتا من تلك الوظائف ومن شروط المنجز الضاغطة.. وبمرور الوقت اختلطت تلك الوظائف بهوية الشعر حتى اصبح معظم متلقي الشعر ينتظرون من القصيدة ما ليس من الشعر في شيء (اقصد المواقف السياسية التي تثير حماستهم والاراء والنصائح والمديح والذم!) واصبح للمنجز مناخاته ودروبه الضيقة. «الان» لا اعتقد بامكانية كتابة قصيدة تقليدية بصوت شخصي، اذ لا مناص من دخول للنجز والجوقة بين طبقات صوت الشاعر، والامر ينطبق على قصيدة التفعيلة، الى حد ما.

الان لم يعد امام القصيدة سوى الفضاء الذاتي، والهم الوجودي للشاعر، فهي لم تعد مطالبة باي وظيفة. الشعر بالنسبة لي هو السبيل الوحيد للتقدم الى الداخل، وهو الاكسير الذي يطلقني في للهمة الدون كيشوتية الاولية، لايقاظ عماء الطبيعة.. انه محاولة للامساك بـ «الان» الذي يساوي الابد.. هو ذهاب الى احتمالات لم تجرؤ الطبيعة على تحقيقها! بمعنى آخر ذهاب الى مادة الوجود الاولى وتشكيل ما لم يتشكل.

■ في كثير من الاحيان نجد تشابها كبيرا بين النص المبدع والنص المقلد.. كيف يمكن تمييز النص الجيد من النص السيء، في اعتقادك؟

■ في القصيدة التقليدية وقصيدة التفعيلة، الى حد ما، كانت هناك شروط ووظائف ومناخات واوزان وقواف يحتمي بها النص الرديء. في قصيدة النثر الشاعر عار واعزل ولا مكان لما يطلق عليه «النظم». ولذلك فاما ان يكون الذي تكتبه شعرا او فهو هراء. برأيي الشخصي غالب ما يكتب الان هو من النوع الثاني.. معظم «الشعراء» لم يدركوا بعد انه لم يعد للنص وظائف وشروط ومضمون محدد يريد ان «يصرح» به! من هؤلاء يأتي الاستسهال المفجع في كتابة قصيدة النثر!

اما عن تمييز النص الجيد من الرديء، فلا وجود لوصفة سحرية.. اهم ما يسترعي انتباهي في النص هو حضور الشاعر في فضاء النص، الحضور الذي لا يكف عن الايحاء بانه يوشك على ايقاع الابدية في شراكه!!

■ هل لديك مفهوم خاص عن الشعر؟ بمعنى هل لديك رؤية شعرية تستقطب العام والخاص والذاتي والموضوعي؟ ام ان تجربتك تتمحور حول الذات لوصف الخارج الذي في الداخل؟

■ اما مشغول بعلاقتي «الشخصية» بالكون.. لم يخطر ببالي يوما ان اكتب (شعرا) عن موضوع خارجي، انا اكتب عن خط تماسي مع الكون، اكتب جسدي ورحلة حواسي. لا وجود للاشياء والعالم الخارجي، الا اذا كانت اشيائي وعالمي. لا اعتقد ان هناك ما هو اقرب الى الانسان من جسده وهمومه الوجودية، وليس هناك ما هو مشترك بين البشر اكثر من تلك الانشغالات. انا لا احسد ما يعنيني! بل لجدني معنيا به! نصوصي هي تاريخي السري، عندما اكتب اتلصص على جسدي واشتباكه مع الكون. الكتابة هي عملية «تناص» مع جسدي. هكذا ارى العالم.. وذلك ليس بعيدا عن رؤيتي للعالم حتى خارج الكتابة!

الشعر عند لا يحاكي الواقع ولا يشتغل على ما انجزته الطبيعة، انه احتمالات اخرى، عوالم وشهوات وخمور لم تدر في خلد الواقع. في الشعر احاول شق طريقي الى خارج هذا العالم، الذي لا يكف عن الاشارة الى محدوديتي. كل ما حولنا يشير الى اننا محدودون، الزمن، الحركة، الجسد.. في الشعر انقب عن خلاص وجودي ما!

لا ارى ان الشعر يمكن اختزاله الى صور شعرية متمقة ومتجاورة، ولا هو قصائد جميلة تتراكم! انه مشروع شاعر، راء يريد ان يقول:

انا ارى العالم من زاوية مختلفة، المسه وارى طريقا شخصيا للافلات من اسواره.

لهذا فان اول ما ابحث عنه عند قراءة الشعر، هو حضور الشاعر ككائن ينبض خلف سطح النص، واذا لم اعثر على ذلك فاني لا استطيع مواصلة القراءة. وهنا اجابة على سؤالك السابق: في النص الجيد اجد الشاعر يتقدم بيقين الى دواخله، وهو في الوقت نفسه يتقدم بي الى دواخلي. في النص الرديء يتحرك بعشوائية على سطوح الاشياء والكلمات، يكتب ما لا يجد له مرادفا في اعماقه، فياتي النص جثة هامدة..

اعتقد ان جميع من واصل القراءة حتى هذه النقطة يستطيع التمييز بين النوعين!

■ انت من جيل قيل عنه الكثير! لكنه لم يقدم سوى القليل.. بمعنى اخر ان الكلام عن جيل الثمانينات بدأ يزداد دون ان نعرف بالضبط من الذي يميز هذا الجيل؟ ومن هم فرسانه؟

■ لا ادري ان كان ما قيل كثيرا ام قليلا، لكني اعرف ان الاجيال الشابة كانت تثير الوسط الثقافي دائما، في الستينات والسبعينات وفي كل الاجيال، لانها قاعدة الهرم ومختبر الحرث التقدم في آفاق الكتابة. من المألوف ان نجد خمسة اصوات من جيل الخمسينات تواصل حضورها «الابداعي» في الساحة الشعرية، وربما عشرين صوتا من جيل الستينات، وستين صوتا من جيل السبعينات، ومئتي صوت من جيل الثمانينات. (جيل التسعينات لم يكد يبدأ حضوره بعد، فعادة يستغرق اثبات حضور الاسماء الجديدة اكثر من خمس سنوات من المحاولة الجادة، وهو ما حدث مع كافة الاجيال السابقة).

وبعد ثلاثين عاما لن تتبقى سوى خمسة اصوات من جيل الثمانينات. اقصد مما تقدم ان من «الطبيعي» ان يثير هذا الجيل الكثير، لانه اوسع اجيال الوسط، ومازالت تتملكه حمى التجريب والمغامرة، التي تحرك مياه الشعر وتقاوم ميول الركود التي تساندها ذائقة القطيع. بعد سنوات سيخمد اللغط وتتبلور اسماء الجيل المتميزة، ومن ثم سيشعل التسعينيون حمى المغامرة.. وهكذا.

ما يميز الثمانينين انهم جاءوا بعد ان حسمت الكثير من «المعارك» الاجيال السابقة كانت في مواجهات عنيفة مع بعضها ومع الذائقة العامة حول شرعية الاساليب والنماذج الشعرية. الامر الذي بدد جزءا كبيرا من طاقتها واخذها بدرجات متفاوتة عن الانشغالات الذاتية. كما ان جزءا كبيرا من مغايرة تلك الاجيال جاء على خلفية تلك المواجهات، فكانت لمجرد المغايرة واثبات الاختلاف. الثمانينيون جاءوا بعد حسم الكثير من المعارك، وتوطد شرعية اكثر النماذج تحديثا، فكانت جميع الفضاءات مفتوحة امامهم. لا استطيع ان اتحدث عن الجيل ابعد من ذلك. فانا لا امثل سوى نفسي!

بالمناسبة انا افهم مصطلح الجيل فقط في حدود الدلالة على العمر، بمعنى «الشعراء الذين ظهروا في عقد معين». العض يتحدث عن الاجيال وكأنها نقابات، وهناك مواصفات مشتركة بين اعضائها!! انا بعيد عن كل مناوشات «الجيل» التي تنطلق من هذه الخلفية. علما ان معظم ابطالها لا ينطوون على هموم ابداعية!

■ ما هي الاسماء التي ما زالت تستوقفك من هذا الجيل؟

■ قبل سنوات كان يستوقفني نحو عشرة اسماء. تراجعت مستويات بعضهم، او دخلت ذائقتي آفاقا جديدة. كما ان متابعة نتاج البعض الاخر اصبحت مستحيلة. (بعض شعراء «الجيل» يقيمون الان في استراليا ونيوزيلندا واليابان واصقاع اخرى، دون اي تواصل!)، لذلك فان اي تحديد لن يكون منصفا. اضافة الى ذلك فاني، كما قلت، لست «موضوعيا» واؤمن ان جميع القصائد هي محاولات «فاشلة» للقبض على الشعر!!

■ هل تعتقد ان قصيدة النثر ستصمد بعد خمسين سنة؟ وهل ستختفي قصيدة العمود وقصيدة التفعيلة؟ وهل تظن ان شكلا شعريا جديدا سيظهر في المستقبل؟

■ الذئب ليس حصانا رديئا، والزهرة ليست اجمل من العصفور! اقصد انها كيانات قائمة بذاتها. قصيدة النثر بدأت تكرس بحثها الدون كيشوتي عن جوهر الشعر، وهي عالم بدأ ينفصل عن عالم قصيدة العمود (وقصيدة التفعيلة الى حد ما) التي بدأت تكتفي بوظائفها الاجتماعية! وهذا الانفصال سيتكرس اكثر، حتى لا يعود بالامكان الحديث عن الاثنين في مقام واحد!

قصيدة النثر هي اولى الخطى التي تحررت من عبودية القصيدة لوظائفها. اعتقد ان ايماننا بالشعر سيتعاظم في المستقبل، وان تحليق الانسان سيزداد اقترابا من لهيب الشعر. امكانية الاقتراب من الشعر لا نهائية، لكن يبقى القبض عليه مستحيلا!!

سلام سرحان (القدس العربي)

رحيل الكاتب الفرنسي جون ايدرن هالييه:

شعرنة خطابات الهجاء

محمد المزديوي *

■ أية لعنة جاءت كاتبنا فهمست في رأسه ان يمارس رياضة ركوب الدراجات مع انه اعمى تقريبا؟ وأي صدفة جعلت الكاتب يموت بعد فترة قريبة من موت خصمه اللدود ميتران الذي يعزو له الكاتب جزءا من نجاحه؟ وهل حقيقة كما همس للصحافي الفرنسي اللامع كارل زيرو، والذي تعرض اخيرا للمنع والرقابة في بلد ديمقراطي كفرنسا، انه انهى رسالته التي جاء ليقولها في هذا العالم وبالتالي فانه سيموت قريبا؟ كثيرة من الاسئلة تنطرح ازاء هذا المصاب، والكل كان يعرف كم كان جون ايدرن هالييه يطرح من الاسئلة.

هل يستطيع احد من دارسي هذا الكاتب ان يحصره في تصنيف معين، هذا الكاتب العصي عن التعريف والتصنيف؟ الكاتب الغريب حتى التناقض الفاضح.

بعد ستين سنة من حياة صاخبة غادرنا يوم الاحد 12 يناير 1997 هذا الكاتب المتناقض والغامض ولكن الموهوب والمبدع والذي يغير صداقاته باستمرار. ألم يقل ادوار سعيد ان الكاتب الحقيقي يجب ان يكون منشقا على الدوام؟

سنتناول كاتبنا من خلال ثلاث زوايا نعتبرها تمثل مختلف جوانب شخصيته.

(1) الكاتب المبدع: ويظهر ذلك من خلال كتابته اول اعماله الروائية وهو في الثالثة والعشرين من عمره ثم في تأسيسه مع الكاتب والروائي فليب سوليرس المجلة الطليعية تل كل TEL QUEL والتي كانت منبرا مهما للكتاب التقدميين الفرنسيين وخصوصا اليسراويين منهم والذين كانوا يشعرون بتعاطف كبير مع ماو والثورة الثقافية ومن المعلوم ان خلافه مع سوليرس سيعجل بانسحابه منها وسيدفع سوليرس الى ايقافها في ما بعد وتأسيس مجلة جديدة تحمل عنوان اللا منتهى LINFINI وبالاضافة الى هذا سيكتب جون ايدرن هالييه اكثر من عشرين كتابا منها عشر روايات. والذي يطبع روايات هذا الروائي هو اسلوبه الهادر وطريقة استخدامه لكل ما علق في ذاكرته الخصبة من نصوص جميلة لكتاب سبقوه الى حد الاحساس باعادة اكتشاف كل هؤلاء الكتاب الذين كنا نظن اننا نعرفهم جيدا. نرى هذا في رواياته كلها وخصوصا في روايته: JE RENDS HEUREUX والتي لاسباب ليست ادبية لم تعرف النجاح المطلوب، الذي عرفته اعمال ادبية رديئة. ويكفي ان جون ديتور وجون دورميسون وبرنارد بيفو اعترفوا بعبقريته وموهبته ثم كيف ننسى ان الرئيس فرانسوا ميتران في عز علاقاته مع الكاتب اعترف انه الافضل روايا من كل مجايليه. ومن علامات موهبته وهو في المرحلة الاخيرة من حياته والعمى يحاصره ابان عن موهبة متأخرة في الرسم توجها باقامة معرض مهم في متحف اللوفر رغم انه من قوانين العرض وجوب ان يكون (اقامة المعرض) بعد وفاة الرسام.

(2) الكاتب المستفز: كثيرا ما تخيل الكاتب نفسه في مرتبة فيكتور هيغو، وربما في التزامه وحريته وخصوصا في مؤلفه «انني أتهم» J'ACCUSE وهذا ما سيدفع الكاتب الى الكتابة لاحقا: الشرف المفقود عند فرانسوا ميتران. وسيذهب الكاتب بعيدا عندما سيعتقد انه هو الذي اوحى لسانت اكزوبيري بكتابه الشهير الامير الصغير LE PETIT PRINCE. كثير من المواقف ستجعل منه ايضا هذا الكاتب الزئبقي ومنها قصة اختفائه عشرة ايام سنة 1982. وقد فسرها الكثيرون من الخبثاء على انها كذبة وانها اختطاف ذاتي في حين كان ايدرن هالييه يقسم باغلظ الايمان انه تعرض لاختطاف من قوى تريد اسكاته (الالوية الثورية الفرنسية).

ولانه ظل وفيا لروحه المتمردة فقد اسس جريدة الابله الدولي L'IDIOT INTERNATIONAL وفيها مارس دور الصحافي والكاتب الباحث عن الفضائح ولكن باسلوب شعري وجميل وهذا في اطار فهمه للعمل الصحافي لخصه في اخر حوار اجري معه في مجلة لوفيغارو ماغازين بتاريخ 18 يناير وقد اجرى معه قبل موته بقليل (وهو اخر الحوارات معه) يقول (مدافعا عن العلاقة التي تربط الصحافة بالثقافة): «حلم الكاتب هو ان يتوصل الى كتابة كوميديا الهية في هذا الالف الثالث بشخصيات حية من هذا القرن، حلمي هو ان اعيد كتابة ادب ولكن بشخصيات حقيقية. ويضيف في مراوة ظاهرة: «لا يمكن في هذه الايام ان تتحدث عن الناس دون ان تتعرض لمحاكمات».

(3) الكاتب المبدئي: لم تعد المبادىء تعني شيئا في زمن الليبرالية الاقتصادية هذا، وقليلون في هذا الزمان حافظوا على نبل الموقف واخلاقية التعامل مع اي ظاهرة تبدو للعلن. وكاتبنا جون ايدرن هالييه من هؤلاء النوع الذي يتجه نحو الانقراض. وكلنا يعرف التزامه الاول مع الكاتب جون بول سارتر وسيمون دوبوفوار الى جانب المهاجرين وقضيتهم ضد العنصرية المتنامية وكذلك الى جانب قضية الشعب الفيتنامي وغيره من شعوب الارض المدافعة عن شرعية وجودها. وهو في هذا يتفوق على موقف استاذه سارتر الذي التزم موقفا غامضا من القضية الفلسطينية مدفوعا بعقدة الذنب ازاء ممارسات النازيين وعميلهم نظام فيشي الفرنسي. هالييه، رغم اصله اليهودي من جانب امه، التزم منذ البداية جانب الفلسطينيين مدفوعا من موقف جان جونيه النبيل منها. هذا الموقف سيدفعه الى الالتزام بالقرار الاممي الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية قبل ان يلغي هذا القرار بقرار اممي اخر بسبب الهوان العربي والذي مهد له بعض الكتاب العرب.

التزام هالييه، في فترة زمنية كانت تفسر الالتزام بالانعراج نحو اليسار، سيجعله يعانق الحلم الاشتراكي الذي كان وراءه ميتران وبالفعل سيساهم الكاتب بفعالية كبيرة في الحملة الانتخابية وسينتصر الاشتراكيون. ولكن سرعان ما سيخيب ميتران احلام كل المحرومين وشعب اليسار وسينقلب الحلم الى كابوس وهنا سيتخذ هالييه ما هو مطلوب من كاتب حر وهو القطيعة وهذا ما ستراه ولو بشكل غامض مع انسحاب مستشار ميتران ريجيس دوبريه وانعراجه نحو تقريض العهد الدوغولي.

ينطلق هالييه من مبدأ ان كل شيء مباح لنهشه في سيرة وسياسة ميتران ولانه كان الاكثر قربا من الرئيس فانه حصل على معلومات خطيرة تمس جوهر جوانب شخصية الرئيس (وهنا يقول الكاتب دورميسون انه لو قيض للفرنسيين الاطلاع على اسرار هالييه لما كان بامكان ميتران العودة الى الحكم) وسيبدأ هالييه في كشف هاته الاسرار، اذن فهو اول من كشف للعالم وجود ابنة طبيعية لكن ليست شرعية للرئيس تسمى مازارين واول من تكلم عن محاولات الاليزيه اسكاته بكل الوسائل وهذا ما سنراه لاحقا في ما يعرف بقضية التصنت على الشخصيات المعارضة والمثيرة للشك.

ستاتي حرب الخليج الامريكية على شعب العراق وسيتدافع كل الكتاب الذين كانوا يبحثون منذ زمن عن فرصة لجلد العرب والمسلمين. وسيختلط اليسار واليمين في سمفونية واحدة تعزف نشيد انهاء دولة العراق من الوجود: سيختلط اليسار الصهيوني واليمين الكاثوليكي من اجل قضية واحدة الدفاع عن حق الكويت في الوجود وكأنهم كانوا يعرفون هذا البلد قبل هذا الامتحان العراقي القاسي. سيتفرد هالييه مع مثقفين يعدون على اصابع اليدين بموقفه المبدئي وهو ان العراق حر في اختيار الوقت لاسترجاع اراضيه التي سرقتها منه القوى الاستعمارية وانه حر في اختيار الطريق التي يراها مناسبة لاستقلاله الاقتصادي والسياسي والعسكري، بل ومحق في عدائه المبدئي لشرعية الكيان الصهيوني العنصري. ولان كاتبنا مطلع على دوافن احاسيس ميتران فانه كان يعرف ان الرئيس لن يخالف رغبة واشنطن الواضحة في انهاء التجربة العراقية الطموحة والمستقلة. ولهذا سارع مع قلة من الشرفاء الى بغداد لاعلان عدائه للهمجية الامريكية عاليا بجانب الرئيس الجزائري الاسبق بنبلة ورئيس نيكاراغوا السابق اورتيغا. ودفاعه عن التجربة العراقية آت من اقتناعه الكبير ان الدولة القومية الحقيقية هي الوحيدة التي تستطع اعلان عصيانها للهيمنة والغطرسة الامريكية «نحن نعيش الان زمن العولمة ومن الممكن فان الوسيلة الوحيدة لمقاومة هذه العولمة هي تضاعف القوميات.. بالنسبة لي العدو المركزي يبقى امريكا.. ويبقى هدفي النهائي هو الاستقلال المعادي لامريكا» (لوفيغارو 18 يناير 1997. ويرجع هالييه من العراق، بعدما راى الجريمة الامريكية على الارض وشاهد الدمار الذي احدثه طيارون فرنسيون. بالامس فقط، كانوا يقومون بمناورات مشتركة مع نظرائهم العراقيين، رأى جسور بغداد التي بنتها شركات فرنسية تدمر على يد طيارين فرنسيين. يرجع ممتلئا بالحقد على الحقد الغربي المسيحي ويفتح صفحات جريدته «الابله الدولي» لكل الاقلام المدافعة على الشرعية والحياة ونقرأ مقالات للمحامي الشهير فيرجيس يخاطب الجيش العراقي ويتمنى منه ان يلقن جيوش الغدر والجريمة الغربية والمتواطئة درسا في الصمود والشجاعة. وليس صدفة ان نقرأ للمفكر والعالم التراثي العراقي هادي العلوي ما يشبه ما كتبه فيرجيس وكما هو معلوم فان هادي معارض للنظام العراقي ولكن وضوح الرؤية الثورية لزاهد معرة النعمان جعله يميز الفرق بين حقد مرحلي للوصول للسلطة في بغداد وبين نية الغرب انهاء حضارة تجمع فيما تجمع بين نبوخذ نصر وحمورابي وسعد بن ابي وقاص وآخرين.. كتب في مجلة «الحرية» الفلسطينية رسالة مؤثرة موجهة الى ابناء شعبه المنضوين في جيش العراق من اجل تشجيعهم على مقارعة قوى الغدر والجريمة.

وامام المنع الذي تعرضت له جرائد ومجلات عربية رفضت ان تسقط في مستنقع الفتاوي العمياء في بلد يدعي الديمقراطية كفرنسا (والامثلة كثيرة: القدس العربي، العرب، كل العرب الخ) اصبحت جريدة «الابله الدولي» جريدة الذين لا منبر لهم وقرأنا مشاهدات هالييه في بغداد، وعرف القارىء الفرنسي كيف ان الحقائق التي تذيعها وسائل الاعلام العراقية عن حجم الجريمة واكاذيب العائلة الكويتية الحاكمة كانت حقيقية. وسيعرف الجمهور ان الخبر الذي تناقلته وسائل الاعلام العالمية عن اميرة متخفية في هيئة ممرضة يفيد ان الجنود العراقيين القوا بالرضع في الشارع كان من اكبر مغالطات التشويش الاعلامي الذي استغله الغرب لشرعنة العدوان. وامام المنع الذي تعرضت الجرائد العربية ستقوم «الابله الدولي» باعادة نشر بعض مقالات الجرائد الممنوعة. وسيظل جون ايدرن هالييه محافظا على موقفه المآزر للعراق حتى رحيله.

ومن بعض ما يشير الى ثبات مبادئه الموقف الذي اتخذه ازاء الكاتبة، عديمة الموهبة، تسليمة نسرين والصخب الذي احدثه امام البرلمان الاوروبي حينما كان بعض اشباه المثقفين من امثال برنارد هنري ليفي وكوشنير يدافعون عن هذه الكاتبة التي رأت ان اقرب الطرق للوصول الى العالمية هو تشويه الاسلام بطريقة تزايد حتى على غلاة المستشرقين.

والان بعد رحيل هالييه ستستيقظ كل باريس على الرتابة. فالكاتب الذي اخذ على عاتقه، منذ رحيل سارتر، ان يجعل الناس يتحدثون عنه باستمرار، اخذ كل دعاباته وسيجاره الكوبي (الكاستري كما كان يحلو له ان يقول) واصدقاؤه الذين كانوا ينتظرون مفاجآته (ألم يقل الرئيس شيراك اثر وفاة الكاتب: انه كاتب كبير وخطير..) سيكتفون برؤية كتبه تجد اخيرا قراء لا يشترون تحت وطأة الحب الجارف او الحقد الكبير. ولكن هالييه الذي اخذ على عاتقه مناوشة ميتران حيا لن يترك الرئيس ينعم بالابد هادئا كما كان يشتهي.

بعض الذين احبوا الكاتب اسفوا لان هالييه اضاع كثيرا من الوقت في سجالاته وهجائه ويقولون انه لو كان انصرف الى الادب وحده لكان من اكبر الكتاب في هذا القرن ولكن تصور مشهد هالييه غارقا في حواراته الايروسية مع عشيقته الالمانية وميتران متلصصا ومتجسسا على هذه المحاورات الوردية يثير لعاب اكثر من كاتب.

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

بعد اكثر من مائتي عام على وفاته:

اعادة الاعتبار للكاتب البريطاني الاسود اغناطيوس سانشو

لندن ـ قدس برس:

من المعروف ان الكتابة الادبية السوداء (الانتاج الادبي للكتّاب السود) ظهرت في بريطانيا في اواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وقد تركت مجموعة من الكتب التي صدرت في تلك الفترة اثرا على قراء ذلك العصر منها «رسائل اغناطيوس سانشو» وسيرة اولادا ايكوينو» او «غوستافوس فاسا الافريقي».

ومع ان حياة كاتبي العملين المذكورين يشتركان في تجربة «العبودية» حيث بيع كلاهما في طفولته لتجار الرقيق الا ان سانشو وعلى خلاف ايكوينو لا يتذكر شيئا عن افريقيا لانه ولد على ظهر سفينة. وكجزء من الاهتمام بحركة الكتّاب السود في القرن الـ18 سيقام معرض يوم الجمعة القادم في «متحف الصور الوطني» في لندن.

وسيتم تكريس المعرض من اجل اعادة الاعتبار لحياة واعمال اغناطيوس سانشو الذي توفي عام 1780 والذي اعتبرت رسائله التي نشرت بعد وفاته من الكتب الشهيرة حيث طبع منها اكثر من خمس طبعات في تلك الحين.

ويقال ان اللورد فيردريك نورث (1732 ـ 1792) رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت قرأ نسخة من هذه الرسائل. ويقول ريان كينغ المسؤول عن تنظيم المعرض «ان الاكاديميين انتبهوا الى انجازات سانشو قبل فترة قصيرة ـ ولكن اعماله بحاجة الى إظهارها وعرضها امام الرأي العام كي تنتشر».

ويرى بعض الباحثين ان اعمال سانشو وتراثه قد اهمل نتيجة لشهرة الكاتب الاسود الآخر اولادا ايكوينو الذي قاد حملة من اجل الغاء الرق في عام 1807.

ويحلو البعضهم مقارنة سانشو واطلاعه المعرفي بالدكتور جونسون (المعجمي البريطاني صموئيل جونسون الشهير)، حيث كان سانشو على معرفة بجونسون وكتاباته. كما كان صديقا للراوئي والكاتب لورنس ستيرن (1713 ـ 1768) وغيرهما من الرموز الادبية في ذلك الوقت.

ويضاف الى ذلك ان سانشو كان عضوا في جمعية نخبوية ثقافية صغيرة للسود في لندن ضمت كتّابا وموسيقيين من امثال جوليوس سوبايز، وجورج بريجتاور الذي كان عازفا على الكمان ورافق بيتهوفن في بعض مراحل حياته. ولد اغناطيوس سانشو على ظهر سفينة رقيق كانت مسافرة من شرق افريقيا الى لندن، وتوفيت امه في صغره حيث بيع قبل ان يبلغ الثالثة من عمره الى عائلة انجليزية.

وخلال فترة شبابه دخل سانشو في رعاية «الدوق مونتاجو» الذي كان رجلا انسانيا يدعو لالغاء الرقيق، حيث منح سانشو الكثير من العناية والرعاية واعاره كتبه كما شجع طموحاته، ومن ثم ادخله في سلك الخدم.

وبقي سانشو يترقى في الخدمة حتى صار كبير الخدم في بيت الدوق. كما عاش لحظات تبذير في حياته، حيث انفق كثيرا من امواله على القمار والنساء. ولكن وبعد زواجه من آن اوزيبون التي جاءت من مناطق الـ«ويست انديز»، بدأ يعمل في التجارة من خلال بقالة صغيرة انشأها لا سيما ان عائلته اصبحت كبيرة فيما بعد.

وقد قوبلت رسائله التي جمعت بعد وفاته بعامين (عام 1782) من قبل احد اصدقاء العائلة بحفاوة واهتمام، وطبع منها اكثر من طبعة حتى بلغ عدد النسخ المباعة منها اكثر من الفي نسخة.

وتظهر رسائل سانشو قدرية وسخرية من وضعه «كغريب» وجزء من المجتمع البريطاني، كما تشير الى تمثله قيم الطبقة المتوسطة في الحياة الانجليزية بالكامل وثقافتها، حيث تقدم رسائله صورة شخصية عن دماثته وليبراليته.

وقد حاول الكاتب في رسائله ان يحاكي اسلوب صديقه الروائي لورنس ستيرن اذ قال ذات مرة «اذا تحمست لشيء، فانه من اجل ستيرن». وكثيرا ما تحدث في رسائله عن حياته الخاصة والعملية مثل صحة الاولاد المتقلبة ووضع التجارة في محله، كما تقدم عدة رسائل وصفا حيا للحياة والعلاقات في لندن خلال ذلك القرن.

ومع تمثل سانشو للثقافة الانجليزية وقيمها الا ان بعض الرسائل تصور حيرته من وضعه كغريب عن هذا المجتمع، حيث ينزع في كتابته في هذا الجانب الى السخرية والهجاء الاجتماعي في غالب الاحيان.

وتأتي اعادة الاعتبار لسانشو كجزء من الاهتمامات الباحثة عن تاكيدات لتاريخ الهجرة السوداء الى بريطانيا والتي لا تؤمن بان التاريخ الاسود بدأ في القرن الحالي كما يشاع، بل ترى انه يعود الى قرون سابقة.

وفي هذا السياق يقول غاري موريس مسؤول قاعة صور الرقيق والعبودية عبر القارات في متحف تاريخ البحرية في ميرسي سايد في ليفربول ان الكثير من العائلات السوداء التي تعيش في ليفربول يمكنها ان تعيد نسبها وشجرة عائلتها الى قرون سابقة، حيث كان يعيش في بريطانيا في القرن الثامن عشر ما بين 15 الى 20 الف افريقي او اسود. ويضيف «ان سانشو كان نموذجا ثقافيا ذا اهمية كبيرة ولكن جهوده اهملت لانه توفي قبل ان توجد حركة الغاء الرقيق مواقع جيدة لها واعترافا بجهودها».

واعتبر المشاركون في تاليف كتاب «اغناطيوس سانشو: رجل الادب» الذي صدر ليتزامن مع المعرض ان سانشو يقف على رأس التقاليد الأدبية التي تضم اسماء مثل اولادا ايكوينو، وجين رايس، ونايبول، وسلمان رشدي. يذكر ان دار بنجوين ستقوم في العام القادم بنشر رسائل سانشو التي وجهها الى الروائي لورنس ستيرن.

مسرحية «القفص» للزبير بوشتي:

اجهاض الحلم في زمن العقم

فاطمة واياو

■ ضمن منشورات «سليكي اخوان» صدر في طنجة النص المسرحي «القفص» للمؤلف المبدع الشاب الزبير بن بوشتي. ويعتبر النص تتويجا لاعماله التي اتخذت خطا تصاعديا بدءا بمسرحيته الاولى الحقيبة، ثم الصقيع والاخطبوط. قدم لمسرحية القفص الاستاذ حسن المنيعي، وصمم غلافها الفنان المبدع عبد السلام الطويل.

«في البدء كانت الكلمة» وفي «القفص» يكون الحرف/ الكلمة هو البداية والنهاية، وبين البداية والنهاية تعيش الكلمة/ الحرف تصعيدها الجميل لتصبح قوة جبارة في معركة الاحداث التي تجري على الخشبة/ الركح) الواقع لتنتصر في النهاية اللغة هازمة الفعل الخرافي/ الجهل والظلم والطغيان.

أليس التمرد المتجدد في نهاية المسرحية انتصارا للحرية ضد الخنوع وللامل ضد اليأس؟

عبر اضاءات النص المتتالية نلتمس لوحات فنية تقوم على المزج بين فنون متعددة حيث يتداخل الشعري والسردي والتشكيلي لتتحول المسرحية في بعض الاضاءات الى لقطة سينمائية. بهذا استطاع المؤلف ان يرقى الى ذروة الحداثة، حيث لم تعد هناك حدود بين الفنون فتنوعت اللغة بين فصحى/ عامية لرصد الكائن البشري جسدا، وذاكرة ومشاعر في فضاء لا سلطة فيه الا للكلمة والعين والعقل والوجدان.

في كل لقطة، لوحة تشكيلية، تركيبية ركحية تتواجد ثنائية ضدية: القناع/ الحرف حيث يغدو القناع عدوا للحرف ويصير هذا الاخير سلاحا يشهر في وجه المقنعين ليل ـ نهار حتى بدون حفلات تنكرية لمصادرة احلام وطموحات البسطاء.

انها حرب ضروس تجرب فيها كل الاسلحة: الشعوذة/ السحر، الاحتكار، الاختلاس/ التفويت، التجسس والتهم الملفقة.. هكذا تتكالب قوى البشر ليتم اجهاض الحلم وقتل الامل (الجنين). لكن انعتاق «احلام» وزوجها وتركهم للوحش الخرافي داخل القفص ـ الذي لا يعني سوى املا ممسوخا ـ يعطي للفعل المسرحي بعده التمردي ليتجدد الامل الحقيقي ضدا على الموقف الانهزامي.

ويعتمد المؤلف لغة بصرية وصفية حيث يبرز الفن التشكيلي في فضاء التركيبات الركحية وهو ما احدث خلخلة ابداعية في معمارية النص المسرحي عند الزبير بن بوشتي.

كما يعتمد هذا التجديد في البناء المسرحي ايضا، لغة شاعرية لتصبح الكتابة الدرامية التي تستقي مفهوم اللعبة باستخدام الاقنعة الحيوانية للتعريف بهوية الشخوص. كتابة حداثية بامتياز.

وبهذا يظل التطوير والتجديد في اشكال التعبير من اهم شروط العملية الابداعية للرقي بمختلف الاجناس الادبية، وهو ما توحي به هذه السطور من احدى الاضاءات ضمن التركيب الركحي الثاني:

الخطاط: ما رأيك! اصلح للمسرح ام لا؟

الممثل: تبارك الله عليك.. بداية لا بأس بها.

الخطاط: ولو اني لست راضيا على طريقة المعالجة.

الممثل: لا تهتم. قد تنضج فيما بعد.. المهم الا نتوقف.

الخطاط: احس وكاننا نسقط في المكرور من الكلام!

وحتى يقتنع بحكايتنا هؤلاء الناس، علينا بالتجديد.

الممثل: كل ما قمنا به احد الان. في رأيك لا يعوزه اي جديد؟

الخطاط: لا. انا افكر فيما هو اعمق. مثلا. لم الدخول في تفاصيل الارض والصفقات؟ «لحظة» لم لا نعيد النظر في اللعبة برمتها؟ نحتفظ بالاقنعة ونرمم الحدث وطرق الحكي والمعالجة..

الممثل: حتى هذه فكرة. نجربها!

«يسمع وقع خطوات يخترق ممرا رخاميا طويلا وهو يقترب.. اسمع! انهم قادمون! هيا لنختفي من هنا.

«يسحبه من يده. يخرجان. تتلاشى الاضاءة»

هكذا يبرز صوت جديد متميز في الكتابة الدرامية بالمغرب ليضيف ابداعه الى اسهامات المبدعين المسرحيين المغاربة. دون ان يعني ذلك ان الزبير بن بوشتي اقتفى اثر من سبقوه في التأليف المسرحي. بل انه حاول ابراز خصوصيته التي تجلت في هذا العمل «القفص» هذه الخصوصية التي تتراءى لنا في طريقته النكية في اثبات هوية الشخوص. فكان القناع بديلا عن تغيير الشخصيات بل ان كل شخصية تغير موقعها بتبديل قناعها تماما مثلما يحدث في الواقع حيث ما فتىء المقنع يغير موقع تواجده دون ان يتغير جلده.

واذا انطلقنا في تحليل اولي للاحداث المتوالية عبر الاضاءات الركحية يبرز انسجام جميل بين البداية والنهاية، فمنذ مستهل التركيب الاول يحاول المؤلف اعطاءنا تلخيصا لما سيؤول اليه مصير احلام الغد المشرقة. لكن. وبذكاء، وبأسلوب شيق. لا يسع القارىء الا اتمام رحلته عبر الاضاءات الى ان يصل الحقيقة المعلنة. حين اعلن الجنين الحقيقة وهو ما يزال في الرحم ـ وكان الحقيقة لا تكون الا على لسان من نخالهم ضعفاء. الجنين رمز للامل.. فالغد آت وبصورة قوية. والجنين ليس شخصية ثابتة ولكنه رمز لهذا الغد. والولادة هنا تتخذ بعدا مسرحيا/ مجازيا.

ان ما يميز نص «القفص» ايضا، هو استهلال كل تركيبة ركحية بمقطع مسرحي من المسرحيات العالمية. ابتداء بهوميروس مرورا بتيمد وانتهاء بفرناندو ارابل. انه ربط لمراحل ومواقع للكتابة الدرامية على امتداد الزمان والمكان، وسفر دائم لا ينقطع ووصل الماضي والحاضر بالمستقبل والمنتصر ابدا، منذ اليونان الى المسرح المعاصر والحديث.

وعليه فان مسرحية «القفص» تؤسس لمعمارية مختلفة لتبني لنفسها براما متفردة. اذ يوحي لنا المؤلف في نصه بما يشبه النفس القصصي، وذلك من خلال التصعيد المعقد للاحداث التي تصل في بعض الاضاءات ذروتها، والتكون النهاية خلاصا مفتوحا على كل التأويلات.

كما اعتمد المؤلف على اسلوب سلس واضح، وكأنه محاولة لتجاوز الرؤية الضبابية التي تتسم بها بعض الكتابات الجديدة التي يتوخى التواصل مع المتلقي بصورة واحدة. دون ان يعني ذلك خلو النص من ايحاءات رمزية تضفي على المسرحية طابعا دراميا حداثيا.

نخلص في النهاية الى ان الفكرة المحورية التي تحكم النص «القفص» هي الصمود الذي تتميز به شخصية «احلام» وزوجها «الخطاط» في واقع ركحي يوحي بالهزيمة والاستسلام.. وهي فكرة طبعت مجموع مسرحيات المؤلف السابقة اذ استطاع الزبير بن بوشتي ان يؤثث لمسرحه بديكور متميز ينم عن موهبة فنية عالية، وثقافة تشكيلية. فجعل من الركح لوحة اصعقته اللغة على ابراز تفاصيلها.. كما يستشعر المتلقي من ديكور المسرحية الناظر بدقة وكاننا نقوم بفعل المشاهدة حين قراءتنا للنص.



غلاف الكتاب

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2404 الاربعاء 29 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 20 رمضان 1417 هـ

خوليو اغليسياس:

نظرت لميرندا وقلت: هذه المرأة ستكون زوجتي!

باريس ـ «القدس العربي»:

خوليو اغليسياس، اشهر مغن اسباني، يعيش حاليا في فللته الفاخرة في ميامي، وفي هذا الحوار، يرفع القناع عن علاقة حبه بميرندا التي يعيش معها منذ ستة اعوام تقريبا. «تانغو» اخر اسطوانة طرحها المغني الاسباني الى الاسواق وحققت له اعلى نسبة في المبيعات، مؤكدا ان حياته ذاتها عبارة عن رقصة «تانغو».. كما يتحدث المغني الاسباني الشهير عن حبيبته ميرندا التي تشكل جزء اساسيا من سعادته.

■ رقصة التانغو تعبر عن الشكوى والتمزق.. كيف تعبر انت عن اعماقك؟

■ منذ ستة عشر عاما، لدي كلب سحري اسمه «هاي» اسرد له تفاصيل حياتي. وانه قادر ان يكتب هذه الحياة افضل من اي شخص، ولكني اشترك باشياء كثيرة مع اهلي، وميرندا، رفيقة حياتي منذ سنوات طويلة. اما اطفالي فلا يمتلكون الوقت الكافي من اجل الاستماع الي لان كل واحد منهم يعيش حياته الخاصة على حدة. واشكر الله انهم ناجحون في حياتهم.

■ وكيف تفكر بالموت؟

■ الموت هو الشيء المؤكد بشكل مطلق انه مزروع فيّ منذ ولادتي التي كانت بحد ذاتها صعبة. جئت الى العالم عن طريق الولادة القيصرية، والصراخ، لانه كما يبدو لم اكن ارغب بالخروج من بطن أمي. وخلال سنوات مراهقتي، رأيت الموت عن قرب.

(في عمر الرابعة عشرة، ونتيجة لتعرضه لمرض السرطان في العمود الفقري، اصيبت رجلاه بالشلل طيلة سنتين). وهكذا فان حضور الموت فيّ كان اقوى مني.. وبما انني رجل احب الحياة، فأكرر على الدوام، لماذا نرحل والحياة جميلة لهذه الدرجة؟

■ وفي اليوم الذي سيأتيك فيه الموت، وهو قانون الحياة الحتمي، هل ترغب بان يداهمك من الخلف، دون ان تعرف مجيئه او تريد ان يلاقيك وجها لوجه؟

■ وجها لوجه. اريد ان ارى الموت يداهمني لكي اتمكن من التهيؤ والاستعداد له. وفيما قبل، كنت افكر بان الموت المفاجيء له طبيعة في ان يخلق اسطورة. وعلى اية حال، افضل ان اموت في سريري ويرفقتي انسانة. فذلك افضل من ان اموت وحيدا ويفاجئني من الخلف على حين غرة.

■ في حياتك حقيقة حيوية وهي ميرندا، المرأة التي تعيش بجوارك منذ ستة اعوام. يبدو انها ضرورية لسعادتك؟

■ ميرندا.. امرأة استثنائية بشكل مطلق. وثمة كلمة رائعة تحدد شخصيتها وهي «الانضباط». انضباط من شانه ان يعلم، والذي تعلمت منه الكثير. واعتقد ان حياتي بدون ميراندا لا يمكن ان تكون كما هي عليه. ميراندا جعلت صفاتي اكثر صلابة. والمساويء ـ وانا مليء بها ـ بدأت تتقلص شيئا فشيئا. وبالاضافة الى ذلك، فانها امرأة تتحلى بالصمت المدهش. عندما تراودها فكرة ما فهي تقولها بعد ايام عديدة. وكلامها لا يحدده ردود الافعال العاطفية. وهذا شيء رائع بالنسبة لي لانني على العكس منها.

■ هل تتذكر اليوم الذي قابلتها فيه لاول مرة؟ أين ومتى؟

■ كان ذلك اللقاء في مطار جاكارتا منذ ستة اعوام. واتذكر انني قلت لصديق حميم كان يرافقني: «ستكون هذه المرأة زوجتي».

■ هل تفضل المرأة الخاضعة ام المرأة التي تفرض رأيها؟

■ انني احب المرأة الحقيقية. ومع هذا النمط من الموضوعات، ينبغي ان نتحدث سوية، ميرندا وانا، لانه ليس من الصحيح ان يعبر احدنا عن رأيه فقط. وما استطيع قوله ان ميرندا هي مركز ثقل حياتي، والحياة عبارة عن سلسلة طويلة. وانا اعرف بشكل دائم بان لي ثمة مركز ثقل هي ميرندا.

■ هل تفكران بمشروع زواج؟

■ لا استطيع ان اقول ذلك لوحدي، بل ميرندا وانا، نقرر ذلك سوية. عندما يكون اثنان يعيشان سوية، فلا تصبح التواريخ، والزمن والاوراق ذات اهمية ضرورية. انني احب ميرندا من اعماق روحي.

■ اذن والحالة هذه لماذا لا تتزوجان؟

■ اننا نعيش كما لو كنا متزوجين. (يبتسم) اننا لا نتزوج الا عندما تطلب مني هي ذلك.

■ ماذا يحصل لو تركتك ميراندا ذات يوم؟

■ انها ستكون الصدمة العاطفية الاكثر صعوبة في حياتي. لا استطيع ان اعيش بدون ميراندا. اليوم، وفي هذه اللحظة، ودون اي شك، اعرف بانني لا استطيع العيش بدونها.

■ ثمة شائعات تروج بانك ستصبح ابا عما قريب؟

■ لا اعرف ـ معذرة. لسنا في هذه المرحلة. لان هذه القضية تخص الاثنين ـ وخاصة في حالة انتظار طفل. وعلى الاقل في هذه اللحظة الحالية. ولكن ربما غدا، سيكون لنا طفل..

■ انت تعيش سعادة كبيرة مع ميراندا.. ولكن هذا الحب مر بظروف صعبة؟

■ في حالات الحب، كل الناس تعرف ظروفا صعبة. ولحد عمر الخامسة والعشرين، كنت احب الناس الذين لا يحبونني اكثر من الناس الذين يحبونني. وتعلمت ان احب اكثر الناس الذين يحبونني اكثر من الناس الذي لا يحبونني.

■ ما الذي تبقى لك من تلك الصبي الذي هجر كرة القدم وبدأ يداعب غيتاره؟

■ ذات الحماس. عندما ارى الشباب مليئين بالحيوية، ابني، على سبيل المثال، هذا ما يشجعني. انني حساس كثيرا ازاء القلب والروح. انني الان وقبل كل شيء، احب ان اتحرك واثبت وجودي. وباستثناء ذلك، وما يصعد في اعماقي، منذ شبابي، هي الالوان والعطور والعواطف.

■ متى بكيت في المرة الاخيرة؟

■ منذ زمن طويل، حمدا لله، لا ابكي «في الظاهر».

■ هل ربما لان الرجل لا تسمح له رجولته بالبكاء؟

■ كلا.. البكاء «في الظاهر» يعبر عن ضعف. اما البكاء «في الاعماق» فاكثر قوة. انه بكاء اكثر عمقا واخر مرة بكيت فيها عندما غادرت أمي غرفة العمليات في المستشفى.

■ تحدث الينا عن والديك. مرض والدتك كان بالنسبة لك عبارة عن علامة انذار؟

■ أبي وأمي مرضا في وقت واحد. وادركت بانني اجد نفسي في منتصف الطريق حيث يتقدم البعض كثيرا (اطفالي) وحيث يتباطأ البعض الاخر (ابواي). كان ذلك ذات مساء، منذ ما يقارب الستة اشهر، حيث تناولنا العشاء مع أبي، واحضرته لنا ميراندا. وفجأة قلت له: «يا أبي، ادرك في هذه اللحظة كم يتقدم اطفالي بخطى سريعة، وانتم تبقون في الخلف، وانا في الوسط. لا اعرف ماذا افعل». حدق أبي في عيني قائلا: «انت، يجب ان تجري اسرع من اي شخص آخر» كان ذلك كلاما سلحرا. لانه منذ ستة او سبعة اعوام اسير على طريقي بهدوء. فتحركت. وبدأت انظر الى نفسي في المرآة. وبدأت امارس الرياضة والسباحة مرتين او ثلاث مرات في اليوم. وبكلمة واحدة، اكرس نفسي من اجل ان استعيد خلاياي المفقودة. والنتيجة، اخرجت اسطوانة متجددة. في السابق، كنت اتقدم بخط مستقيم. واليوم ارغب ان ارى نفسي اصل الى الشواطيء، لانني اتوقف واسرع افضل مما كنت افعل في الماضي.



خوليو اغليسياس وخطيبته ميرندا

الأعمال الدرامية المصرية بعد النصف الأول من رمضان:

«اهالينا» و«الامير المجهول» و«الحاوي» افضل الاعمال والفوازير الأسوأ

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ماهر زهدي:

انقضى النصف الاول من شهر رمضان المبارك، والى حد كبير اتضحت الرؤية لما عرض على الشاشة الصغيرة سواء كانت اعمالا درامية من مسلسلات اجتماعية وتارخية، واعمال تراثية، ام منوعات وبرامج اعلانية.

ومن بين المعروض من هذه الاعمال ما قد انتهى عرضه مع نهاية النصف الاول لرمضان، والبعض ما زال مستمرا حتى نهاية الشهر وربما بعد عيد الفطر، لذا كان لا بد من تقييم ما جاء عرضه على قنوات التليفزيون المختلفة، حيث دخلت القنوات الاقليمية في سباق مع القنوات الرئيسية سواء في عرض المسلسلات الجديدة ام البرامج الاعلانية والتي جاءت اغلبها ـ ان لم تكن جميعها ـ تثير اعصاب المشاهدين وتصيبهم بارتفاع في ضغط الدم! بسبب الاستخفاف والاستهزاء بالمواطن المصري، وهذا ما اثار استياء سهير الاتربي ـ رئيسة التلفيزيون ـ ايضا حيث تؤكد ان العديد من هذه البرامج لم ترق الى المستوى الجيد غير انها ـ كما تقول ـ شاهدنا الحلقات الاولى من هذه البرامج، واعتقد انها كانت جيدة وتم الموافقة عليها على هذا الاساس لانه لم يكن هناك وقت لمشاهدة كل الحلقات لكل البرامج، لذا فوجئت بعد ذلك بهبوط مستوى بعض هذه البرامج، وانها مجرد مساحة لحشو العديد من الاعلانات وهذا ما جعلني «اهدد» بمنع هذه البرامج في العام المقبل اذا استمرت على هذا المستوى.

وتضيف سهير، نحن حاولنا انتقاء افضل الموجود سواء كان ذلك من اعمال درامية من انتاج قطاع الانتاج بالتلفزيون، ام من شركات الاعلانات التي تقدم البرامج الاعلانية، والمنوعات.

وتقول سهير ان من اهم الاعمال الدرامية التي عرضت هذا العام مسلسل «اهالينا» للكاتب اسامة انور عكاشة واخراج اسماعيل عبد الحافظ، و«الامير المجهول» تأليف عبد السلام امين واخراج احمد توفيق، ايضا مسلسل «الحاوي» تأليف محسن زايد واخراج يحيى العلمي.

وتعترف سهير الاتربي ان من الاعمال التي جاءت دون المستوى الذي كنا نتوقعه مسلسل «مرفوع مؤقتا من الخدمة» وقد انتهى في النصف الاول من الشهر ويعرض بدلا منه «حياة الجوهري» بطولة الفنانة يسرا واخراج وائل عبد الله، ويعرض على الشاشة القناة الثانية. ايضا يعرض على شاشة الاولى في النصف الثاني مسلسل «ضد التيار» للمخرج اسماعيل عبد الحافظ ومع بداية النصف الثاني لشهر رمضان يعرض ايضا ـ كما تقول سهير ـ فوازير الاطفال «عمو فؤاد» التي غابت في النصف الاول من الشهر بسبب مرض الفنان الكبير فؤاد المهندس، وقد تم الانتهاء من (15) حلقة بعد ان استرد فؤاد صحته وتعرض في النصف الثاني وحتى الان لم يستقر الامر اذا كانت ستصبح (30) حلقة ام سيتم الاكتفاء بـ(15) حلقة.

هذا بالاضافة لمسلسل الاطفال «السندباد» وهو (15) حلقة ايضا وهو اول انتاج للاطفال في التلفزيون المصري وسوف نجمع الـ(15) حلقة ونقدمهم في فيلم للاطفال كما حدث العام الماضي مع نفس الحلقات.

ومن البرامج التي حازت اعجاب سهير الاتربي ايضا برنامج «ما يقولش حاجة» فهو ـ كما تقول ـ من اهم البرامج التي تقدم توعية للمشاهدين خاصة الطلبة المقبلين على الامتحانات حيث يقول لهم لا بد من الانصات جيدا وقراءة ورقة الاسئلة كاملة للرد على كل سؤال وليس الرد لمجرد سماع او قراءة جزء من السؤال. ايضا برنامج «بدون مونتاج» الذي قدمت فيه المذيعة دينا رامز جهدا كبيرا وخفة ظل بالرغم من انها تعاني آلام «الحمل» واقترابها من الوضع لانها في شهرها التاسع.

وتؤكد سهير انها اتفقت مع وزير الاعلام على الغاء الاعلان غير المباشر داخل البرامج الاعلانية والاكتفاء بالاعلان الواضح المباشر المعروف انه مقابل اجر.

وتؤكد الفنانة فردوس عبد الحميد انها بالرغم من حزنها على ما اصاب دورها في مسلسل «ابو حنيفة النعمان» حيث تم اختصاره بشكل كبير اثناء المونتاج بالرغم من وعد المخرج بتعديل ـ مساحة الدور، غير انني فوجئت بهذا الاختصار، وبالرغم من هذا الا انني سعدت جدا بالمشاركة في هذا العمل الذي اتابعه على شاشة القناة الثانية خاصة بعد ان انتهيت من تصوير دوري فيه حيث ما زال يتم التصوير لبقية المسلسل. ايضا من الاعمال التي اتابعها باهتمام شديد مسلسل «أهالينا» حيث كما هي العادة للنجمين الكبيرين اسامة انور عكاشة واسماعيل عبد الحافظ، فهما دائما يمتعاننا بأعمالهما.

ايضا مسلسل «الامير المجهول» فهو من المسلسلات التاريخية الرائعة ويمكن ان يطلق عليها السهل الممتنع واحداثه مشوقة، والفنان نور الشريف يقدم اداءا رائعا فضلا عن النص المكتوب بحرفية عالية، وادوات المخرج احمد توفيق المتمكن.

وتؤكد فردوس ان هناك عملا رائعا تم ظلمه هذا العام وهو مسلسل «حلم الجنوبي» للمخرج المبدع جمال عبد الحميد، فهو من المسلسلات الجيدة جدا ويستحق المشاهدة غير انه ظلم مرتين، الاولى لان ميعاد عرضه جاء متأخرا ولا يعرفه اغلب المشاهدين. والثانية لانه يعرض على قناة النيل الدولية التي لا يشاهدها سوى سكان القاهرة الكبرى بالرغم من انها من افضل قنوات التلفزيون، حيث لها اسلوبها الخاص ومستواها المرتفع، ولقد عرفت بالصدفة ان «حلم الجنوبي» يذاع عليها.

وتؤكد فردوس ان رمضان من العام المقبل سوف يشهد لها اكثر من عمل حيث انه سيكون هناك مسلسل «زيزينيا» للكاتب اسامة انور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد. كذلك مسلسل «الشارع الجديد» للمخرج محمد فاضل والذي سوف نبدأ التصوير فيه في الاسبوع الاخير من شهر رمضان، ونبدأ بعد الانتهاء منه تصوير مسلسل «السيدة أم كلثوم».

واذا كان للكاتب اسامة انور عكاشة عمل درامي من اهم الاعمال المعروضة هذا العام وهو مسلسل «اهالينا» غير انه لم يكتف بمشاهدته حيث يؤكد ان الدراما بشكل عام جاءت على مستوى جيد خلال هذا العام، فهناك ايضا ـ كما يقول اسامة ـ مسلسل «الامير المجهول»، والاداء الرائع للفنان نور الشريف، وكذلك مسلسل، «الحاوي» فهو من افضل الاعمال المعروضة الى جانب «الف ليلة وليلة» او السيدة الهلالية التي بذل فيها مجهودا كبيرا. اما بالنسبة «للفوازير» «الحلو ما يكملش» ـ فكما يقول اسامة ـ هي اسوأ ما في تلفزيون رمضان هذا العام في كل شيء في الفكرة والشكل والاداء، واعتقد انه آن الاوان للتلفزيون لكي «يتوب» عن هذه الفوازير التي استنفدت كل ما عندها في السنوات الماضية. ومع ذلك فهم يحاولون «حشرها» بأي شكل بغض النظر عن المستوى الفني لها الذي اكل عليه الدهر وشرب، حتى اختتمت هذا العام بأسوأ ما في الفوازير.

ويؤكد اسامة ان البرامج الترفيهية او الاعلانية جاءت ايضا من اسوأ ما في التلفزيون هذا العام بدون استثناء، فليس من المعقول او المضحك ان «نتسلى» ونضحك على السخرية والاستهزاء من الناس.

ويقول الفنان سعيد صالح، للاسف لم يتح لي وقتي خلال شهر رمضان مشاهدة كل ما يقدم من دراما ومنوعات بسبب انشغالي بالتصوير خلال رمضان، غير انني انتهز فرصة اي وقت فراغ واتابع بعض الاعمال، ولكن بدون انتظام ويضيف سعيد، اعتقد ان ما شاهدته يعتبر جيدا الى حد ما، حيث شاهدت بعض الحلقات من مسلسل «اهالينا» وقد جاء العمل ـ من خلال ما شاهدته ـ جيدا كما هي عادة اسامة واسماعيل. كذلك مسلسل «الامير المجهول» على مستوى عال واداء رائع للفنان نور الشريف، ايضا شاهدت اكثر من حلقة من مسلسل «الحاوي» ومسلسل «حلم الجنوبي» والاداء الجميل للفنان صلاح السعدني والمخرج جمال عبد الحميد. هناك أعمال على مستوى جيد، جديرة بالمشاهدة وفي نفس الوقت توجد اعمال لا اعرف كيف وضعت على خريطة التلفزيون، هذا ما اكده الفنان احمدبدير ويقول، كيف يتصورون ان المشاهد بهذه السذاجة الى الحد الذي يستخفون فيه بعقلية المشاهد، وهذا الكلام طبعا ينطبق على اغلب البرامج الاعلانية التي اعتقد ان الهدف منها هو الربح فقط عن طريق الاعلانات، وكل ذلك على حساب المشاهد.

اما بالنسبة لمستوى الدراما فاعتقد ان هناك مستوى جيدا للاعمال الدرامية هذا العام، وهناك اعمال اكثر من جيدة مثل «اهالينا» للكاتب اسامة انور عكاشة واخراج اسماعيل عبد الحافظ، كذلك «الامير المجهول» ومسلسل «الحاوي»، هذا ما استطعت مشاهدته في رمضان خلال النصف الاول فيما عدا ذلك فاما لم يتسع وقتي لمشاهدته، او انه لا يستحق المشاهدة.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.25 القرآن الكريم، 11.30 دين ودنيا، 11.40 كارتون، 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12.30 دراما دينية/ الله في قلبي، 13.30 برنامج ابحار/ اعادة، 14.05 على الصحافة، 14.20 من غير ليه، 14.45 نشرة الاخبار، 15.15 اذان المغرب، 15.30 سهرة وجوائز، 15.40 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16.10 فوازير رمضان/ النص الحلو مع سمير غانم، 16.55 برنامج مسابقات/ حزر مين مع طارق علام، 17.25 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 18.15 صلاة التراويح، 19.00 نشرة الاخبار، 19.30 الاحوال الجوية، 19.35 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة، 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.35 الاحوال الجوية، 21.45 المسلسل التاريخي/ العبابيد، 22.45 سهرة وجوائز، 23.00 برنامج ابحار مع صفية فوزي، 23.30 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية، 0.30 منكم واليكم وياعيني عليكم/ اعادة، 00.50 سحور على مائدة أشعب، 1.50 دراما دينية/ اعادة، 2.50 قرآن كريم، 3.00 الختام.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.25 الحل بين يديك، 9.00 فن الطبخ، 9.35 قلوب وسواعد، 11.20 شملول، 11.40 بنك المعلومات، 1.15 الفوازير، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 ديوان الشعر العربي، 2.55 مدن عربية، 3.55 الزكاة تصورات معاصرة، 4.55 صوموا تصحوا، 5.11 اذان المغرب، 6.10 فوازير ابيض واسود، 7.20 مسلسل 6 نجوم، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.05 مشاهير العرب، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.20 ياهلا، 1.35 بنك المعلومات، 3.45 يستحقون الوصلة، 5.40 ذكريات؟؟.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.3 اذان الظهر، 12.05 اغنية دينية، 12.10 أماني وأغاني، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 4.45 الشيخ الشعراوي، 5.13 اذان المغرب، 5.17 دعاء فاتن حمامة، 5.22 حوار صريح جدا، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 6.40 الفوازير، 7.00 مسابقة ايوه ـ لا، 7.30 السيرة الهلالية، 7.15 ابراج ونجوم، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 10.00 ضربة حظ، 10.20 ؟؟، 11.00 فيلم عربي، 11.30 سمير صبري 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل الامير المجهول، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 شريط سينما، 3.45 تكنولوجيا + عالم البحار + فنون اسلامية، 4.30 مسلسل القضاء في الاسلام، ؟؟ ايمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العربية والعالمية، 6.20 معان في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل: ظلال الماضي، 7.30 برنامج: قناديل رمضان، 8.05 المسلسل المصري السهول البيض، 8.45 حدث في رمضان، 10.00 برنامج: كلمة حق، 10.15 قضايا الانسان في القرآن، 11.00 اوراق رمضانية، 12.05 المسلسل: عودة الفارس، 12.40 الصحة والصيام، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل: اهالينا، 3.40 المصحف المرتل واذان المغرب، 4.10 فوازير خليج الخير، 4.30 الكاميرا الخفية، 4.40 فوازير احلام هند وبانيليا، 5.10 المسلسل: البيوت اسرار، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 8.40 رمضانيات، 10.10 المسلسل: ايام الغضب، 11.00 مواقف ضاحكة، 11.35 رمضان والناس، 12.45 الفيلم العربي، 2.50 المسحراتي، 3.05 المسلسل اللبناني الكوميدي، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله، 4.35 الكاميرا الخفية، 4.55 في مثل هذا اليوم، 5.05 برنامج البيت العربي.

اوربت . القناة الاولى

10.43 النشيد الوطني، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 همزة وصل، 12.00 مسلسل الامير المجهول، 13.00 بكل مودة (اعادة)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 محطات صغيرة، 14.15 صور متحركة، 14.45 في المطبخ، 15.00 مسلسل: ابي النقد، 15.30 الصحة اليوم وغدا، 16.00 مسلسل: مستر ايوب وميستر عتليات، 16.30 النشرة المسائية الاولى، 16.50 صور متحركة، 17.15 الحديث الديني، 17.15 القرآن الكريم، 17.43 اذان المغرب، 17.46 ابتهالات، 17.50 مسلسل دعيل لجو دعبل، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة: مشاهير العرب، 19.00 فوانيس احلام الشاشة، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.00 الانباء، 20.25 النشرة الجوية، 20.30 مسلسل: الخطاب على الباب، 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 22.00 سهرة سينمائية، 23.30 آخر الانباء، 00.00 فوانيس احلام الشاشة ـ اعادة، 00.15 منوعة يا شادي الالحان، 1.15 مسلسل اهالينا، 2.00 القرآن الكريم، 2.10 النشيد الرسمي، 2.15 نهاية الارسال.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج الخلفاء، 10.30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13.30 مساء الخير اوربت، 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 14.45 برنامج الاسلام والعصر، 15.00 اذان وصلاة المغرب، 15.30 حكايات المسعدني، 16.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.00 اذان وصلاة العشاء، 17.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18.30 برنامج شخصيات في حياتي، 19.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20.00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21.00 برنامج على الهواء، 23.00 منوعات غنائية، 23.30 مسلسل مصري ـ الفنان الاخير، 00.30 برنامج الجانب الاخر، 1.30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2.30 برنامج الاسلام والعصر، 3.00 حكايات المسعدني، 3.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية التونسية

10.43 النشيد الوسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 همزة وصل، 12.00 مسلسل الامير المجهول، 13.00 بكل مودة (اعادة)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 محطات صغيرة، 14.15 صور متحركة، 14.45 في المطبخ، 15.00 مسلسل ابي النقد، 15.30 الصحة اليوم وغدا، 16.00 مسلسل مستر ايوب وميستر عتليات، 16.30 النشرة المسائية الاولى، 16.50 صور متحركة، 17.15 الحديث الديني، 17.15 القرآن الكريم، 17.43 اذان المغرب، 17.46 ابتهالات، 17.50 مسلسل دعيل لجو دعبل، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة مشاهير العرب، 19.00 فوانيس احلام الشاشة، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.00 الانباء، 20.25 النشرة الجوية، 20.30 مسلسل: الخطاب على الباب، 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 22.00 سهرة سينمائية، 23.30 اخر الانباء، 00.00 فوانيس احلام الشاشة ـ اعادة، 00.15 منوعة يا شادي الالحان، 1.15 مسلسل اهاليا، 2.00 القرآن الكريم، 2.10 النشيد الوسمي، 2.15 نهاية الارسال.

مهرجان البندقية يكرم دوبارديو وكيوبريك واليدا فالي

■ البندقية ـ ف ب يكرم مهرجان البندقية السينمائي لسنة 1997 الذي أعلن برنامجه امس السبت، كلا من الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو والممثلة الايطالية أليدا فالي والمخرج الأميركي ستانلي كيوبريك.

وسيمنح كل من الثلاثة جائزة «الأسد الذهبي» على سيرته السينمائية. كذلك يستعيد المهرجان أفلام كيوبريك.

واعتبر مدير المهرجان فيليتشي لاوداديو خلال مؤتمر صحافي أن اليدا فالي، المولودة في 31 أيار/مايو 1921، «سيدة كبيرة عاصرت السينما الايطالية كلها واليوم للمسرح». ورأى أن دوبارديو (48 عاما) يمثل جسرا بين أوروبا والولايات المتحدة.

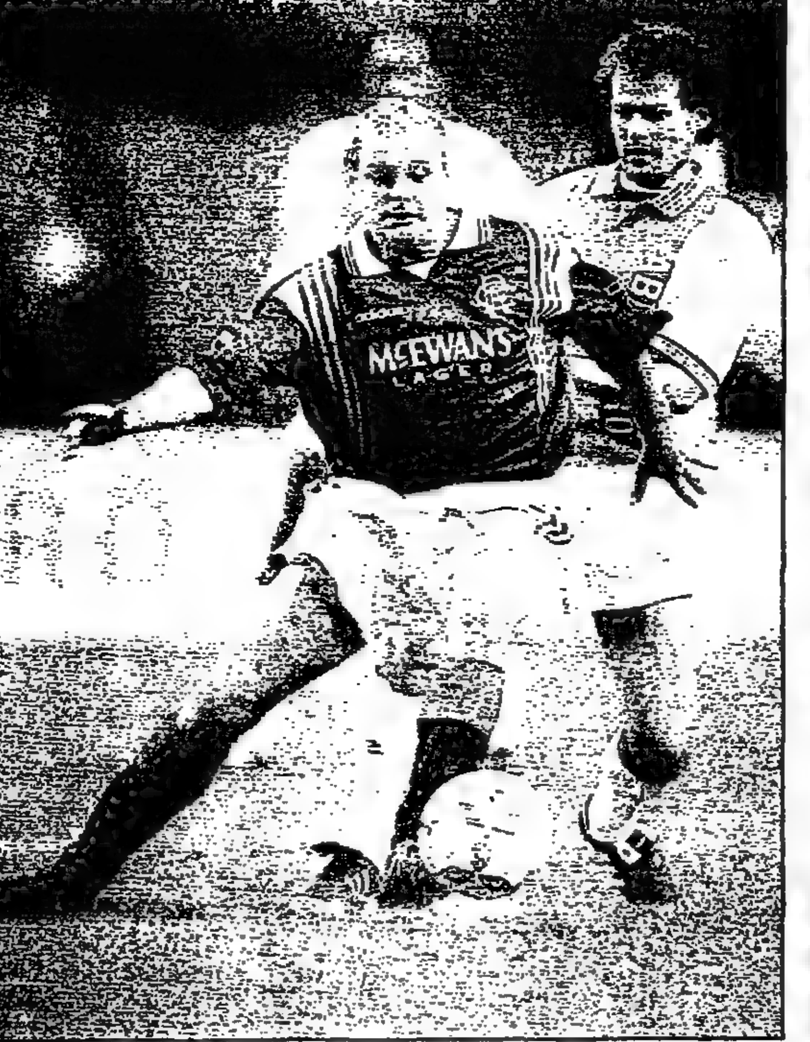
ويتنافس 18 او 19 فيلما على جوائز المهرجان التي يقدم ما بين 27 آب/اغسطس والسادس من ايلول/سبتمبر المقبلين. وتضم لجنة التحكيم سبعا او تسعا من الشخصيات السينمائية أو الثقافية لم تعلن أسماؤها بعد.

وسيكرم المهرجان كذلك المخرج الايطالي روبرتو روسيليني ومواطنه الممثل مارشيلو ماستروياني. وسيقام على شرف الأخير الذي توفي في 19 كانون الأول/ديسمبر الماضي عشاء وحفل راقص.





لقطة من مباراة ميلانو وليفربول (رويتر).



غاسكوين يتصدى للكرة في مباراة اباكس ورينجرز (رويتر)

في المباراة الاستعراضية الأولى من نوعها

منتخبا اوروبا وافريقيا لكرة القدم اليوم في لشبونة

■ لشبونة ـ اف ب: سيترجم التقارب بين كرتي القدم الاوروبية والافريقية من خلال مباراة استعراضية هي الاولى من نوعها بين منتخبي القارتين اليوم الاربعاء على استاد «لوز» في لشبونة.

ودعي الى المباراة عدد من نجوم اللعبة في القارتين فلبى البعض الدعوة في حين اعتذر البعض الآخر لسبب او لآخر.

ويقود المنتخب الافريقي المدربان الجزائري رابح ماجر والسنغالي ماواد واد، وهو يضم 4 لاعبين من العرب هم المصري ياسر رضوان (هانزا روستوك الالماني) والجزائري صايب موسى (اوكسير الفرنسي) والمغربيان مصطفى حجي (سبورتينغ لشبونة البرتغالي) ورضوان الهاجري (فارنزي البرتغالي).

اما مسؤولا المنتخب الاوروبي فهما الهولندي رينوس ميكلز والالماني بيرتي فوغتس.

وصباح الخميس تبدأ اجتماعات اللجنتين التنفيذيتين في الاتحادين، وتنطلق يوم الجمعة منافسات دورة الشباب بين منتخبات ساحل العاج وغينيا وغانا ونيجيريا واسبانيا وفرنسا واليونان والبرتغال.

واعترف رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو «حصلنا بفضل اوروبا على هامش مونديال 1994 على بطاقتين اضافيتين في مسابقة كأس العالم اعتبارا من 1998 فارتفع عدد بطاقاتنا الى خمس». وفي المقابل ايدت افريقيا تأييدا كاملا مشروعي الاصلاح اللذين طرحتهما اوروبا على اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي.

وستدرس اللجنتان التنفيذيتان وجوه المساعدة التي سيقدمها الاوروبيون الى الافارقة، وقد يحث الاتحاد الاوروبي جهارة منتخبات القارة لاقامة مباريات ودية مع المنتخبات الافريقية.

واختلف المسؤولون في القارتين حول نقاط كثيرة في الماضي، وما لا يفهمه الافارقة حتى اليوم سبب معارضة اوروبا لفكرة تنظيم نهائيات كأس العالم في القارة السوداء.

رئاسة الاتحاد الدولي

ويرى مراقبون ان من اهم اسباب التقارب الجديد هو اقتراب موعد الانتخابات الخاصة برئاسة الاتحاد الدولي والتي ستجري على هامش مونديال فرنسا صيف 1998.

تجدر الاشارة الى الرئيس الحالي للاتحاد الدولي جواو هافيلانغ اعلن اخيرا انه لن يترشح لولاية جديدة وهو الذي تسلم هذا المنصب عام 1974. والوحيد الذي اعلن حتى اليوم انه سيترشح للمنصب هو السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي. اما بالنسبة الى الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي فلا يزال يتريث، لكن اذا اعلن دعمه ليوهانسون يكون الاخير قد ضمن المنصب. يذكر ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم ابصر النور عندما دعا المصري عبدالله سالم والسوداني عبد الحليم محمد والاثيوبي ايدنيكاتشيو تيسيما خلال الجمعية العمومية للاتحاد الدولي في 9 حزيران (يونيو) 1956 في لشبونة ايضا الى تأسيس اتحاد يضم الاتحادات الوطنية في القارة السوداء، وقد تم ذلك عمليا في 8 شباط (فبراير) 1957 في الخرطوم التي احتضنت اول كأس للامم الافريقية من 10 الى 16 من الشهر ذاته بمشاركة مصر واثيوبيا والسودان.

فوز ريال بيتيس في الدوري الاسباني

وفي بلد الوليد (اسبانيا) فاز ريال بيتيس على ريال بلد الوليد 3/1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم ريال بيتيس بهدف احرزه اليكسيس ترويو في الدقيقة 38 من ضربة جزاء قبل ان يتعادل ريال بلد الوليد بهدف احرزه فيكتور فيرنانديز في الدقيقة 45.

واحرز فويسيش كوفاليز الهدف الثاني لريال بيتيس في الدقيقة 51 ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 88.

وحضر المباراة 21 الف متفرج.

وطرد الحكم سيزار سانشيز لاعب ريال بلد الوليد في الدقيقة 38 واحتسب ضربة الجزاء.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 49 نقطة من 21 مباراة يليه برشلونة برصيد 46 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 39 نقطة من 20 مباراة.

ويأتي ريال بلد الوليد في المركز السابع برصيد 30 نقطة من 21 مباراة.

تعيين سينكلير مدربا جديدا لمنتخب نيجيريا

وفي لاغوس عين منداي سينكلير مدربا جديدا لمنتخب كرة القدم النيجيري خلفا لشعيبو امودو الذي اقيل من المنصب «لخطأ مهني فادح» هو الادلاء بتصريحات صحافية من دون ان يسمح له عقده بذلك.

وسيساعد سينكلير في المهمة جيمس بيترز مدرب منتخب الشباب تحت 23 عاما في دورة الالعاب الافريقية عام 1991 في القاهرة.

وخاض سينكلير مع منتخب نيجيريا مباريات دولية عدة في الستينات ودرب فرقا محلية كثيرة ابرزها شاركس وبورت هاركورت وريتجرز انترناسيونال واينوغو وابوانيانوو ناشيونال.

تصفيات كأس العالم:

مطالبة بالعودة الى نظام المجموعتين في امريكا الجنوبية

■ مونتفيديو ـ اف ب: سيطالب المسؤولون في اتحادي الارجنتين والاوروغواي لكرة القدم بالعودة الى نظام المجموعات في تصفيات كأس العالم الخاصة بامريكا الجنوبية.

وذكر رئيس اتحاد الاوروغواي كارلوس ماريسكا «نظام المجموعة الواحدة بين جميع المنتخبات مضن وطويل لانه يمتد سنتين ولا يمكننا من جمع لاعبينا باستمرار، وسنقترح اقامة التصفيات بنظام المجموعتين بحيث تستغرق شهرين لا اكثر».

تجدر الاشارة الى 9 منتخبات تشارك في تصفيات كأس العالم الحالية، وهي تلعب بنظام الذهاب والاياب، وقد انطلقت التصفيات في 24 نيسان (ابريل) 1996 وستنتهي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

غرامة على فريق بوافيستا البرتغالي لالقاء مشجعيه عملات

■ جنيف ـ رويتر: اصدر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم غرامة على نادي بوافيستا البرتغالي حجمها 50 الف فرنك سويسري (35 الف دولار) لفشله في السيطرة على مشجعيه اثناء مباراة ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي امام انترناسيونالي الايطالي.

وقذف مشجعو بوافيستا عملات على مسؤول بالاتحاد اثناء مباراة العودة للفريق بالدور الثالث في البطولة في مدينة بورتو في كانون الاول (ديسمبر).

وهزم بوافيستا صفر/2 في هذه المباراة و1/7 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وقال الاتحاد انه وضع في اعتباره ايضا اعمال شغب سابقة قام بها مشجعو الفريق. وصدرت غرامة ايضا على بروج البلجيكي وشالكه الالماني حجمها 30 الف فرنك سويسري (21 الف دولار) على كل منهما بعد اعمال شغب من المشجعين في مباراة الفريقين بالدور الثالث ايضا.

وصدرت غرامة على ميلانو الايطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي حجمها 30 الف فرنك سويسري (21 الف دولار) على كل منهما بعد ان اطلق المشجعون العابا نارية اثناء مباريات اوروبية.

رئيس نادي لاتسيو يدرب فريق الكرة

مدرب انترناسيونالي الايطالي «هدسون» يشتبك مع مشجع

■ روما ـ رويتر: قال متحدث باسم فريق انترناسيونالي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي ان الانكليزي روي هدسون المدير الفني للفريق اشتبك مع مشجع كان يلوح بلافتة.

واضاف «شاهد اللافتة ومكتوب عليها (ارجع لبلدك يا هدسون) بالقرب من مركز تدريب الفريق، وخرج من سيارته محاولا ازالتها.

واستطرد «اشتبك الاثنان ودفعا بعضهما البعض ولكن لم يحدث اي شيء آخر». وهزم انترناسيونالي من بولونيا وتعادل مع اودينيسي 1/1 في آخر مباراتين له على أرضه ليهبط من المركز الثاني في الدوري الى المركز الرابع.

وقال نادي لاتسيو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ان الفريق اقال مدربه التشيكي زدينيك زيمان بعد ثاني هزيمة له على التوالي على ارضه وان دينو زوف رئيس النادي سيتولى تدريب الفريق بقية الموسم.

وكان زوف (54 عاما) يدرب لاتسيو في الفترة من عام 1990 الى عام 1994 قبل ان يتولى رئاسة النادي.

وتولى زيمان تدريب الفريق موسم 1994/ 1995.

وهزم لاتسيو يوم الاحد الماضي على ارضه من بولونيا 1/2 وهبط الى المركز الثاني عشر بالدوري.

وزيمان هو خامس مدرب يخسر وظيفته في الدوري الايطالي هذا الموسم بعد جيوفاني غاليوتي مدرب بيروجيا وغريغوريو بيريس مدرب كالياري وميرسيا لوسيسكو مدرب ريغيانا واوسكار تاباريز مدرب ميلانو.

بطولة انكلترا:

مانشستر يونايتد وويمبلدون يلتقيان مجددا

■ لندن ـ اف ب: يحل ويمبلدون الخامس (38 نقطة من 21 مباراة) من جديد ضيفا على مانشستر يونايتد الثاني (44 من 23) اليوم الاربعاء في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكان الفريقان تعادلا 1/1 قبل 4 ايام على ملعب اولد ترافورد ايضا في مسابقة الكأس علما بان اليونايتد تقدم في الدقيقة 89 قبل ان يسجل ويمبلدون هدف التعادل في الوقت بدل الضائع.

ويخوض ارسنال الثالث (43 من 23) مباراة اسهل نسبيا على ارض وست هام يونايتد الذي خرج من مسابقة الكأس على يد فريق الدرجة الثالثة ركسهام.

ويلعب ايضا استون فيلا مع شيفيلد وتزداي، وليدز مع دربي كاونتي، وليستر مع سندرلاند، ونيوكاسل مع ايفرتون، ونوتنغهام مع كوفنتري، وتوتنهام مع بلاكبيرن.

وفي ربع نهائي كأس المحترفين يلعب ساوثهمبتون ضد فريق الدرجة الثانية ستوكبورت.

اصابة جاسكوين لاعب المنتخب الانكليزي

وقالت وكالة الانباء الهولندية امس ان بول جاسكوين لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم اصيب في كاحله اثناء بطولة لكرة القدم السداسية في امستردام الاثنين.

ولم يتضح على الفور مدى خطورة الاصابة ولكنها تأتي قبل اسبوعين من مباراة انكلترا مع ايطاليا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

واضافت الوكالة ان جاسكوين عاد الى بريطانيا للعلاج.

غلاسكو ـ رويتر: سحق ريث ايردريونيانس 4/1 في كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

وتقدم ايردريونيانس بهدف احرزه سانديسون في الدقيقة 34 من المباراة.

وفي الدقيقة 49 تمكن كريج من احراز هدف التعادل لريث ثم اضاف كيركوود الهدف الثاني لريث في الدقيقة 58.

وعزز روجير فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 82 واختتم اندرسين اهداف ريث بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 89.

ولعب ايردريونيانس بعشرة لاعبين بعد مضي ربع ساعة فقط من بداية المباراة اثر طرد لاعبه جاك.

وحضر المباراة 3112 متفرجا.

شرينغهام قد يغيب عن مباراة

و قد يغيب تيدي شرينغهام مهاجم المنتخب الانكليزي لكرة القدم عن مباراة الفريق الهامة مع ايطاليا بتصفيات كأس العالم الشهر المقبل بعد ان عاودته اصابة في كاحل القدم اثناء التدريب.

وكان شرينغهام يختبر قوة كاحله لاول مرة منذ ان اصيب بها اثناء التدريب منذ ثلاثة اسابيع ولكنه لم يتمكن من مواصلة التدريب.

ومن المرجح الآن ان يغيب عن مباراة المنتخب الانكليزي مع ايطاليا في ويمبلي في 12 فبراير شباط.

وسيعلن جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي اسم اللاعب البديل الذي سيضمه للفريق بدلا من شرينغهام يوم الخميس.

● والتق باريس سان جرمان الفرنسي على اقامة مباراة الرد بينه وبين يوفنتوس الايطالي في اياب الكأس السوبر في 5 شباط (فبراير) في باليرمو وليس في تورينو.

وفاز يوفنتوس 6/1 في مباراة الذهاب في باريس، فطلب نقل مباراة الاياب لانه يخشى من عدم حضور مكثف للجمهور الى ملعب دل البي في تورينو خلافا لما ستكون عليه الحال في المدينة الصقلية حيث يملك شعبية واسعة.

● لم يشارك المدافع البرازيلي جوليو سيزار في تدريبات فريقه بوروسيا دورتموند الالماني بعدما نزفت ركبته مجددا. يذكر ان دورتموند فرض غرامة مالية على سيزار بقيمة 30 الف مارك (نحو 19 الف دولار) لتمديده اجازة عيد الميلاد من دون اذن مسبق. وهو لم يستبعد غيابه عن مباريات الدوري المحلي عندما تستأنف في 14 شباط (فبراير).

● لن يخوض لاعب وسط بايرن ميونيخ كريستيان تسيغه المباراة الودية بين نجوم اوروبا وافريقيا اليوم الاربعاء في لشبونة بداعي الاصابة. وسيغيب ايضا مواطنه توماس هيلمر الذي خضع لعملية جراحية لاستئصال المرارة.

● ذكر قائد بايرن ميونيخ الالماني لوثر ماتيوس (35 عاما) لصحيفة سويدوتشه تسايتونغ المحلية انه يرغب في اللعب في الولايات المتحدة لعام واحد، الامر الذي سيمكنه من اتقان الانكليزية «التي احتاجها عندما اصبح مدربا او اي منصب آخر».

وقال انه يريد ان يكون مديرا فنيا على غرار رودي فولر وانه لا يتصور نفسه يلعب كرة القدم في سن الاربعين. وختم «لا يهمني ان ابقى اللاعب الرقم واحد، وعندما الاحظ ان مستواي يتدهور سأتوقف».

● قال الرئيس السابق لنادي سبورتينغ لشبونة جورج غونسالفيش انه «اشترى» بعض الحكام خلال الموسم 88/89 «ليتمكن سبورتينغ من المشاركة في الكؤوس الاوروبية او الفوز ببطولة الدوري». وكشف في حديث لاذاعة برتغالية في لواندا حيث يعيش حاليا ان الرشاوى كانت رائجة في الثمانينات، وان اكبر رشوة دفعها كانت 30 الف دولار.

بيد ان ادارة النادي نفت ما ورد على لسان غونسالفيش وطلبت عدم تصديق اقواله خصوصا انه مطلوب من العدالة البرتغالية.

كأس مصر لكرة القدم

تأجيل قرعة دور الستة عشر الى الاسبوع الاخير من الشهر المقبل

■ القاهرة ـ اف ب: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم تأجيل سحب قرعة دور الـ16 من مسابقة كأس مصر الى الاسبوع الاخير من الشهر المقبل مع استمرار اقامتها من دون اللاعبين الدوليين.

وقررت ايضا تأجيل المباراتين المؤجلتين اصلا بين المصري والحسينية، وبين المريخ والاولمبي في اطار دور الـ32 الى 21 شباط (فبراير).

وقد تأهل الى دور الـ16 من المجموعة الاولى الاهلي واسوان، ومن الثانية الزمالك وغزل المحلة، ومن الرابعة المنصورة وبور فؤاد، ومن الخامسة بلدية المحلة والاسماعيلي، ومن السادسة الكروم والقناة، ومن السابعة المقاولون العرب والمريخ أو الاولمبي، ومن الثامنة الاتحاد السكندري والصيد.

اما بالنسبة الى المجموعة الثالثة فان الصراع بين ثلاثة فرق هي اتحاد عثمان والشمس والمصري.

وكانت منافسات الجولة الثالثة اسفرت عن فوز الاتحاد السكندري على الشرقية 1/3، والمنصورة على الحديد والصلب 3/صفر، وبور فؤاد على الالومنيوم 1/صفر، وبلدية المحلة على المنيا 2/صفر، والشمس على اتحاد عثمان 2/صفر، والقناة على المواصلات 1/2، والكروم على السكة الحديد 3/صفر، والاهلي على عثماسون 1/3، والاسماعيلي على عمال المنصورة 5/صفر، والزمالك على بني سويف 3/صفر، وغزل المحلة على السويس 1/صفر، وتعادل اسوان مع غزل دمياط صفر/صفر ثم فوز الاول بركلات الترجيح 3/4، والمقاولون على بهتيم 3/صفر، وتأجل لقاء المصري والحسينية ولقاء المريخ والاولمبي لسوء الاحوال الجوية.

وحددت اللجنة مواعيد المباريات المؤجلة في بطولة الدوري كالآتي: اليوم الاربعاء الالومنيوم مع المقاولون، والجمعة الزمالك مع المنصورة، والاحد المقاولون مع الاسماعيلي.

وتبدأ منافسات دور الاياب الاثنين المقبل.

بطولة السعودية

فوز الهلال على القادسية وتعادل الاهلي والطائي

■ الرياض ـ اف ب: افتتحت الجولة الرابعة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم بمباراتين اسفرتا عن فوز وتعادل وثلاثة اهداف وثماني بطاقات صفراء.

في الرياض على استاد الملز، قاد الدولي عبد الله الجمعان للمرة الثانية على التوالي الهلال الى الفوز عندما سجل له هدفا في الزاوية اليسرى لحارس مرمى القادسية حسين الصادق في الدقيقة 43 اثر ركلة ركنية.

وسيطر الهلال الذي صار ثانيا مؤقتا برصيد 25 نقطة على معظم فترات الشوط الاول لكن مهاجميه اضاعوا فرصا عدة للرعونة ولتألق الصادق. ونشط القادسية اواخر الشوط الثاني وتصدى حارس الهلال صالح السلومي لمحاولات لاعبيه.

قاد المباراة الحكم الدولي محمد السويل الذي انذر الهلاليين سامي الجابر وعبدالله الشريدة والقادسيين احمد الرويعي ودابن قاين.

وفي جدة تعادل الاهلي والطائي 1/1 فرفعا رصيديهما الى 21 و17 نقطة على التوالي.

وسجل السنغالي مامادو صو (78) هدف الطائي بعدما كان الاهلي متقدما في الدقيقة 38 بهدف سجله بدر الخزامي من ركلة جزاء احتسبت لصالح زميله ابراهيم سويد.

وشارك مع الاهلي لاعب وسطه الدولي خالد مسعد وذلك للمرة الاولى منذ فوز السعودية بكأس الامم الاسيوية في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في ابو ظبي.

وسيطر الاهلي على معظم فترات المباراة في حين اعتمد الطائي على المرتدات عن طريق يحي جاكو ومامادو صو.

وانذر من الاهلي عبدالله سليمان وبندر الجار الله، ومن الطائي حسن الصقري وخالد المرشدي.

الملاكم يوبانك يعتزم خوض مباراة في دبي

■ دبي ـ رويتر: قال كريس يوبانك بطل العالم سابقا للوزن المتوسط وفوق المتوسط الذي يزور دبي انه يعتزم خوض مباراة في الامارات العربية المتحدة في 27 اذار (مارس). ونقلت صحف دبي عنه قوله امس «انه تاريخ غير نهائي ولكن المباراة ستكون بنهاية اذار (مارس) هنا في دبي». ولم يذكر يوبانك اسم منافسه.

واضاف «اول مباراة لي بعد عودتي الى حلقة الملاكمة كانت في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي في القاهرة. اود ان اخوض مباراة هنا في اذار (مارس) واود ان احاول استعادة لقبي في تموز (يوليو) واذا اصبحت بطل العالم ارجو ان ادافع عن لقبي اول مرة في الامارات في وقت لاحق من هذا العام او ببداية العام المقبل». وذكرت الصحف ان يوبانك يزور دبي كضيف للدولة. وتصف دبي نفسها بانها عاصمة الرياضة في الشرق الاوسط.

ومضت تقول ان يوبانك الذي اعتزل الملاكمة عام 1995 زار المملكة العربية السعودية ايضا في الآونة الاخيرة.

مباراتان للبنان مع الاردن في بيروت وعمان

■ بيروت ـ اف ب: ذكر يوسف برجاوي مدير المنتخب اللبناني لكرة القدم لوكالة فرانس برس، ان المنتخب سيلعب مباراتين مع الاردن في 2 و6 شباط (فبراير) في بيروت وعمان استعدادا للقاءات سنغافورة والكويت ضمن تصفيات كأس العالم 1998.

وكان مقررا ان يلعب منتخب لبنان مع منتخب روسيا الاولمبي في 2 و5 شباط (فبراير) في بيروت، لكن زيارة الاخير الغيت بسبب دمغ جوازات سفر اللاعبين الروس بتأشيرات اسرائيلية بعدما لعبت روسيا واسرائيل في التصفيات الاوروبية الشهر الماضي.

ويرتفع عدد المباريات الدولية الودية التي خاضها المنتخب اللبناني منذ الصيف الماضي الى 11 مباراة بعد تبادله الفوز في بيروت وسلطنة عمان 1/2 وخسارته امام البحرين 3/2، وتعادله مع نيوزيلندا 1/1 وفوزه على جورجيا 2/4 و1/3، وتعادله مع ايران من دون اهداف ومع الجزائر 2/2 وفوزه على استونيا 2/صفر.

من جهة اخرى صرح الويلزي تيري يوراث المدير الفني لمنتخب لبنان في مقابلة مع صحيفة ديلي ستار البيروتية التي تصدر بالانكليزية انه يسعى الى منتخب لبناني يصل به الى مستوى المنتخبات المحترفة استعدادا لسنغافورة في 13 نيسان (ابريل).

وتمنى ان يكون المنتخب اللبناني تعلم من الدرس عندما خرج من تصفيات كأس الامم الاسيوية امام الكويت بعدما فشل في المحافظة على تقدمه عليه بهدفين ذهابا في بيروت قبل ان يتعادلا سلبا في الكويت. وذكر ان احد اهم المشكلات التي تواجه الفرق اللبنانية في الدوري هي ان صانع الالعاب اجنبي، الامر الذي يؤثر على تشكيل المنتخب، ولن تكون سهلة المهمة عندما يبحث الجهاز الفني عن لاعب لبناني من طراز رفيع في نهائيات كأس الامم الاسيوية التي ينظمها لبنان سنة 2000. ولم ينس يوراث التنويه بحارس المرمى على فقيه.

ونفى بشدة تدخل احد في عمله موضحا انه الوحيد الذي يملك السلطة في اختيار لاعبيه والتشكيلة التي يخوض بها اللقاءات واثنى على الروح القتالية للمنتخب.

سامبراس يسجل رقما قياسيا عالميا في النقاط



■ مونت كارلو ـ رويتر: قالت رابطة لاعبي التنس المحترفين ان الامريكي بيت سامبراس سجل رقما قياسيا في النقاط التي حصل عليها في التصنيف العالمي للاعبي التنس. وسجل سامبراس 5774 نقطة بعد فوزه ببطولة استراليا المفتوحة للتنس هذا الاسبوع. وسجل الامريكي اندريه اغاسي الرقم القياسي السابق البالغ 5652 نقطة في 28 اب (اغسطس) عام 1995.

هكذا من الاصل

هكذا في الاصل

شركات طيران عربية واوروبية تسعى لترخيص من الامم المتحدة للبدء في نقل امدادات للعراق

بغداد - من ليون برخو:

قالت صحيفة عراقية امس الثلاثاء ان العديد من شركات الطيران الاوروبية والعربية تحاول الحصول على تصريح من الامم المتحدة للسماح لها بنقل طعام وادوية للعراق وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يمنح العراق حق بيع كمية محدودة من النفط لتوفير المال اللازم لشراء اغذية.

ونقلت صحيفة الجمهورية عن ربيع محمد صالح المدير العام لشركة الخطوط الجوية العراقية قوله ان العديد من شركات الطيران اخبرته انها قدمت طلبات للحصول على تصريح من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

واضافت الصحيفة ان العديد من شركات الطيران الدولية بعثت برقيات لشركة الخطوط الجوية العراقية تخبرها انها قدمت طلبات للجنة للسماح لها بنقل اغذية وادوية وبضائع اخرى ضرورية للعراق وفقا للاتفاق.

ويخضع العراق لعقوبات صارمة فرضتها عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت عام 1990. والرحلات الجوية من والى العراق محظورة وفقا للعقوبات التي تمنع العراق ايضا من تصدير نفطه.

وقد بدأت بغداد منذ العاشر من كانون الاول (ديسمبر) مبيعات نفط محدودة وفقا لاتفاق وقعت عليه مع الامم المتحدة يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار كل ستة شهور لشراء اغذية وادوية للعراقيين.

ولم يذكر صالح اسماء الشركات، ولكنه قال ان خمسة شركات طيران اوروبية وعربية اعربت عن استعدادها لنقل امدادات الاغاثة الانسانية للعراق وفقا للاتفاق. واضاف ان شركات اخرى متعددة تحاول الحصول على تصريح للسماح لها باستئناف رحلاتها العادية لنقل ركاب الى العراق.

والعاملون بالطيران المدني العراقي موجودون الان في عمان وتونس وربما عواصم اخرى كانوا قد ارسلوا اليها قبل حرب الخليج.

وترفض اللجنة التابعة للامم المتحدة حتى الان السماح للطائرات بالقيام برحلات الى العراق على اساس ان هذه الرحلات مصدر اقتصادي وان ايراداتها ستخرق العقوبات.

على صعيد آخر اعلنت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان العراق صدر ما مجموعه 11.3 مليون برميل من النفط الخام من ميناء البكر على الخليج منذ بدء تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت الوكالة ان آخر شحنة نقلت من الميناء كانت نصف مليون برميل وقد حملت على متن الناقلة الليبيرية سبانذره صباح الاحد الماضي.

وهي الناقلة السابعة التي تشحن النفط العراقي من ميناء البكر. وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد اعلن في 19 كانون الثاني (يناير) ان العراق ابرم 26 اتفاقا لبيع النفط الخام منذ التوقيع على مذكرة التفاهم المتعلقة بتطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» بين بغداد والامم المتحدة وان المنظمة الدولية اقرت جميع هذه الاتفاقات. واستنادا الى رشيد فان العقود التي ابرمت حتى الان تغطي الفصل الاول بكامله وجانبا من الفصل الثاني.

وكانت الامم المتحدة اعلنت الخميس الماضي انها وافقت على اول عقدين لتزويد العراق بالمواد الغذائية. ويتعلق العقدان بشحنتين من القمح الاسترالي والارز التايلاندي.

على صعيد آخر قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الثلاثاء ان العراق ابلغ اوبك انه انتج 1,019 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

وتعزز انتاج العراق خلال الشهر مع بدء اول صادراته منذ ستة اعوام في منتصف الشهر فارتفع بمقدار 294 الف برميل يوميا من 725 الف برميل يوميا قالت بغداد انها ضختها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

صحيفة كويتية: اعتقال ثلاثة تورطوا بعملية احتيال لبيع 4 مليارات دينار باسعار اقل من الحقيقية

■ الكويت - د ب ا: ذكرت صحيفة كويتية امس الثلاثاء انه تم القاء القبض على ثلاثة اشخاص بتهمة التورط في عملية احتيال لبيع ما قيمته اربعة مليارات دينار (13.37 مليار دولار) من اوراق البنكنوت الكويتية باسعار اقل من قيمتها الرسمية.

وقال صحيفة (الانباء) ان الاشخاص الثلاثة الذين لم يكشف النقاب عن شخصياتهم هم كويتيان وبريطاني القي القبض عليهم قبل شهرين بعد ان اكتشفت هيئة مالية حكومية عملية الاحتيال.

ولم يعرف ما اذا كانت النقود التي طرحت للبيع مزيفة او من اوراق البنكنوت الملغاة غير انه لم يعثر حتى الان على اوراق بنكنوت مزورة في هذه القضية.

وقالت الصحيفة «انه بسبب الكمية الكبيرة للاموال وسعر التحويل غير العادي لها فقد طلبت الهيئة المالية من السلطات الامنية التحقيق».

ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي وزارة الداخلية والبنك المركزي الكويتي على هذا الموضوع.

وقالت الصحيفة ان الاشخاص الثلاثة يواجهون اتهامات تتصل بتخريب الاقتصاد الكويتي وبتقويض محتمل لقيمة العملة الوطنية.

وافادت انباء بأن المتهمين قد تفاوضوا على الصفقات المتعلقة بهذه العملية في مدن اوروبية كبيرة.

وكان بنك الكويت المركزي قد اصدر بعد حرب الخليج في عام 1991 عدة تحذيرات بانه تم اكتشاف اوراق بنكنوت مزيفة من العملة الكويتية (الدينار) متداولة في الاسواق.

وقد طرحت الكويت عملة جديدة مرتين بعد الحرب غير ان هناك محاولات بذلت في اوروبا والشرق الاوسط لبيع ملايين من اوراق الدينار التي الغيت وذلك بعد المواعيد التي حددتها البنوك لاستبدال العملة القديمة.

25 مليون دينار اجمالي التجارة بين الاردن وفلسطين لغاية تشرين الثاني

عمان - «القدس العربي»:

جاء في تقرير حكومي صادر عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان حجم التبادل التجاري بين الاردن وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ارتفع خلال العام الماضي الى مستوى غير متوقع وذلك برغم للعوقات التي ما زالت تعترض سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين.

وقال التقرير ان حجم الصفقات التجارية التي ابرمها تجار اردنيون مع نظرائهم الفلسطينيين بلغت حتى نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حوالي 25 مليون دينار منها صادرات اردنية الى اراضي الحكم الذاتي قيمتها 6.5 مليون دينار يضمنها الاسمنت الذي يشكل النسبة الكبرى من الصادرات الاردنية.

وتضمنت السلع الفلسطينية التي تم تصديرها الى السوق الاردني والبالغة قيمتها 18 مليون دينار (بنسبة 39 %) ومواد بناء (بنسبة 23 %) ومواد غذائية (بنسبة 14 %) اضافة لبعض المواد الاخرى مثل الالبسة والاقمشة والصابون ومواد التجميل والمواد الكيماوية.

ويسعى الجانبان الاردني والفلسطيني في الوقت الراهن الى زيادة حجم التبادل التجاري بينهما وذلك من خلال التنسيق لازالة المعوقات التي ما زالت تضعها اسرائيل امام تطور حركة التبادل التجاري عبر الجسور التي تربط بينهما.

وقد طالب الاردن مؤخرا وخلال اجتماع اللجنة الاردنية الاسرائيلية التجارية بازالة المعوقات الاسرائيلية التي تفرض على حركة التبادل التجاري ما بين الاردن والسلطة الفلسطينية، وزيادة عدد الشاحنات المسموح بدخولها الى السوق الفلسطيني، والتوسع في عدد السلع المسموح بتبادلها بين الجانبين.

ومن المنتظر ان تشكل هذه المحاور جدول اعمال اجتماعات ثلاثية من المتوقع ان يعقدها الاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل لبحث قضايا التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاطراف الثلاثة في المرحلة المقبلة.

يذكر ان الاردن كان قد نجح مؤخرا بادخال تعديلات على اتفاقية التعاون التجاري مع اسرائيل حين استطاع زيادة نسبة الاعفاءات الجمركية الممنوحة لسلعه المسموح بتصديرها الى السوق الاسرائيلي.

جمود الاستهلاك المحلي وتراجع القطاع العقاري من ابرز الاسباب

لبنان يتوقع هبوط معدل النمو الى نصف ما كان متوقعا

بيروت - من نجيب خزاقة:

اعتبر حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة ان سنة 1996 كانت سنة صعبة اقتصاديا على لبنان بسبب توتر الوضعين الاقليمي والداخلي مما ادى الى انخفاض معدل النمو الى نصف ما كان متوقعا ليزيد قليلا عن 3 بالمئة.

وبالرغم من ذلك اكد سلامة في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية امس الثلاثاء «ان لبنان حقق نتائج جيدة لان المصرف المركزي حقق هدفه بلجم التضخم وخفضه الى اقل من 10 بالمئة».

وقال حاكم المصرف المركزي ان «المصرف حقق هدفه بلجم التضخم، الذي استقر بالنسبة لليرة اللبنانية على 8,87 بالمئة بحسب احصاءات خاصة، في حين ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي المقدر بـ12 مليار دولار انخفض الى نحو 3 بالمئة».

واضاف «توصلنا، رغم سياستنا المالية المتشددة والعدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي على جنوب لبنان الذي طاول العاصمة، الى تحقيق معدل نمو ايجابي في حين كان من الممكن ان ياتي معدل النمو سلبيا».

تجدر الاشارة الى ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي (11,5 مليار دولار) خلال عام 1995 بلغ 7 بالمئة مقابل 8,5 بالمئة عام 1994، في حين بلغت نسبة التضخم بالليرة اللبنانية 13,5 بالمئة مقابل 16 بالمئة.

وعزا سلامة انخفاض معدل النمو خلال عام 1996 بالاضافة الى عملية «عناقيد الغضب» الى جملة عوامل خارجية وداخلية منها «وصول نتنياهو الى السلطة الذي بدا وكأنه اعادة نظر اسرائيلية في عملية السلام في الشرق الاوسط، والتوتر الاجتماعي والسياسي الذي نجم عن المطالبة بزيادة الاجور وعن الانتخابات النيابية».

وقال «كل هذه العوامل مجتمعة بالاضافة الى الحرب انعكست سلبا على معدل النمو وادت الى اضرار مادية ومالية كبيرة (500 مليون دولار) والى تخفيض الايرادات العامة والخاصة».

كما عزا سلامة انخفاض معدل النمو الى عاملين اقتصاديين هما جمود الاستهلاك المحلي وتراجع قطاع العقارات بشكل كبير.

تجدر الاشارة الى ان قطاع البناء، وهو من اهم عوامل النمو في لبنان خلال السنوات الاخيرة، اجتذب منذ اطلاق عملية الاعمار عام 1992 استثمارات تقدر بستة مليارات دولار. وقال سلامة لكن هذا القطاع «يمر في ازمة حاليا».

في المقابل، اكد سلامة انه برغم انخفاض معدل النمو «فقد استمرت الرساميل خلال العام الماضي في التدفق الى لبنان حيث تضاعف ميزان المدفوعات ثلاث مرات وسجل فائضا قيمته 780 مليون دولار».

واضاف «كما ارتفعت ودائع المصارف بنسبة 28,5 بالمئة لتصبح في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 19,7 مليار دولار».

واعرب سلامة عن تفاؤله بالنسبة لعام 1997 بالقول «فمتابعة سياسة السيطرة على التضخم تسمح لنا بتوقع معدل نمو يبلغ 5 بالمئة هذا العام اذا لم يستجد طارئ سياسي».

واشار الى ان خدمة الدين الداخلي الصافي ستنخفض خمس نقاط مئوية عام 1997 بسبب انخفاض الفوائد من 3 الى 4 نقاط مئوية على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية ابتداء من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اي ما يعادل 16,38 بالمئة لمدة سنة.

تجدر الاشارة الى ان الدين العام ارتفع خلال عام 1996 بنسبة 45,54 بالمئة ليبلغ 10,34 مليار دولار منها 8,57 مليار دولار قيمة الدين الداخلي. وبلغت خدمة الدين العام 71,85 بالمئة من عجز الموازنة. ورأى سلامة ان تعهدات التمويل التي اقرت في مؤتمر «اصدقاء لبنان» الذي انعقد في واشنطن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي (مليار دولار عام 1997 و3,2 مليار دولار حتى العام 2000) «ستؤدي الى زيادة معدل النمو» في لبنان الذي بدأ خطة كبيرة لاعادة الاعمار كلفتها 18 مليار دولار يتم تمويل قسم هام منها في رساميل ومنح خارجية.

على صعيد آخر قالت مصادر مصرفية امس الثلاثاء ان لبنان يستعد لاصدار سندات خزانة مدتها ثلاث سنوات خلال الاسابيع القليلة المقبلة بعد التراجع السريع الذي تشهده اسعار الفائدة على سندات الخزانة الموجودة حاليا.

واضافت المصادر «انه مشروع جدي جدا لكن القرار سوف يتخذ من قبل وزارة المالية. وان ذلك لن يتم في وقت بعيد، اعتقد انه قد يتخذ في غضون اسابيع قليلة».

ويصدر لبنان حاليا بصورة اسبوعية سندات خزانة مدتها ثلاثة اشهر وستة اشهر وسنة وسنتان، وتشكل هذه السندات المصدر الرئيسي للدين العام الذي تعتمده الحكومة.

وقال المصرفي «كانت الفكرة ان يتم الانتظار حتى يصبح منحنى مؤشر العائدات اكثر ملاءمة وكما ترى كان هناك هبوط حاد مؤخرا في اسعار الفائدة». وكانت اسعار الفائدة قد شهدت انخفاضا سريعا في الشهرين الماضيين ويقول وسطاء انهم يتوقعون ان يستمر الاتجاه في الانخفاض ولكن بصورة ابطأ.

وفيما كانت اسعار الفائدة بين السندات التي مدتها ثلاثة اشهر والتي مدتها سنتان تتراوح بين 14,44 في المئة للاولى و21,42 في المئة للثانية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فقد باتت الان تتراوح بين 14,8 في المئة و17,14 في المئة على التوالي.

وقالت المصادر المصرفية ان عائدات سندات الثلاث سنوات ستكون مرتبطة باسعار الفائدة لسندات العامين. لكن مصرفيا اخر قال انه يتوقع ان تكون الفائدة على سندات الثلاث سنوات اعلى بما نسبته 1,5 في المئة عن اسعار الفائدة على سندات العامين.

الامارات لن تستجيب لمطالب موردي الاسلحة تخفيف التزاماتهم بشروط اتفاقات الاوفست

دبي - من مايكل جورجي:

قالت ادارة برنامج الاوفست الاماراتي للصفقات التعويضية الذي تعرض لانتقادات شركات صناعة السلاح الغربية لان مطالبها مبالغ فيها امس الثلاثاء ان الامارات لن تنظر في امر التخلي عن اي من مطالبه المرتبطة بمبيعات عسكرية.

وتشترط الامارات على الشركات التي تشتري منها اسلحة ان تستثمر جزءا من قيمة العقد في مشروعات مشتركة مع مستثمرين محليين.

وقال محمد المزروعي نائب رئيس مجموعة اوفست الامارات لرويتر «بالطبع لن نغير ايا من الشروط. ونعتقد انه يمكننا تحقيق اهدافنا بسهولة. ولا نرى ان هناك اي مصاعب».

وقال مسؤول في برنامج الاوفست ان شركات صناعة السلاح حثت البرنامج على التخلي عن بعض من شروطه.

ويشكو بعض الشركات من عدم توفر الفرص الاستثمارية المربحة في الامارات العربية المتحدة.

وقد اجتذبت الامارات شركات غربية كبرى افتتحت مكاتب لها في الدولة للترويج لاسلحتها المتقدمة وللتفاوض على اتفاقيات اوفست وهي عملية تقول مصادر الصناعة انها قد تستغرق سنوات.

وتستشهد شركات السلاح على سبيل المثال في شكواها بمطلب رئيسي يلزم الشركات بالاستثمار في مشروعات مشتركة مع شركاء محليين يملك فيها الجانب الاجنبي 49 في المئة والجانب الاماراتي 51 في المئة على ان تولد هذه المشروعات خلال سبع سنوات قيمة مضافة الى الامارات توازي 60 في المئة من قيمة صفقة الاسلحة التي اقيمت المشاريع على هامشها.

والشركات التي تخفق في تنفيذ هذا الشرط تلزم بدفع ما يوازي 8,5 في المئة من نسبة الستين في المئة ويحظر عليها القيام بنشاط تجاري في الامارات مستقبلا.

وقال مصدر دفاعي غربي في اوروبا تواجه احيانا مطلبا باستثمار 100 في المئة لكن في اوروبا توجد فرص للاستثمار. بينما اين ستضع نقودك هنا».

واضاف المزروعي ان المشكلة ليست الافتقار لفرص الاستثمار، وانما تكمن في ان صانعي الاسلحة عليهم التكيف مع الاستثمار في منشآت غير عسكرية للعمل في كل شيء من صناعة الملابس الى مولدات الكهرباء المنقولة التي تعمل بالطاقة الشمسية. وتابع «هذا امر صعب. فهو ليس مجال خبراتهم وعليهم البحث عن المعرفة».

وبدأ عمل برنامج الاوفست في تموز (يوليو) عام 1990 عندما بدأت الامارات خطة لشراء اسلحة متطورة تصل قيمتها الى مليارات الدولارات.

واستطرد المزروعي ان شركات السلاح الغربية وشركاءها المحليين استثمروا حتى الان 950 مليون درهم اماراتي (259 مليون دولار) في برامج الاوفست. وتم تدشين 18 مشروعا تتراوح بين شركات لبناء السفن ومراكز للفحوصات الطبية.

من جهتهم رفض مسؤولو الاوفست اعطاء ارقام ارباح المشروعات منوهين الى سرية الاتفاقيات.

(الدولار الامريكي يعادل 3,67 درهم اماراتي).

صندوق النقد الدولي يقرر انشاء صندوق طوارئ بقيمة 48 مليار دولار لمواجهة ازمات مالية عالمية

■ واشنطن - ا ف ب: اقر مجلس ادارة صندوق النقد الدولي ترتيبات جديدة للاقراض تسمح لهذه المؤسسة المالية الدولية بزيادة مواردها الاضافية لمواجهة ازمات مالية محتملة يمكن ان تؤثر على استقرار النظام المالي العالمي.

وقال الصندوق في بيان مساء الاثنين ان قيمة الموارد المحتملة في اطار هذه الترتيبات الجديدة المدرجة في قرار بعنوان «الترتيبات الجديدة للقروض» (ان-اي-بي) ستبلغ 34 مليار وحدة من حقوق السحب الخاصة (حوالي 48 مليار دولار).

واتخذ الصندوق قراره بعد موافقة الدول الـ25 والمؤسسات التي يفترض ان تساهم في تطبيقه.

وستطبق الترتيبات الجديدة لمدة خمس سنوات قابلة على الارجح للتمديد، وبعد ان ينضم المساهمون، بمن فيهم الذين يقدمون اكبر القروض، اليها لتقديم اموال تبلغ 28,9 مليار على الاقل من حقوق السحب الخاصة (حوالي 41 مليار دولار)، اي 85 % من اجمالي المبلغ المقرر.

وكانت اللجنة النقدية في الصندوق، هي الهيئة السياسية في المؤسسة المالية، اكدت في اجتماعها الاخير الذي عقد في ايلول (سبتمبر) 1996 في اطار الاجتماع السنوي للصندوق والبنك الدولي، ضرورة «انجاز سريع» للاعمال التي تهدف الى مضاعفة قيمة «الاتفاقات العامة للقروض» بطريقة تمنح الصندوق وسائل مواجهة ازمات مالية خطيرة، مثل تلك التي شهدتها المكسيك في نهاية 1994.

غير ان صندوق النقد الدولي اكد في بيانه ان الترتيبات الجديدة للاقراض لا تحل محل «الاتفاقات العامة للقروض» التي تبقى سارية المفعول، لكنها ستكون الالية الاولى والملجأ الرئيسي للصندوق من اجل الحصول على الموارد الاضافية التي يمكن ان يحتاج اليها.

وتبقى قيمة الحد الاقصى من القروض التي ستقدم في اطار «الاتفاقات العامة للقروض» 17 مليارا من حقوق السحب الخاصة (حوالي 24 مليار دولار) يضاف اليها 1,5 مليار من حقوق السحب الخاصة (مليارا دولار) في اطار اتفاق للشراكة مع السعودية.

وقد وافقت 25 جهة مساهمة على المشاركة في «الترتيبات الجديدة للقروض»، من بينها الكويت والسعودية والولايات المتحدة واليابان وعدد من الدول الاوروبية والاسيوية.

يذكر ان هذه الترتيبات الجديدة هي نتاج الازمة المكسيكية المفاجئة التي حدثت قبل عامين وبدا انها تهدد النظام النقدي حيث امتدت لاسواق ناشئة اخرى وتطلب الامر وضع برنامج انقاذ عالمي ضخم ساهم فيه صندوق النقد والولايات المتحدة واخرون.

وقال ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي في بيان «ارحب بترتيب الاقراض الجديد بوصفه معلما بارزا في جهود الاعضاء لتعزيز الصندوق».

يذكر ان الولايات المتحدة هي اكبر مساهم في الترتيب الجديد اذ تعهدت بدفع 9,4 مليار دولار رغم ان جزءا من هذا المبلغ ما زال يحتاج الى موافقة الكونغرس عليه.

تراجع واردات النفط اليابانية

■ طوكيو - رويتر: قالت وزارة التجارة اليابانية امس الثلاثاء ان واردات اليابان من النفط الخام تراجعت في عام 1996 للعام الثاني على التوالي بنسبة 3,1 في المئة الى 263,5 مليون كيلولتر.

وقالت وزارة التجارة الدولية والصناعة ان اليابان اعتمدت على منطقة الشرق الاوسط في الحصول على 80 في المئة من وارداتها من النفط الخام في العام الماضي بارتفاع طفيف عن 78,6 في المئة في عام 1995.

واكبر ثلاث دول مصدرة للنفط الخام لليابان هي الامارات العربية المتحدة (بنسبة 27 في المئة) تليها السعودية (بنسبة 19,8 في المئة) ثم ايران بنسبة 9,9 في المئة.

وتراجعت الواردات من الامارات بنسبة 1,1 في المئة لتبلغ 71,1 مليون كيلولتر، في حين ارتفعت الواردات من السعودية بنسبة 0,6 في المئة لتبلغ 52,3 مليون كيلولتر.

وزادت الشحنات من ايران زيادة ملحوظة بنسبة 13,3 في المئة لتبلغ 26 مليون كيلولتر غير ان مسؤولا بالوزارة قال ان الزيادة ترجع اساسا الى ان الواردات من ايران كانت منخفضة بشكل خاص في عام 1995. واضاف المسؤول ان واردات النفط الخام من ايران عادت الى مستوياتها الطبيعية قبل عامين.

كوريا الجنوبية تحقق في ملابسات اعطاء شركة قروضا تفوق قيمتها 20 مرة

■ سول - رويتر: قالت الاذاعة الحكومية ان الشرطة داهمت مكاتب مجموعة هانبو الصناعية الكورية الجنوبية امس الثلاثاء عقب مزاعم بارتكاب مخالفات في حصولها على قرض.

وقد امر الرئيس كيم يونغ سام امس الاول باجراء تحقيق كامل في الشركة بعد انهيارها المالي.

وقالت هيئة الاذاعة الكورية ان الشرطة تبحث عن وثائق تتعلق بالقرض. ويقول مسؤولون بوزارة المالية ان هانبو حصلت على قرض قدره خمسة تريليونات وون (5,8 مليار دولار) من البنوك والمؤسسات المالية وهو ما يعادل قيمة المجموعة الصافية بحوالي عشرين مرة.

وتقول احزاب معارضة ان القرض الذي حصلت عليه شركة هانبو للصلب التابعة للمجموعة لم يكن ليقدم دون تدخل من جهات حكومية.

وتعذر على هانبو للصلب دفع الدين في الاسبوع الماضي وهي تسعى لاستصدار وصاية قانونية هي وثلاث وحدات اخرى تابعة لمجموعة هانبو.

من جهة ثانية قال مسؤول بوزارة العدل ان حكومة كوريا الجنوبية منعت امس رؤساء اربعة بنوك دائنة لشركة هانبو للصلب، بين اخرين يصل عددهم الى 17 شخصا، من مغادرة البلاد فيما يتعلق بتحقيقات في قروض حصلت عليها هانبو للصلب.

واضاف المسؤول ان البنوك الاربعة هي كوريا فيرست بنك وتشو هونغ بنك وكوريا اكستشينج بنك وكوريا ديفيلوبمنت بنك غير المسجلة اسهمه بالبورصة وهذه البنوك صاحبة اكبر تعرض ائتماني لشركة هانبو للصلب.

وبهذا يصل اجمالي عدد الممنوعين من السفر بسبب فضيحة قروض هانبو الى 29 شخصا.

واشار المسؤول الى ان الممنوعين الاخرين يشملون تشانغ تاي سوو مؤسس مجموعة هانبو ومديرين تنفيذيين اخرين لدى هانبو.

مشهد عام لترسانة شركة هيونداي لصناعة السفن في مدينة اولسان والتي تعاني من مصاعب قد تدفعها لتسريح عمال (رويتر)

المصرفيون الاتراك يدعون الحكومة لعدم ابطاء برامج تخصيص المؤسسات العامة

اسطنبول - من سونا اردبم:

يشعر مصرفيون ومحللون اتراك بالتفاؤل ازاء مستقبل الاقتصاد التركي المثقل بالمشاكل في اعقاب الموافقة على تخصيص شركة اتصالات رئيسية غير انهم حذروا الحكومة من ان تركن الى الراحة الان اذا كانت ترغب فعلا في تحقيق تحسن مطرد.

وقال اتيلا يسيلادا مدير البحوث في مؤسسة جلوبال سكيوريتيز لرويتر «الان يمكن بيع جوهرة التاج في برنامج التخصيص التركي».

واضاف «الحكومة تصرفت بتعقل كبير وبدأت برنامج التخصيص. وبغير التخصيص فان الاختلالات المالية كان من شأنها ان تدفع تركيا الى ازمة مالية مشابهة لتلك التي تعرضت لها عام 1994».

غير ان بعض المحللين حذروا من ان الحكومة تعمل على المدى القصير فقط وربما تتجاهل الحاجة الى هيكلة كاملة. وقال عز الدين اندير استاذ الاقتصاد في جامعة اسطنبول ان الحكومة تؤجل المشكلات لوقت لاحق باعتمادها فقط على بيع المشروعات الرابحة اولا.

ويقول المصرفيون ان الحكومة اعطيت بضعة اشهر لالتقاط انفاسها لبدء العمل بحماس لكن يتعين عليها الان العمل باتجاه الاصلاح الضريبي وتخفيض الضرائب في نطاق توسيع قاعدة الجباية، واصلاح صناديق المعاشات والرعاية الصحية الحكومية وزيادة مساهمات التامينات الاجتماعية، وتخفيض الدعم المقدم للسلع الزراعية.

وقد قضت المحكمة الدستورية التركية الاسبوع الماضي لصالح تخصيص شركة ترك تيليكوم للاتصالات وهي صفقة عرقلتها في الماضي.

ويقول المحللون ان الشريحة الاولى من عمليات التخصيص التي تصل الى عشرة في المئة قد تدر 3,5 مليار دولار في النصف الثاني من عام 1997.

وكانت الحكومات التركية المتعاقبة بالسنوات الاخيرة قد اعلنت برامج لعملية التخصيص. غير ان ما يحقق منها لغاية الان ظل محدودا.

وفي بنود موازنة العام الماضي توقعت الحكومة تحصيل 3 مليارات دولار من عوائد بيع شركات حكومية، لكن ما يتحقق من عمليات بيع قطعية لم يتعد سوى اقل من ثلث هذا المبلغ.

جنرال ديزو الفرنسية تفوز بعقد مياه مصري

■ باريس - رويتر: قالت شركة او تي في التابعة لشركة جنرال ديزو الفرنسية امس الثلاثاء انها فازت بعقد قيمته 110 ملايين فرنك فرنسي لتشييد محطة مياه في مدينة العاشر من رمضان المصرية الواقعة شمال شرقي القاهرة.

وقالت الشركة في بيان انه من المقرر ان تبلغ طاقة المحطة 340 الف متر مكعب يوميا وستخدم نصف مليون نسمة ومنطقة صناعية اعتبارا من نهاية عام 1998.

مناقصة مصرية لشراء 50 الف طن قمحا

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية، وهي المستورد الحكومي الرئيسي للقمح في مصر، امس الثلاثاء انها تعود الى السوق العالمية بطرح مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الارجنتيني او الامريكي او الفرنسي للتحميل في اذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبلين.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة لرويتر ان القمح يمكن ان يكون من اي نوع وان المشتري سيكون من حقه تحديد تاريخ الشحن.

واضاف ان اخر موعد لتلقي العطاءات هو الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي من صباح يوم السبت الاول من شباط (فبراير) المقبل.

واخرى جزائرية لشراء 150 الف طن

■ باريس - رويتر: قال مسؤول جزائري كبير امس الثلاثاء ان الجزائر طرحت مناقصة لشراء 150 الف طن من القمح الصلب خلال الفترة بين منتصف اذار (مارس) ونهاية نيسان (ابريل) المقبلين.

وقال المسؤول الذي يعمل بمكتب الحبوب الجزائري ان بلاده ترغب في شراء القمح الصلب من الولايات المتحدة او كندا او سورية وهي اسواقها التقليدية.

وتدعو المناقصة الى تقديم ثلاث شحنات تضم كل منها 50 الف طن وتسلم الاولى بين 16 و31 مارس والثانية بين الاول من ابريل و15 ابريل والثالثة بين 16 و30 ابريل.

ارتفاع مبيعات فولكس فاغن الى 4 ملايين سيارة

■ فرانكفورت - رويتر: قالت شركة فولكس فاغن الالمانية لصناعة السيارات امس الثلاثاء ان توريداتها بلغت نحو اربعة ملايين مركبة لعملائها في ارجاء العالم عام 1996 وانها انتزعت حصة في سوق سيارات الركاب العالمية زادت على عشرة في المئة.

وقالت الشركة انها وردت 3,966 مليون مركبة لعملائها خلال العام الماضي بارتفاع 11 في المئة عن 3,56 مليون مركبة وردتها عام 1995.

وافادت بيانات الشركة تحقيقها لارتفاع كبير في مبيعاتها في معظم ارجاء العالم بما فيها اوروبا الغربية حيث ارتفعت توريداتها لعملائها هناك بنسبة 9,7 في المئة الى 2,357 مليون مركبة. غير ان السوق المحلية في المانيا شهدت نموا ضعيفا بلغت نسبته 2,6 في المئة الى 969400 مركبة.

شركة هيلتون تعرض شراء فنادق شيراتون بعشرة مليارات دولار

■ نيويورك - ا ف ب: اعلنت سلسلة فنادق هيلتون في بيان لها انها عرضت الاثنين شراء شركة آي تي تي التي تملك حاليا فنادق شيراتون وحصصا في صالات القمار وذلك بمبلغ 10,5 مليار دولار.

وعرضت سلسلة هيلتون دفع 55 دولارا للسهم في شركة آي تي تي اي حوالي 6,5 مليار دولار واعلنت ايضا استعدادها لتسديد ديون قدرها اربعة مليارات دولار.

ويقضي العرض بشراء نصف رأسمال آي تي تي نقدا والنصف آخر في شكل اسهم في سلسلة فنادق هيلتون.

وقد باعت شركة آي تي تي في السنة الماضية انصبتها في شركات صناعية ومالية لتركز على الفنادق الفخمة وصالات القمار ووسائل الاعلام والرياضة.

شفرون الامريكية خسرت امتيازا يعتقد انه يحتوي على 3,5 مليار برميل
اراكيس الكندية تثير غضب واشنطن لحصولها على حصة رئيسية بمشروع نفطي بالسودان

كالغاري ـ (كندا) ـ من جيفري جونز:

تجتنب حكاية عمرها عامان وتضمنت صراعا يدور في افريقيا ومناورات سياسية على مستوى عال وصفقات تحرز واخرى تضيع في الاسواق المالية العالمية اهتمام واشنطن وتسبب لها ضيقا كبيرا لما ستتكبده شركات امريكية من خسائر بسبب عدم قدرتها على الحصول على عقد نفطي بالسودان يمكن ان تكون عائداته مليارات براميل النفط.

ووراء الاهتمام تكمن شركة نفط كندية صغيرة ما زالت تنتظر تحقيق اولى ارباحها. ومنتهى امل شركة اراكيس انرجي كورب، ومقرها كالغاري في كندا ويرأسها رجل النفط جون ماكلويد هو ان تبدأ ضخ النفط مما ترى انه اكبر مشروع للطاقة في العالم..

بيد ان الطريق وعر جدا. فقد انسحب مستثمرون كثيرون من اراكيس عام 1995 بعد انهيار تمويل تم ترتيبه مع امير سعودي لتشييد خط لانابيب النفط بطول 1529 كيلومترا يمتد بين حقول النفط في جنوب السودان وسواحل البحر الاحمر. وادى هذا الى انهيار اسعار اسهم الشركة واستقالة ادارتها السابقة..

وبعد عام ولدت اراكيس من جديد عندما اسست مشروعا مشتركا باستثمارات قدرها مليار دولار لتطوير مناطق امتياز كانت تخص شركة شيفرون كورب الامريكية يعتقد بانها تحتوي على ما يصل الى 3,5 مليار برميل ومد خط الانابيب..

واعقب ذلك حالة من الاحباط عندما كشفت اراكيس عن ان حكومة السودان طردت شركة امريكية يعتقد على نطاق واسع انها اوكسيدنتال بتروليوم كورب من المحادثات.

وقالت مصادر بالحكومة الامريكية انذاك ان قرارا امريكيا بارسال معونات عسكرية قيمتها 20 مليون دولار الى دول مجاورة للسودان فيما زعم انه دعم غير مباشر للثوار السودانيين يكمن على الارجح وراء اجبار الخرطوم لشركة اوكسيدنتال على الخروج من المفاوضات..

وفي اب (اغسطس) 1996 اعفي السودان من فرض عقوبات تجارية شاملة عليه في اطار القانون الامريكي لمكافحة الارهاب في تحرك قالت عنه صحيفة واشنطن بوست الاسبوع الماضي انه ربما اثارته رغبة اوكسيدنتال في التفاوض بشان الاتفاق.

ويضم الكونسورتيوم الذي حصل على عقد لتطوير الحقل شركات النفط الحكومية في الصين وماليزيا اللتين تربطهما علاقات صداقة بحكومة السودان الاسلامية التي تمتلك ايضا حصة في المشروع..

وبمجرد ان بدات اراكيس استعادة مصداقيتها بتاكيد جدية المجموعة بشان تطوير المشروع استقال ثلاثة من كبار مديريها التنفيذيين في 26 كانون الاول (ديسمبر).

واشتد التوتر هذا الشهر بين حكومة الخرطوم وجماعات المتمردين السودانيين في نكسة اخرى يتعرض لها ماكلويد الرئيس التنفيذي لاراكيس.

وقال ماكلويد «يقول الجميع انه يتعين علينا ان نبدأ التنقيب وان هذا سيعزز اسهمنا. وبمجرد عثورنا على كشف جيد بدات الصحف تنشر انباء القتال».

وادى هجوم شنه المتمردون قبل اسبوعين على طول الحدود الاثيوبية مع السودان الى تصاعد حدة الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ 14 عاما مع اتهام الخرطوم لاثيوبيا واريتريا بدعم قوات المعارضة.

غير ان المحللين الذين يؤمن كثير منهم بامكانيات اراكيس على المدى الطويل قالوا ان توتر المستثمرين بشأن الصراع ابقى سعر سهم الشركة في نفس النطاق المنخفض.

وتلقت اراكيس عددا من التهديدات لعملياتها من الجيش الشعبي لتحرير السودان اقدم واكبر جماعات المتمردين التي تقاتل القوات الحكومية في الجنوب الذي تقطنه اغلبية مسيحية منذ عام 1983 وانتقد الجيش الشعبي لتحرير السودان وجماعات حقوق الانسان المشروع لانه سيحقق عائدات لخزانة الخرطوم تمول منها الحرب..

وقالت مصادر الاسواق انه برغم المخاطر يبدو ان الشركات الامريكية باتت اكثر اهتماما من ذي قبل بالتنقيب عن النفط في السودان..

وقالت مصادر قريبة من اراكيس انه يعتقد على نطاق واسع بان اوكسيدنتال في تنسيق مع شركة كندية اخرى هي انترناشيونال بتروليوم كورب ومقرها فانكوفر تتفاوض للحصول على منطقة امتياز قرب مشروع اراكيس في اتفاق قد يتضمن الدخول بحصة في خط الانابيب المزمع تشييده.

واكد ايان لوندن رئيس شركة انترناشيونال بتروليوم في جنيف يوم الجمعة الماضي ان شركته تجري محادثات بشان مشروع نفط سوداني مشترك..

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاتفاق قد يتضمن اوكسيدنتال قال لوندن «عليكم ان تسألوها».

ورفض مسؤولو اوكسيدنتال التعليق.

وكان مسؤول بالادارة الامريكية طلب عدم ذكر اسمه قد قال لرويتر مؤخرا انه لم يفاجأ بان اوكسيدنتال ما زالت مهتمة بمشروعات في السودان.

ورغم عدم الاستقرار يرفض مستثمرون كثيرون بيع حصصهم في اراكيس. وقال مساهم امريكي «انه سهم تحب ان تبغضه. وربما يستغرق الامر خمس سنوات ولكن امكانات النفط هناك ضخمة».

الامطار تعزز الامال بمحاصيل وفيرة في تونس

■ تونس ـ رويتر: عززت الامطار الغزيرة التي هطلت على تونس هذا الشهر الامال بجني محاصيل وفيرة في الموسم الجديد..

وقال مسؤول بوزارة الزراعة التونسية لرويتر امس الثلاثاء «هطول الامطار هذا الشهر وحتى الان امر ممتاز وجاء في الوقت المناسب بالنسبة لزراعة محصول القمح».

واضاف «سيكون لها اثار ايجابية على محاصيل الزيتون والليمون في الموسم التالي»..

وزاد منسوب الامطار في شهر كانون الثاني (يناير) الجاري عن المتوسط السنوي في المناطق الشمالية التي تتركز فيها زراعة الحبوب.

وقال المسؤول «انها لا تفيد فقط كافة المحاصيل ولكنها تدعم كذلك مناسيب المياه خلف السدود والمياه الجوفية بدرجة ملحوظة». -

وقال مسؤول في اتحاد المزارعين انهم يتوقعون محصولا ممتازا من الحبوب في الموسم المقبل اذا ما هطلت امطار كافية في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

وكانت تونس حققت انتاجا قياسيا من الحبوب في العام الماضي بلغ 2,87 مليون طن بعد ان ادى الجفاف الى خفض الانتاج في عام 1995 الى 0,62 مليون طن، وفي عام 1994 الى 0,65 مليون طن، مقابل محصول بلغ 1,91 مليون طن عام 1993.

وكان الرقم القياسي السابق قد بلغ 2,56 مليون طن في العام 1990 / 1991.

ومن المتوقع ارتفاع انتاج زيت الزيتون الى 250 الف طن هذا الموسم من 60 الف طن في موسم 1995 / 1996.

ويقدر الاستهلاك المحلي من الحبوب بنحو 2,2 مليون طن عام 1995.

تقرير للامم المتحدة: التلوث والاستهلاك الزائد للموارد الطبيعية يفاقمان خطر تدهور البيئة

■ نيروبي ـ ا ف ب: اكد تقرير لبرنامج الامم المتحدة للبيئة ان البيئة في العالم ما زالت تتدهور مع استنفاد الانسان والتلوث الموارد الطبيعية بشكل اسرع من قدرة الطبيعة على تعويض هذه الموارد.

وفي اول تقرير له حول البيئة في العالم، ركز برنامج الامم المتحدة على المشاكل المرتبطة بالنشاطات الاجتماعية والاقتصادية. وذلك بعد خمسة اعوام من انعقاد قمة الارض في ريو دي جانيرو في البرازيل.

وجاء التقرير الذي عرض امس الاول الاثنين عند افتتاح الدورة التاسعة عشرة للمجلس التنفيذي للبرنامج في نيروبي: «اذا ما استمرت الوتيرة نفسها فاننا سنعاني قريبا نقصا في العناصر الضرورية للحياة على سطح كوكب الارض. اننا لا نعرف بالتحديد متى. لكن الامر الواضح انه طريق يقود الى الهاوية».

واضاف التقرير الذي يحمل عنوان «آفاق البيئة الشاملة» الذي قدمته المديرة التنفيذية للبرنامج اليزابيت دوادسويل: «على الصعيد الدولي والوطني فان الاموال وكذلك سياسات الدفاع عن البيئة ما زالت غير كافية لوقف التدهور ومعالجة المشكلات الملحة».

وحذر التقرير من ان استمرار الوضع يمكن ان يؤدي الى نزاعات والى ازمات غذائية خطيرة. واكد ان «التغيرات في الدورات البيولوجية والجيولوجية والكيميائية وكذلك التداخل المعقد بين هذه المشكلات، كتبدل المناخ وتآكل طبقة الاوزون وتزايد حموضة التربة. من شأنها ان تخلف اثارا على التجمعات في العالم وتؤدي الى اوضاع لم يسبقها اي استعداد».

واشار التقرير الى جملة من العوامل قال انها يمكن ان تساهم في استمرار التدهور في البيئة. من بينها برامج مكافحة الفقر في البلدان النامية، والتصنيع والتصحر والاستهلاك من دون حدود.

واضاف «على الرغم من الربط بشكل منتظم بين الفقر والبيئة والدعوة الملحة لمحاربة الفقر. فان التقارير الاقليمية تشير الى ان قليلا من التدابير الفعلية والنشاطات المنسقة ابصرت النور منذ قمة الريو للتاكد من ان المناهج السياسية في مجال البيئة تفيد الفقراء فعلا».

واوضح التقرير «ان هناك فراغا مستمرا على الصعيد الوطنية عندما يتعلق الامر بالربط بين حماية البيئة والاستثمارات الاجتماعية كما في التربية والصحة واستخدام الطبقات الاكثر فقرا والنساء».

وطالب برنامج الامم المتحدة للبيئة في هذا التقرير بترشيد استخدام الطاقة وتنمية مصادر جديدة واللجوء الى تكنولوجيا تحترم البيئة بشكل افضل مع تحرك شامل لحماية موارد المياه العذبة.

واوضح التقرير ان «التقدم الحقيقي في هذه المجالات الاساسية يتطلب ذهنية جديدة يرافقها على الصعيد العالمي توزيع افضل وبفاعلية اكبر للموارد».

واكد اخيرا ان التقديرات بينت ان تخصيص 2 الى 3 في المئة من الدخل الوطني الخام لكل بلد للتربية وحماية واعادة تاهيل البيئة فان نتائج مهمة يمكن ان تتحقق للقضاء على هذه التوجهات الخطيرة.

ايران تحصل على ائتمانات أجنبية بـ5 مليارات دولار رغم الحظر الامريكي

■ طهران ـ رويتر: قال محسن نوربخش محافظ بنك ايران المركزي الاثنين ان بلاده حصلت على ائتمانات اجنبية قدرها خمسة مليارات دولار منذ فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الجمهورية الاسلامية عام 1995.

وقال نوربخش فيما نقلته صحيفة (كايهان) اليومية ان ايران تلقت هذه الائتمانات لاستخدامها في مشروعات تنمية كبيرة منذ ايلول (سبتمبر) عام 1995 «على الرغم من مؤامرات امريكا».

وكان يشير بذلك الى حظر التجارة والاستثمار الذي فرضته واشنطن في حزيران (يونيو) عام 1995 على طهران.

وقال نوربخش «مؤامرات امريكا في هذه المنطقة منيت بالفشل اذ ان ايطاليا والمانيا وبريطانيا والدول الاسكندنافية وفرنسا اعلنت انها ستتعاون مع الجمهورية الاسلامية في ايران». ولم يسهب فيما يعنيه.

ونقلت عنه وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قوله ان الديون الخارجية لايران بلغت 19,55 مليار دولار بنهاية عام 1996 منها عشرة مليارات دولار ديون اعيد جدولتها.

وقال ان مجمل الالتزامات الخارجية لايران سيصل الى 25 مليار دولار بنهاية خطة التنمية الثانية للبلاد في اذار (مارس) عام 2000.

ونقلت عنه الوكالة قوله ان طهران ستسدد 3,7 مليار دولار عام 1997 من ديونها و3,3 مليار دولار عام 1998 و1,9 مليار دولار عام 1999 و182 مليون دولار عام 2000.

شركة كندية تشتري 20 % من تيلراد الاسرائيلية للاتصالات

■ تل ابيب ـ رويتر: استكملت شركة نورتل الكندية امس الثلاثاء شراء حصة تبلغ 20 في المئة من اسهم وحدة تيلراد التابعة لشركة كور الاسرائيلية مقابل 45 مليون دولار.

وقال بنيامين غاوون رئيس شركة كور انه يعتزم الان طرح اسهم تيلراد في اكتتاب عام باسرع وقت ممكن.

وقال جان مونتي رئيس نورتل خلال حفل التوقيع في تل ابيب «السبب الرئيسي لاهتمامنا بتيلراد هو قدراتها الهندسية والتكنولوجية».

واوضح مونتي للصحافيين في مقر شركة كور «اننا نتجه الى العولمة ونرغب في توسيع خط انتاج الشركة ليتجاوز مستوياته الاصلية. اننا نركز بدرجة كبيرة على نظم التليفونات المحمولة والسلكية».

وتقوم شركة نورتل (نورثرن تليكوميونيكيشن سابقا) بتصميم وانشاء وتطوير شبكات الاتصالات الرقمية لاغراض نقل المعلومات والترفيه والتعليم والاعمال.

وستدفع الشركة الكندية 17,5 مليون دولار نقدا و27,5 مليون دولار على اربع دفعات بسعر فائدة ليبور (سعر لندن للمعاملات فيما بين البنوك) مضافا اليه 1,8 في المئة مقابل شراء 20 في المئة من اسهم تيلراد اكبر شركة لصناعة معدات الاتصالات في اسرائيل.

الشركة اليمنية لصيد وتسويق الاسماك تدرس عروض تعاون من شركات عالمية

■ الدوحة ـ ق ن ا: اكد الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى في حزب الاصلاح اليمني شريك الائتلاف في الحكومة اليمنية والمشرف العام على الشركة اليمنية لصيد الاسماك ان الشركة التي تاسست منذ اقل من عام واحد تسير بخطى ثابتة لترسيخ اقدامها كشركة استثمارية جديدة في الاقتصاد اليمني.

وقال الشيخ الزنداني الموجود في الدوحة بزيارة خاصة ان عدد المساهمين في الشركة بلغ 134 الف مساهم وبلغت الاموال المرصودة للشركة مليارين و850 مليون ريال يمني (الدولار يساوي 85 ريالا بالسعر الرسمي).

واضاف ان مجلس ادارة الشركة اليمنية لصيد واستزراع وتسويق الاسماك بدأ في الاتصال مع الخارج للتشاور مع شركات عالمية متخصصة في مجال الاسماك، مشيرا الى ان اعمال الشركة تسير سيرا حسنا وستبدأ في الانتاج عما قريب.

وذكر ان الشركة كانت ولا تزال تفضل ان تجد شركات عربية للدخول معها في تطوير الشركة في محاولة لاضافة شيء من التعاون العربي الذي هو في امس الحاجة الى التعاون للثمر البيني.

وقال ان الشركة تقوم الان باستثمار جزء من رأسمالها في بنوك اسلامية وجزء اخر توظفه في ميدان عملها تمهيدا لكسب الخبرة المطلوبة في الانتاج والتسويق.

واضاف الشيخ الزنداني ان العديد من الشركات الاجنبية تقدمت بعروض للصيد والمشاركة والادارة وقد قبل بعضها والبعض الاخر قيد الدراسة.

واشار الى ان هناك تجارب جيدة مع بعض الدول العربية في التعاون مع اليمن لصيد الاسماك المتعددة والمختلفة الانواع التي تزخر بها المياه الاقليمية اليمنية.

وحول الوضع الاقتصادي اليمني الحالي قال الشيخ الزنداني ان جميع النشاطات الاقتصادية بدات تعمل في مناخات غير مكتملة الا انها اخذت تكتمل لها الشروط المناسبة لتكتسب التطور والنماء، موضحا ان اليمن رغم التاخر عن بعض الدول العربية في المجالات الاقتصادية الا انها تلاحق هذا التطور بهمة ونشاط.

صحيفة: حكومة المحافظين تتجه لتخصيص مصلحة الضرائب البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة (الغارديان) امس الثلاثاء ان حزب المحافظين البريطاني الحاكم يعد خططا لتخصيص مصلحة الضرائب.

واضافت الصحيفة ان الخطة التي ستنطوي على بيع 450 مكتبا من مكاتب الضرائب وتطبيق نظام التعاقد مع جهات خاصة لتقدير الضرائب يجري اعدادها لبرنامج المحافظين الانتخابي.

واستطردت ان التخصيص يهدف الى جمع 250 مليون جنيه استرليني سنويا.

وتابعت (الغارديان) ان الخطة ستعني فقدان وظائف في الادارة التي يعمل بها 60 الف شخص. واشارت الى ان المقترحات الجديدة وردت في رسالة سرية مؤرخة هذا الشهر وصلت الى ادارة الصحيفة.

سلطات ولاية نيويورك تقرر ملاحقة شركات صناعة التبغ قضائيا

■ نيويورك ـ ا ف ب: بدأ مدعي عام نيويورك ملاحقات ضد كبرى الشركات الامريكية المنتجة للسكائر بتهمة خداع السكان ودفع الشبان الى ممارسة عادات قاتلة.

وقال مدعي الولاية دينيس فاكو امس الاول «منذ عقود يتآمر رجال صناعة السجائر لخداع النيويوركيين حول الاثار الخطيرة لمنتجاتهم». واضاف ان «مؤامرتهم تستهدف بشكل متعمد الاطفال والمراهقين عبر حملات دعائية مغرية تكلف ملايين الدولارات، لتشجيعهم على البدء بالتدخين في وقت مبكر وعلى البقاء متعلقين بهذه العادة مدى الحياة».

واوضح ان قطاع التبغ رفض عرضا للتسوية بالتراضي يدفع بموجبه 350 مليون دولار، واعلن انه لا يعتزم ان يدفع اكثر من خمسة ملايين دولار.

وقال المدعي العام ان هذه الاموال كانت ستستخدم في حملات لتشجيع الشبان على عدم التدخين وللابحاث المتعلقة بمرض السرطان.

وقد انضمت نيويورك بذلك الى 19 ولاية امريكية اخرى ومدن عديدة مثل لوس انجليس وسان فرانسيسكو ونيويورك نفسها، التي تطالب بتعويضات عن النفقات الطبية لامراض نجمت عن التدخين.

وافادت احصاءات رسمية ان صناعة التبغ تكلف سكان نيويورك 2,6 مليار دولار سنويا منها 650 الف دولار للتامين الصحي العام. بينما يموت 32 الفا من سكان الولاية كل عام بسبب امراض مرتبطة بالتدخين.

بيبسي كولا ستنسحب من بورما تحت ضغط جماعات حقوق الانسان

■ بانكوك ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة بيبسي كولا الامريكية العملاقة لصناعة المشروبات الغازية امس الثلاثاء ان شركته التي باعت حصتها في مشروع مشترك في بورما في العام الماضي بسبب ضغوط من جماعات حقوق الانسان قد انسحبت تماما من البلاد.

وقال المتحدث في حديث هاتفي من نيويورك ان الشركة خفضت علاقاتها مع مراكز تعبئة زجاجاتها في رانغون. واضاف «لقد اشرنا بالفعل الى وقف جميع مبيعات منتجاتنا هناك».

وباعت بيبسي في نيسان (ابريل) الماضي حصتها التي تبلغ 40 في المئة في مشروع مشترك مع شركة ماينمار لمنتجات بيبسي كولا في اعقاب تزايد الضغوط من جانب جماعات حقوق الانسان في الولايات المتحدة..

غير ان الشركة مازالت مرتبطة باتفاق مدته خمسة اعوام مع الشركة البورمية وكيلها السابق هناك الذي ينتج اربعة انواع من مشروبات بيبسي كولا.

ولم يتسن الاتصال برئيس الشركة البورمية تين تون للتعليق. غير انه ابلغ رويتر بعد بيع حصة بيبسي كولا في العام الماضي ان لدى شركته اتفاقا ملزما مدته خمسة اعوام مع الشركة الامريكية يقضي بان تواصل امداد شركته بالمشروبات لتعبئتها في بورما. وجاء انسحاب بيبسي هذا بعد نداءات متكررة من الزعيمة الديمقراطية البورمية اونج سان سو كي للشركات العلنية بالتوقف عن الاستثمار في بورما حتى تتحسن الاوضاع السياسية واوضاع حقوق الانسان هناك.

بيانات اجور العمال الامريكيين تدعم الاسهم والدولار

لندن ـ من بيتر غريفثس:

ارتفعت البورصات الاوروبية بدعم من بورصة وول ستريت امس الثلاثاء عندما قللت احصائيات مواتية للتضخم اعلنت في واشنطن من فرص زيادة مبكرة في اسعار الفائدة الامريكية.

وفتح مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي الذي خسر نحو 200 نقطة على مدى الجلسات الثلاث الماضية على ارتفاع بلغ 50 نقطة صعدت الى 95 نقطة أو نحو 1,5 في المئة عندما اقتربت المعاملات الاوروبية من الاغلاق.

وادت بيانات تكاليف الوظائف الامريكية التي جاءت اقل من المتوقع وتسببت في ارتفاع سندات الخزانة الامريكية الى دعم مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى بعد ان انخفض في وقت سابق خوفا من تداعي موجة الصعود.

وحدث الشيء نفسه في فرانكفورت حيث ارتفعت الاسعار في التعاملات بعد الجلسة الرسمية عن طريق اجهزة الكمبيوتر بأكثر من نقطة مئوية.

وفي بورصة باريس ارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما بنحو نقطتين مئويتين مسجلا أعلى اغلاق قياسي على الاطلاق.

وكان لهذا اثره ايضا في اسواق العملات حيث واصل الدولار صعوده دون هوادة متجاوزا حاجز 121 ينا بفضل الدعم من صعود سندات الخزانة الامريكية.

وفي وقت سابق لمس الدولار اعلى مستوى في 31 شهرا عند 1,6569 مارك قبل ان يهبط قليلا مقابل العملة الالمانية. وكان يتراوح حول 1,6500 مارك في اواخر التعاملات في اوروبا عند مستوى اعلى كثيرا من مستواه في اواخر التعاملات الاوروبية الاثنين عند 1,6413 مارك.

وكانت الاسواق المالية تنتظر بشغف مؤشر تكاليف الوظائف الذي اظهر ارتفاعا صغيرا عما توقع خبراء وول ستريت.

وينظر الى المؤشر على انه مفتاح لاي قرار من لجنة السوق المفتوحة الاتحادية بشأن اسعار الفائدة في اجتماعها الاسبوع القادم لاسيما بعد ان حذر رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي الان غرينسبان من مخاطر التضخم الناجم عن الاجور في الشهادة التي ادلى بها امام لجنة الميزانية بمجلس الشيوخ في الاسبوع الماضي.

وقال نيم فوكس الخبير الاقتصادي بمؤسسة ستاندارد تشارترد في توقعاته اليومية امس الثلاثاء «مؤشر تكاليف الوظائف في الربع الاخير اليوم (امس) من اهم المؤشرات الاقتصادية التي تنشر هذا الاسبوع. ان لم يكن هذا العام اذ اظهر نقطة تحول ممكنة في السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الاتحادي».

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 40 سنتا الى 355,05 دولار.

وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 25 سنتا الى 22,30 دولار.

	[illegible]	[illegible]

لندن	4227	25+
نيويورك	6752	37+
طوكيو	17797	46.2+
فرانكفورت	2909	5-
باريس	2463	40+
زوريخ	2677	38+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6160
استرليني	0.6188	-
مارك الماني	1.6479	2.6631
فرنك فرنسي	5.5612	9.0060
فرنك سويسري	1.42[illegible]	2.3073
ين ياباني	121.1800	195.7200

اتساع يفوق المتوقع لعجز بريطانيا التجاري

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس الثلاثاء ان العجز التجاري البريطاني زاد في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 959 مليون جنيه استرليني من 680 مليون جنيه في تشرين الاول (اكتوبر).

وجاء العجز اكبر من المتوقع اذ كان الاقتصاديون يتوقعون عجزا حجمه 770 مليون جنيه استرليني في نوفمبر.

وبلغت الصادرات البريطانية لدول العالم 13,877 مليار جنيه انخفاضا من 14,47 مليار في اكتوبر. وبلغ حجم الواردات 14,836 مليار جنيه انخفاضا من 15,87 مليار في الشهر السابق.

واظهرت بيانات المكتب ان العجز التجاري مع دول العالم خارج الاتحاد الاوروبي زاد في كانون الاول (ديسمبر) الى 844 مليون جنيه من 699 مليونا في نوفمبر.

وتراجعت صادرات بريطانيا للدول خارج الاتحاد الاوروبي في ديسمبر الى 5,833 مليار جنيه من 6,08 مليار في نوفمبر، وانخفضت الواردات قليلا الى 6,677 مليار جنيه من 6,77 مليار.

وبالنسبة لعام 1996 كله قال مكتب الاحصاءات ان العجز التجاري البريطاني مع الدول خارج الاتحاد الاوروبي يقدر مبدئيا بنحو تسعة مليارات جنيه استرليني مقارنة مع 7,4 مليار جنيه في 1995.

وزاد حجم الصادرات 8,5 في المئة عن 1995 في حين زاد حجم الواردات بنسبة 13 في المئة. وتظهر الارقام الاولية لشهر نوفمبر ان اسعار الصادرات تراجعت بنسبة واحد في المئة. وانخفضت اسعار الواردات ثلاثة في المئة مقارنة مع اكتوبر. وخلال ثلاثة شهور حتى نوفمبر انخفضت اسعار الصادرات بنسبة 0,5 في المئة ونزلت اسعار الواردات بنسبة واحد في المئة. وقالت الخزانة البريطانية في بيان ان تراجع اسعار الواردات يمثل انباء طيبة فيما يتعلق بالتضخم.

اليمن يتسلم طائرتي اير باص بآذار

■ صنعاء ـ رويتر: قالت صحيفة (يمن تايمز) التي تصدر باللغة الانكليزية في عددها الاسبوعي الاخير ان شركة الخطوط الجوية اليمنية ستتسلم طائرتي ايرباص ايه 300 من شركة ايرباص انستري في اذار (مارس).

وتاسست شركة الطيران ومقرها صنعاء باندماج شركة الخطوط الجوية اليمنية وشركة اليمدا العام الماضي. والشركتان السابقتان هما شركتا طيران اليمن الشمالي واليمن الجنوبي اللذين اتحدا عام 1990.

وتمتلك الخطوط الجوية العربية السعودية حصة نسبتها 49 في المئة في الشركة الجديدة.

وتمتلك الشركة اسطولا يضم 12 طائرة منها اربع طائرات بوينغ 727 وطائرة واحدة بوينغ 707 وثلاث طراز 737 وثلاث طائرات طراز دو هافيلاند داش 7 وطائرة ايرباص ايه 310.

وشركة ايرباص هي كونسورتيوم يضم كلا من شركة ناسيونال اندستريال ايروسبيسيال الفرنسية الحكومية وشركة بريتش ايروسبيس البريطانية وشركة ديملر بنز ايروسبيس التابعة لشركة ديملر بنز الالمانية وشركة كونستراكسيون ايرونوتيكاس الاسبانية.

ارتفاع مساهمة الاستثمارات الاجنبية بالشركات الحديثة بالاردن الى 28 مليون دينار

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان حجم الاستثمار الاجنبي في الشركات حديثة التأسيس خلال العام الماضي زاد 41,5 % ووصل الى 28,2 مليون دينار وشكل ما يعادل 4 % من حجم رؤوس الاموال الكلية للشركات الجديدة مقابل ما يعادل 15 % من حجم رؤوس الاموال للشركات التي سجلت عام 1995.

واوضحت الوزارة ان عدد الشركات التي سجلت طيلة العام الماضي بلغ 4218 شركة اردنية حديثة تم تمويل قسم منها من قبل مستثمرين وعرب واجانب ووصل اجمالي رؤوس اموال الشركات حديثة التاسيس الى 768 مليون دينار بزيادة نسبتها 67,2 % مقارنة برؤوس اموال الشركات التي سجلت عام 95 والبالغة 460 مليون دينار.

وافادت التقارير الواردة ان معظم الاستثمارات في الشركات الحديثة انصبت بالدرجة الاولى على قطاع الخدمات الذي بلغ فيه الاستثمار 601,6 مليون دينار اي حوالي 78,3 % من حجم الاستثمار الكلي.

ويذكر انه وخلال الثلاث سنوات الماضية تم تاسيس 13 الفا و300 شركة مختلفة الاشكال القانونية وموزعة على مختلف القطاعات برؤوس اموال تجاوزت 1,1 مليار دولار.

الاردن يتوقع الحصول على قروض بقيمة 360 مليون دولار خلال عامين

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مسؤولة في وزارة التخطيط الاردنية والبنك المركزي الاردني ان من المتوقع ان يحصل الاردن على قروض تصل الى 360 مليون دولار خلال العامين الحالي والمقبل.

الا انها اشارت الى انه لم تجر حتى الان مفاوضات بشأن اي برنامج جديد للاقتراض رغم ان هناك محادثات مستمرة دائمة مع صندوق النقد الدولي.

وقالت ان صندوق النقد الدولي اشاد بالانجاز الذي حققته الحكومة الاردنية فيما يتعلق ببرنامج التصحيح الاقتصادي وهو الامر الذي دفع الصندوق الى رفع الامكانات الائتمانية المخصصة للاردن الى 600 مليون دولار.

وكان مسؤول في صندوق النقد الدولي قد ابرز في تصريحات صحافية ما يتمتع به الاردن مقارنة مع دول اخرى في المنطقة من قدرة على تقليص العجز في الميزانية والذي دخل نهاية العام الماضي الى 3,1 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي، في حين كان يساوي في العام السابق 4,6 %.

سلطنة عمان توقع عقدا لتوسيع منطقة صحار الصناعية

■ مسقط ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية ان عمان وقعت امس الثلاثاء اتفاقا قيمته 2,6 مليون ريال عماني (6,9 مليون دولار) لتعزيز البنية الاساسية في مدينة صحار الصناعية.

وينطوي المشروع على اضافة مساحة قدرها 400 الف متر مربع الى المنطقة تخصص لاقامة لاكثر من 100 مشروع صناعي جديد بالمدينة وهي احدى منطقتين صناعيتين في عمان التي تسعى لتنويع اقتصادها الذي يعتمد على النفط باغراء المستثمرين.

وفتحت مدينة صحار المطلة على خليج عمان ابوابها امام المستثمرين عام 1993 بعد سنوات من اعمال الاعمار والتطوير.

ويوجد بالمدينة 18 مصنعا لانتاج المواد الغذائية والمنتجات الكيماوية ومواد البناء. ويجري بناء 18 مصنعا اخر بينما تدرس السلطات الجدوى الاقتصادية لعدد 35 مشروعا مقترحا.

شيودا اليابانية تساهم باقامة مصنع للبتروكيماويات في قطر

■ الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مسؤولون قطريون كبار ان شركة شيودا اليابانية وقعت الاثنين عقدا قيمته 425 مليون دولار لبناء مصنع للبتروكيماويات لشركة قطر لاضافات الوقود.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع 650 مليون دولار. ويتضمن العقد الاعمال الهندسية والانشاءات والتوريدات.

وقال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية بعد توقيع الاتفاق مع ممثل للشركة اليابانية ان المشروع سيمول بواسطة مزيج من ائتمانات التصدير والقروض التجارية ومساهمات حقوق الملكية.

وقال للصحافيين ان المشروع سينتج 850 الف طن من الميثانول و620 الف طن من بيوتيل ثلاثي الاثير الميثيلي وهي مادة لا تضر البيئة كل عام من منتصف سنة 1999.

وشركة قطر لاضافات الوقود مشروع مشترك مناصفة بين المؤسسة القطرية العامة للبترول وثلاثة شركاء اجانب هم شركة البترول الصينية من تايوان وحصتها 20 بالمئة وشركة لي تشانغ يونغ للصناعات الكيماوية من تايوان وشركة انترناشيونال اوكتين الكندية ولكل منهما 15 في المئة.

شركة الزيت العربية اليابانية تتوقع تجديد حقوق حفر ابار نفط بالمنطقة المحايدة

■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة الزيت العربية اليابانية امس الثلاثاء انها واثقة من ان محادثاتها مع السعودية والكويت ستسفر عن تجديد حقها في حفر آبار النفط قرب الحدود الكويتية السعودية.

وقال كينيتشي كوناغا رئيس الشركة للصحافيين «اعتقد ان المحادثات تمضي في المسار الصحيح».

وينتهي العمل بحقوق امتياز الشركة لدى السعودية والكويت في عامي 2000 و2003 على التوالي. وتتفاوض الشركة مع البلدين لتجديد الامتيازات.

وتنتج شركة الزيت العربية اليابانية حوالي 280 الف برميل يوميا من النفط الخام من الحقول على الحدود بين الكويت والسعودية.

ايران تخطط لمنطقة حرة على الحدود مع تركمانستان

■ طهران ـ رويتر: قال راديو طهران الحكومي امس الثلاثاء ان ايران تعتزم اقامة منطقة حرة جديدة على الحدود مع تركمانستان حيث ترتبط شبكة خطوط السكك الحديدية الايرانية مع شبكات جمهوريات اسيا الوسطى.

وقال الراديو ان المجلس الاعلى للمناطق التجارية والصناعية الحرة وهو اعلى جهاز اتخاذ قرار في هذه المناطق وافق على اقامة منطقة حرة في بلدة شرخس وكلف لجنة بدراسة تفاصيل الخطة.

وافتتحت ايران في ايار (مايو) الماضي خط سكة حديدية طوله 300 كيلومتر يربط موانيها على الخليج باسيا الوسطى عند شاراخ في خطوة تقول طهران انها ستعيد احياء طريق الحرير القديمة وتحول البلاد الى مركز تجاري مزدهر.

وخففت ايران في شباط (فبراير) الماضي من قيودها الصارمة على تداول العملات الصعبة في الاسواق الحدودية في اقليم خراسان الشمالي الشرقي حيث تقع بلدة شاراخ للمساعدة في دعم التجارة.

ولدى ايران بالفعل مناطق تجارة حرة في جزيرتي كيش وقشم وميناء تشاه بهار المطل على الخليج. وانشئت هذه المناطق عام 1989 لجذب الاستثمارات الاجنبية من اجل اعادة بناء الاقتصاد بعد الحرب العراقية الايرانية.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

أحداث تقسيم فلسطين بين الامس واليوم [4.2]

امريكا رغبت بهجرة اليهود لفلسطين أما بريطانيا فأرادت توطينهم في اوروبا

لؤي منور الريماوي *

ومن الجدير ملاحظته ان نصوص وفقرات صك الانتداب البريطاني على فلسطين تضمنت العديد من التوصيات التي قدمتها منظمة الصهيونية العالمية الى مؤتمر السلام في Paris. ولقد اشار العديد من الكتاب الى هذا الموضوع ومنهم H.Cattan و M.Yapp وJ.Hurewitz و H.Temperley ويشير العديد من الكتاب كذلك الى ان احد الاهداف الرئيسة للانتداب البريطاني على تراب فلسطين العربية والمسلمة كان بهدف تنفيذ وعد بلفور وتسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين. فلقد اشار Cattan و Yapp مثلا الى ان ديباجة صك الانتداب احتوت على نص صريح يتضمن «ان القوات المتحالفة توافق على ان السلطات القائمة على الانتداب سوف تكون مسؤولة عن وضع (تصريح بلفور) الصادر في 2 تشرين الثاني 1917 حيز التنفيذ وان تسعى (سلطات الانتداب) الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين» ولقد اقرت ديباجة صك الانتداب «بالارتباط التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين والاسباب التي تدعو لاعادة انشاء وطنهم القومي في فلسطين». وقد جاء ايضا في المادة (2) من صك الانتداب لعام 1922 ان: «سلطات الانتداب سوف تكون مسؤولة بوضع فلسطين تحت الظروف السياسية والادارية والاقتصادية والتي سوف تضمن اقامة الوطن القومي اليهودي».. كما وقد جاء في المادة (6) كذلك ان «ادارة الانتداب في فلسطين سوف تسهل الهجرة اليهودية ضمن شروط مناسبة».. ومن الجدير ذكره ايضا ان العديد من الكتاب الموالين للصهيونية هاجموا Cattan بسبب ارائه المتعاطفة مع الحق العربي. فلقد استنكر المؤلف Stone كتابات Cattan في كتابه بعنوان «Israel and Palestine: Assault on the law of Nations» واشار Stone بعدم الرضا الى النفوذ الواسع الذي حظي به كتاب Cattan بعنوان «Plestine and International Law» والذي كان دعامة قانونية للحق العربي في الدراسات التي اجرتها: «The Committee on the Exercise of the Inalienable Rights of the Palestinian people». كذلك اشار Stone بغضب الى اسهامات W.Mallison و S.Mallison المتعاطفة مع الحق العربي في التقرير الصادر عام 1979 بعنوان: «An International Law Analysis of the Major United Nations Resolutions Concerning the Palastine Question».

التغلغل التدريجي اليهودي في فلسطين والقدس قبل 1948

الاحصائيات والدراسات عن الوجود والتغلغل اليهودي في فلسطين والقدس غالبا ما تكون متضاربة ومتباينة. على العموم بعض الدراسات تقدر ان التعداد اليهودي في فلسطين سنة 1914 كان يشكل 12,3 % من مجمل عدد السكان وانه في سنة 1922 بلغ 11,1 % وتشير بعض الدراسات ان التعداد اليهودي في فلسطين في 1933/6/30 بلغ 18,9 % ولكن بعد ثلاث سنوات ارتفعت ليصل الى 27,7 % من عدد السكان العام.

وتشير دراسة اخرى الى انه مع نهاية الحرب العالمية الاولى كان عدد سكان فلسطين حوالي 700 الف نسمة (80 % مسلمين، 10 % مسيحيين و10 % يهود). وتشير الدراسة نفسها الى انه ما بين سنة 1920 و1923 كانت الهجرة الى فلسطين بمعدل 8000 الاف نسمة في كل عام وانه بين سنة 1923 ـ 1926 ازدادت بشكل كبير بسبب سوء معاملة الحكومة البولونية وتقييد الهجرة الى الولايات المتحدة. وفي نهاية العشرينات اخذت الهجرة بالتناقص وبين سنة 1927 ـ 1928 كان عدد اليهود المغادرين من فلسطين اكثر من القادمين اليها. الهجرة اليهودية بلغت درجة عالية بين سنة 1933 ـ 1936 ففي هذه الفترة دخل فلسطين حوالي 166 الف يهودي وكان هنالك حوالي 400 الف يهودي منهم حوالي 280 الف وافد.

اما فيما يتعلق بالتعداد اليهودي في مدينة القدس فتشير بعض الدراسات ان عدد اليهود في عام 1874 بلغ 3 الاف نسمة وانه بعد عام 1881 حدث تغير على مخططات اليهود وذلك بسبب بعض الاجراءات العنصرية في روسيا القيصرية حيث اخذت الهجرات اليهودية تأخذ طابعا استيطانيا وان جمعية صهيونية تحت اسم "Hoveve Zion" شجعت وحثت على انشاء مستعمرات زراعية في فلسطين.

في سنة 1910 بلغ التعداد اليهودي في القدس 45 الف نسمة وخلال الحرب العالمية الاولى نقص عددهم الى 26 الف نسمة. وبموجب احصائية تمت في كانون الاول (ديسمبر) سنة 1946 احتوت مدينة القدس على 205,220 نسمة منهم حوالي 105 مئة الف يهودي ومئة وخمسة الاف منهم 60 الف مسلم و45 الف مسيحي. وفي سنة 1947 كان التعداد اليهودي حوالي (97) الف نسمة. اما بخصوص ضواحي القدس في تلك الفترة فقد شكل العرب 62 % واليهود 38 % من مجمل عدد السكان.

بالنسبة لملكية الاراضي بلغت حصة اليهودي في شهر ايار (مايو) 1948 حوالي 2 مليون دونم من 26 مليون دونم. اما فيما يتعلق بملكية الاراضي في القدس العربية، الملكية اليهودية في القدس القديمة وقت الانتداب لم تتجاوز خمسة دونمات والبقية كان ملكا للمسلمين والمسيحيين. اما في القدس الجديدة فكان المسلمون والمسيحيون يمتلكون حوالي 54 % من الاراضي بينما الملكية اليهودية بلغت حوالي 26 % بينما الملكية العامة المتمثلة بملكية الطرق والسكك الحديدية وغيرها فقد بلغت حوالي 17 % والباقي وهو حوالي 3 % من مدينة القدس كان من ممتلكات البلدية أنذاك. وفي البداية فقد كان المجتمع اليهودي في فلسطين "Yaisbuv" والتي انشئت عام 1920 كانت تشدد على ضرورة اعطاء العمل للعمال اليهود اذا كان رب العمل يهوديا. وكذلك فقد كانت القوات الدفاعية للمجتمع اليهودي خلال قوات Hagana عشرة الاف مقاتل و40 الف احتياطي. في منتصف الثلاثينات وكان حوالي 12 % من اليشوف يعيشون في المستوطنات التعاونية ـ الاشتراكية «الكيبوتس».

اهم التوصيات المختلفة بتقسيم فلسطين قبل قرار الامم المتحدة رقم 181 والصادر في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947:

لقد بدأت الادارة والحكم البريطاني لفلسطين في سنة 1917 مع دخول قوات اللنبي على شكل حكم عسكري مستمر حتى الاول من تموز (يوليو) 1920 عندما استبدل الحكم العسكري بادارة مدنية وفي سنة 1921 نقلت مسؤوليات حكم فلسطين من وزارة الخارجية البريطانية الى مكتب المستعمرات. وقد كان القرار بشأن فلسطين بيد المندوب السامي البريطاني ووزير المستعمرات البريطانية حتى 1936 وبعد ذلك لوزارة الخارجية من خلال الحكومة البريطانية اخذت تمارس اهتماما وصلاحيات اكبر بخصوص فلسطين

وقد كان اول مندوب سامي بريطاني هو هيربرت سمويل والذي كان يهوديا وكان قد شغل منصب وزير سابق في الحكومة البريطانية.

1 ـ لجنة بيل لسنة 1936.

كما هو معروف ان اوائل التوصيات الرسمية بتقسيم فلسطين جاءت عقب ثورة 1936، حيث بعثت الحكومة البريطانية ما عرف بـ The Peel Commission والتي كانت تحت رئاسة Earl Peel الذي كان يشغل منصب وزير سابق للشؤون الهندية في الحكومة البريطانية وقد اجرت لجنة Peel تحقيقات وسمعت شهادات من مختلف الاطراف من بين شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1936 الى شهر شباط (فبراير) 1937 في كل من فلسطين ولندن، وبشكل عام فقد تضمنت المطالب العربية.

أ ـ الايقاف الفوري للهجرة اليهودية الى فلسطين.

ب ـ الوقوف الفوري لبيع الاراضي العربية لليهود.

ج ـ استبدال نظام الانتداب بمعاهدة مع المملكة المتحدة على غرار المعاهدة البريطانية ـ العراقية.

وقد قدمت لجنة Peel توصياتها في 7 تموز (يوليو) 1937 وجاء في اهم توصياتها تقسيم فلسطين بين العرب واليهود حيث ان كلا من المجتمعين يعتبر قادرا على ادارة شؤونه. كذلك وجدت اللجنة ان نظام الانتداب غير صالح لفلسطين وانه أخذ بالتدهور. وكذلك فقد نادت لجنة Peel باعطاء بريطانيا سيطرة كاملة على القدس وبيت لحم مع ممر ضيق للبحر المتوسط حتى يافا. الدولة اليهودية المقترحة تشمل الجليل والساحل الفلسطيني جنوبا حتى اشدود اما الدولة العربية المقترحة فكانت تشمل يافا، بقية فلسطين وشرقي الاردن قد تمت مناقشة التوصيات هذه وتقرير وزير المستعمرات البريطاني في مجلس اللوردات البريطاني في 20 تموز (يوليو) ومجلس العموم البريطاني في 21 تموز (يوليو) 1937. وقد وافق مجلس العموم البريطاني على توصية برفع سياسة التقسيم الواردة في لجنة Peel الى لجنة الانتدابات الدائمة والتي بدورها رفعتها الى مجلس عصبة الامم.

ردود الفعل على توصيات لجنة (بيل)

كما هو معروف فقد رفضت الدول العربية والفلسطينيون بشدة توصيات تقسيم فلسطين، وقد جاء هذا الرفض من اللجنة العربية العليا وكذلك رئيس الوزراء العراقي الذي دعا الى مقاومة فكرة التقسيم ودعم عرب فلسطين. كما رفضت سورية توصيات لجنة Peel وتم عقد مؤتمر شعبي في بلودان في 1937/9/10 اكد المجتمعون فيه القرارات الصادرة عن هذه اللجنة.

وكذلك فقد كانت ردود الفعل الصهيونية بشكل عام رافضة للمقترحات لانها كانت تريد الاستيلاء على كل تراب فلسطين. الا انه كان هنالك بعض الاختلافات في الاتجاهات المتطرفة والعلمانية. وقد ناقش الصهاينة توصيات لجنة Peel في الدورة العشرين للكونغرس الصهيوني الذي عقد في زيورخ في شهر اب (اغسطس) 1937. وبالرغم من ان الكونغرس الصهيوني رفض مشروع التقسيم الا انه خول اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ان تتفاوض مع الحكومة البريطانية. كذلك عقب اجتماع الجمعية اليهودية في زيورخ بعد اجتماع الدورة العشرين للكونغرس الصهيوني اوصت الجمعية اليهودية بطلب عقد مؤتمر لبحث قضية فلسطين يضم العرب واليهود. ومن الجدير بالذكر ان فكرة هذا المؤتمر لم تتحقق وذلك لرفض وزير المستعمرات البريطاني Ormsby-Gore في تشرين الاول (اكتوبر) 1937.

2. لجنة Wood head لسنة 1938

بعد ردود الفعل شبه الرافضة من كل الجهات لتوصيات لجنة Peel عينت الحكومة البريطانية في شهر اذار (مارس) 1938 لجنة جديدة عرفت بلجنة تقسيم فلسطين تمت برئاسة Sir John Woodhead وقد نشرت هذه اللجنة تقريرها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1938 وقد تضمن التقرير ثلاثة مقترحات لتقسيم فلسطين هي:

أ ـ الاقتراح الاول وهو ما عرف بـ(Plan A) كان يطابق مقترحات Peel مع تعديلات خفيفة.

ب ـ الاقتراح الثاني وهو ما عرف بـ(Plan B) نادى بدولة يهودية على غرار ما اوصت به لجنة Peel باستثناء منطقة الجليل وجنوبي وادي روبين وبحسب الاقتراح الثاني فان الجليل سوف يصبح تحت سيادة الانتداب البريطاني الدائمة مثل القدس وبيت لحم وبقية فلسطين تعطى للدولة العربية.

ج ـ الاقتراح الثالث وهو ما عرف بـ(Plan C) خصص الدولة اليهودية الى السهل الساحلي ما بين طنطورة ووادي روبين باستثناء يافا وممر القدس. السهل الساحلي شمال طنطورة والجليل ووادي الاردن تشكل منطقة شمالية تحت الانتداب البريطاني بقية فلسطين باستثناء القدس تشكل دولة عربية.

حدود القدس كانت متساوية في الخطط الثلاث، بالرغم من انها كانت اكبر مما جاء به مشروع Peel. كذلك لجنة Wood head اعتبرت رام الله جزءا من ضواحي القدس وذلك بسبب محطة الاذاعة. كذلك ادخلت على (Aqir) بضواحي القدس وذلك لتسهيل المطار العسكري ووسعت الممر بين الدولة والساحل حتى تؤمن ممر اوسع للبحر المتوسط. وبالرغم من خططها الثلاث لتقسيم فلسطين لم توح لجنة Wood head بان الدولتين العربية واليهودية سوف تكونان قادرتين على الصمود اقتصاديا. وعليه فلقد دعت الحكومة البريطانية الى مؤتمر يجمع العرب واليهود وفعلا تم عقد هذا المؤتمر في شهر شباط (فبراير) واذار (مارس) عام 1939 على شكل مباحثات موازية بين بريطانيا والعرب من جهة وبريطانيا واليهود من جهة اخرى ولكن بدون نتيجة.

3. الكتاب الابيض سنة 1939

بعد فشل المقترحات الواردة في لجنة Peel ولجنة Wood head اصدرت الحكومة البريطانية توصياتها في 17 ايار (مايو) سنة 1939. وبالرغم من المقترحات الواردة في الكتاب الابيض، اكدت بريطانيا التزامها بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ولكن مع هذا لم تر اي سبب يجبرها على ان تحول فلسطين الى دولة يهودية رغما عن رغبات السكان العرب. كذلك اوضح الكتاب الابيض انه بالرغم من تعهد الحكومة البريطانية بالسماح للهجرة اليهودية الى فلسطين، الا ان هذه الهجرة يجب ان تتماشى مع الاستيعاب الاقتصادي لفلسطين. كذلك لم ير الكتاب الابيض اي سبب يدعوها الى ان تستمر بالسماح بالهجرة اليهودية الى فلسطين الى ما لا نهاية. على العكس اعتبر الكتاب الابيض ان السماح بالهجرة اليهودية الدائمة الى فلسطين هو سبب من اسباب النزاع وان وطنا قوميا لليهود قد تحقق فعلا وانتهى مع هذه الحقيقة. وعليه فلقد اوصى الكتاب الابيض بانشاء دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات وربطها بمعاهدة مع بريطانيا. وفي هذه الدولة سوف يتشارك العرب واليهود في الادارة الحكومية مع وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد دخول 75 الف يهودي الا اذا وافق العرب على السماح بمزيد من الهجرة اليهودية مع تمديد انتقال ملكية الاراضي العربية الى اليهود.

قدمت الحكومة البريطانية توصياتها الواردة في الكتاب الابيض الى لجنة الانتدابات الدائمة في عصبة الامم وتم النقاش في الجلسة الثالثة والستين والتي عقدت في جنيف من 8 ـ 29 حزيران (يونيو) 1939.

وقد رفضت لجنة الانتدابات الدائمة في عصبة الامم المقترحات البريطانية ورأت فيها خروجا على الصلاحيات التي منحت لها بموجب قرار الانتداب عن عصبة الامم. ومما يجدر الاشارة اليه ان فرنسا وبريطانيا والبرتغال لم يروا ان مقترحات الكتاب الابيض تشكل مخالفة للانتداب البريطاني على فلسطين. ولكن بعد نشوب الحرب العالمية الثانية في شهر ايلول (سبتمبر) 1939 توجه الاهتمام العالمي الى امور لها علاقة مباشرة باوروبا والعالم الغربي.

4. توصيات لجنة Fitz Gerald سنة 1945

ان التطور الذي حدث بعد سنة 1939 يكمن في سنة 1944 عقب الخلاف الذي كان قد نشأ على رئاسة بلدية القدس عقب وفاة رئيس بلدية القدس العربي في 24 اب (اغسطس) 1944. بشكل عام منذ رئاسة بلدية القدس سنة 1877 كان دائما للقدس رئيس بلدية مسلم. وتشير دراسة قام بها معهد الدراسات الفلسطيني ببيروت انه حتى عام 1927 عقدت انتخابات بلدية للقدس وتضمن المجلس البلدي 8 اعضاء عرب و4 يهود مع انه حتى سنة 1914 كان المجلس البلدي مكونا من تسعة اعضاء عرب وواحد يهودي.

وعلى اثر وفاة رئيس البلدية العربي طالبت الجمعية اليهودية والتي كانت قد انشئت في عام 1920 بتعيين رئيس بلدية يهودي بموجب قانون البلديات الصادر عام 1934 وتعليمات الدفاع لعام حيث 1938 حيث كان المندوب السامي يستطيع ان يعين رئيس بلدية جديد او يأمر بانتخابات جديدة. ولكنه لم يتدخل وعليه فلقد ترأس البلدية نائب رئيس البلدية اليهودي Daniel Anster في 21 اذار (مارس) 1945 مما حدا بالمندوب السامي بتقديم مشروع بتقليص اغلبية اليهود والعرب بحيث يشكل الطرفان اقليه في المجلس. وكذلك تضمن مشروع المندوب السامي تعيين اعضاء انكليز في المجلس البلدي ودعوة المسلمين والمسيحيين واليهود الى رئاسة البلدية بالتناوب وتبين ان اقتراحاته لا تحظى بالقبول من الجانب العربي حيث نشبت اضرابات في 24 اذار احتجاجا على المقترحات. كذلك قاطع اعضاء المجلس البلدي العرب جلسات المجلس البلدي وبالتالي فقد المجلس الحد الادنى من النصاب لانعقاد جلساته. وبدوره قام المندوب السامي بتعيين لجنة بريطانية من 6 اعضاء في 11 تموز (يوليو) 1945 لادارة البلدية وعين ايضا Sir fitz Gerald لينظر في ادارة القدس المحلية.

وفعلا قام Fitz Gerald بما اوكل اليه وبدوره صرح بمقترحات منها توسيع حدود بلدية القدس مع توسيع حدود القدس الغربية التي احتوت على اعداد كبيرة من اليهود. وبحسب رأيه فان سبب تقسيم القدس بين العرب واليهود كان لان «كل مجتمع له طموحات ومصالح مختلفة» وفي تقريره الصادر في سنة 1945 اوصى Fitz Gerald بانشاء بلديتين مختلفتين في القدس بحيث تمارس كل واحدة وبشكل منفصل الامور المتعلقة بالتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. ومن مقترحاته كذلك ان يتمتع المندوب السامي البريطاني بصلاحية استعمال الفيتو في انتخابات رؤساء البلدتين. ولكن كما جاء في دراسة Grave الحكومة البريطانية لم تأخذ بمقترحات Fitz Gerald بل على العكس عينت لجنة بريطانية لرعاية شؤون القدس المحلية حتى نهاية فترة الانتداب.

5. اللجنة البريطانية ـ الامريكية لعام 1946

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتهجير المزيد من اليهود من مختلف انحاء العالم جاءت الهجرة اليهودية الى فلسطين لتحتل مركزا مهما في الاحداث الدولية. وكما ذكرنا كانت الحكومة البريطانية في الكتاب الابيض قد حددت الهجرة اليهودية بـ75 الف. وقد كانت الجمعية اليهودية بدورها قد طالبت بالغاء الكتاب الابيض ومنح حق الهجرة غير المحدودة لليهود وانشاء وطن قومي لهم في فلسطين وقد مارس الزعماء اليهود في كل من بريطانيا والولايات المتحدة ضغوطا على رئيس الوزراء البريطاني تشرشل وخليفته اتلي والرئيس الامريكي ترومان وذلك للسماح بالهجرة الفورية لمئة الف يهودي الى فلسطين (وجدير ذكره في هذا الصدد انه في سنة 1939 لم تكن الصهيونية كحركة قومية قد انتشرت بين اليهود الامريكان ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اعداد اليهود الامريكان ذوي النزعات الصهيونية كانت تقدر بحوالي 80 % من مجموع اليهود العام. ففي تصريح لـ Biltmore الصهيوني الصادر في شهر ايار (مايو) 1942 تم الاعلان من ان انشاء ودعم المجتمعات اليهودية في فلسطين هو هدف من اهداف اليهود الامريكان).

في شهر ايلول (سبتمبر) عام 1945 قررت الحكومة البريطانية السماح لـ 1500 يهودي بالهجرة الى فلسطين. حيث رفضت هذه التوصيات بشدة من قبل المجلس الصهيوني الامريكي والذي طالب الرئيس الامريكي Truman بالتدخل الفوري لحل الازمة مع بريطانيا. ونشير هنا الى ان الخلاف بين بريطانيا والولايات المتحدة كان واضحا حيث ان وجهة النظر البريطانية كانت تتمثل بالسعي الى توطين اللاجئين اليهود في اوروبا بدلا من فلسطين بينما الرئيس الامريكي وتحت الظروف الانتخابية كان يريد السماح لليهود بالهجرة الى فلسطين. وجهة نظر الرئيس الامريكي عززت بتقرير G.Harrison والذي كان قد ذهب الى اوروبا بناء على تكليف من الرئيس الامريكي في حزيران (يونيو) 1945 للتحقيق في ظروف اللاجئين وفي تقريره كان Harrison قد ذكر ان فلسطين هي المكان الاول للاجئين اليهود وتحت ضغوط من الرئيس الامريكي Truman وافق رئيس الوزراء البريطاني Utlee على تشكيل لجنة بريطانية ـ امريكية لدراسة توطين اللاجئين اليهود في فلسطين. وفعلا قدمت اللجنة البريطانية ـ الامريكية تقريرها في 22 نيسان (ابريل) 1946. الا ان اللجنة لم توص بتقسيم فلسطين او تطلب ان تبقى فلسطين عربية موحدة. الحل بحسب رأي اللجنة البريطانية ـ الامريكية كان يكمن في الاحتفاظ بالانتداب حتى صدور اتفاقية وصاية دولية بهدف انشاء دولة لا يسيطر عليها اي طرف دون الاخر مع الحفاظ على الحقوق والحرية الدينية للمسيحيين والمسلمين واليهود في فلسطين. كذلك اوصت اللجنة بالغاء التعليمات التي تحد من ملكية اليهود للاراضي في فلسطين الصادرة في 1940 والسماح الفوري لمئة الف يهودي بالهجرة اليها.

الرئيس الامريكي رحب بالتقرير وبخاصة التوصيات بالسماح الفوري لمئة الف يهودي بالهجرة الى فلسطين. كذلك الحكومة الامريكية تكفلت بنقلهم ودفع نفقات توطينهم. اما رئيس الوزراء البريطاني فلم يعط موافقته الفورية وحاول المماطلة وعليه فلقد تم التوصية بانشاء لجنة فنية عرفت فيما بعد بلجنة (Morrison-Grady) لدراسة مقترحات اللجنة البريطانية ـ الامريكية.

6. مقترحات اللجنة الفنية او (Morrison-Grady Plan)

في 10 تموز (يوليو) 1946 اجتمعت اللجنة الفنية لبحث مقترحات اللجنة البريطانية ـ الامريكية وفي 25 تموز (يوليو) 1946 وضعت اللجنة الفنية تقريرها فيما عرف بـ Morrison Grady Plan وهو اسم اللجنة والذي كان تحت اسماء Henry Herber Morrison Ggady البريطاني والامريكي اللذين كانا خبيرين في اللجنة الفنية.

لجنة Morriosn - Grady دعت الى انشاء دولة كانتونيه مكونة من منطقة يهودية ومنطقة عربية تحت سيطرة حكومة مركزية. المنطقة اليهودية تضم جزءا من وادي الاردن والسهل الساحلي من عكر حتى وادي روبين مع ممر يربط المنطقتين حتى العفولة. المنطقة العربية تضم باقي فلسطين عدا المنطقتين تحت سيطرة الحكومة المركزية والتي كانت تضم النقب جنوبا حتى بئر السبع والبحر الميت والقدس وبعض ضواحيهما.

المنطقة العربية والمنطقة اليهودية ومنطقة القدس كل ينتخب اعضاء مجلسه التنفيذي ولكن الوزراء في المنطقتين يعينون من قبل الحكومة البريطانية ممثلة بالمندوب السامي والذي يشغل منصب رئيس الحكومة المركزية. اما بالنسبة للتشريعات القانونية فكان يجب ان تحظى بموافقة المندوب السامي والمسائل الدفاعية والعلاقات الخارجية والضرائب فتكون من اختصاص الحكومة المركزية. والحكومة البريطانية قد وافقت على المقترحات ولكن العرب واليهود رفضوها وكذلك الرئيس الامريكي لم يقبل بها واعلم رئيس الوزراء البريطاني بذلك في 12 اب (اغسطس) 1946 وبسبب قرب الانتخابات الامريكية اتخذ الرئيس الامريكي موقفا اقرب الى المصالح الصهيونية.

7. مداولات الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين

1 ـ لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين UNSCOP بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والاعباء المالية الكبيرة التي عانتها بريطانيا وبعد الرفض الدائم من قبل العرب واليهود والضغط الامريكي بزيادة الهجرة الى فلسطين قام رئيس الوزراء البريطاني اتلي برفع قضية فلسطين الى الامم المتحدة في 2 نيسان (ابريل) 1947. وفعلا تم عقد جلسة خاصة للجمعية العمومية في 28 نيسان 1947 لبحث مسألة فلسطين. وبدورها قررت الامم المتحدة في 12 ايار (مايو) 1947 تأسيس لجنة من احد عشر عضوا عرفت بلجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين Unscop، وقد تألف اعضاء هذه اللجنة الخاصة من: استراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، الهند، ايران، هولندة، بيرو، السويد، اورغواي ويوغسلافيا.

عقدت اللجنة الخاصة Unscop عدة جلسات واجرت عدة تحقيقات من 17 حزيران (يونيو) حتى 23 تموز (يوليو) 1947. الا ان اللجنة العربية العليا رفضت التعاون مع هذه اللجنة وتم تمثيل قضية فلسطين من قبل عدة حكومات عربية. وفي 31 اب (اغسطس) 1947 قدمت اللجنة تقريرين، الاول من رأي الاغلبية (كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، بيرو، السويد والاورغواي) والثاني وهو رأي الاقلية (الهند، يوغسلافيا وايران) رأي الاغلبية تمثل بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية ومنطقة دولية، الدولة اليهودية تضم الجليل الشرقي، الجزء العلوي من وادي الاردن والسهل الساحلي بين عكر واشدود والنقب باستثناء المنطقة الدولية وبقية فلسطين تكون مع الدولة العربية. المنطقة الدولية تضم القدس وبيت لحم والضواحي القروية، الدولتان العربية واليهودية والمنطقة الدولية ترتبط في وحدة اقتصادية خلال فترة لا تزيد عن سنتين تبدأ من الاول من ايلول (سبتمبر) 1947، وتكون بريطانيا مسؤولة عن هذه الفترة الانتقالية حتى استقلال الدولتين العربية واليهودية، بينما تخضع المنطقة الدولية لنظام الوصاية تحت رعاية الامم المتحدة. ومن جهة اخرى الاقلية كانت ترى ان يستمر الانتداب 3 سنوات انتقالية حتى يتم تأسيس دولة فدرالية تحتوي على جانب عربي واخر يهودي مع القدس كعاصمة للدولة الفدرالية حيث تقسم الى بلدتين واحدة عربية وواحدة يهودية بحيث تقومان بشكل جماعي بتزويد الخدمات الصحية والاجتماعية والبريدية للسكان العرب واليهود. كذلك كان رأي لجنة الاقلية ضرورة انشاء جهة دولية دائمة لرعاية الشؤون الدينية في الاماكن المقدسة.

2. اللجنة الارتجالية (The Ad Hoc Committee):

بسبب انشغال اللجنة السياسية في الامم المتحدة بمعالجة المسألة اليونانية لم تستطع بحث مسألة فلسطين. وعليه فلقد تم تشكيل لجنة ارتجالية (Hd Hoc Committee) في 23 ايلول (سبتمبر) 1947 لدراسة مقترحات اللجنة الخاصة (Unscop). لجنة Ad Hoc Committee ضمت عضوية كل اعضاء الامم المتحدة/ممثل اللجنة العربية العليا ابلغ لجنة Ad Hoc Committee برفض الهيئة لتوصيات الاغلبية والاقلية في لجنة Unscop كذلك طالب الانشاء الفوري لدولة عربية في فلسطين. اما ممثل الجمعية اليهودية فلقد رفض فقط توصيات لجنة الاقلية من Unscop وفي 13 تشرين الاول (اكتوبر) اعلنت روسيا موقفا مماثلا.

وبناء على النتائج السابقة تم في 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1947 انشاء لجنتين فرعيتين (Subcommittee1,2)

أ ـ اللجنة الفرعية الاولى: Subcommittee1

اللجنة الفرعية الاولى كانت مكونة من كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، بولنده، افريقيا الجنوبية، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفييتي، اليورغواي وفانزويلا برئاسة بوكندا، مهمة اللجنة الفرعية الاولى كانت لتدرس تفاصيل خطة تقسيم فلسطين.

* باحث من فلسطين
يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الوضع السوداني والمواقف العرجاء!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد اثارتني مقابلة الاستاذ «حمدي قنديل» مع رئيس ارتيريا «اسياس افورقي» ـ فرق الله خطاه ـ في محطة ART السعودية، وأعجب من محاولة الاستاذ حمدي قنديل استمالة عطف ذلك افورقي وتبرير الحملة الاعلامية في الصحف المصرية على «ارتيريا» ووصفها بالعمالة لاسرائيل، حيث ذكر الاستاذ قنديل، ان الصحافة في مصر، صحافة حرة حتى انها تنتقد الحكومة نفسها، واطلعه على ما تكتبه هذه الصحف ضد الحكومة ليهدىء من روع ذلك الرئيس ويستجلب عطفه وان يسامح ما «تشخبطه الاقلام»..

والله لا ادري ما هذه الحملة الاعلامية الظاهرة والخفية من اعلام بعض الدول العربية ضد السودان فقبل اسابيع قليلة، استضاف هذا الاخير صادق المهدي، الذي وصف علاقة ارتيريا مع اسرائيل بانها «علاقة طبيعية»، فلا ادري لماذا لا تفتح هذه القنوات لقاءات وحوارات مع السياسيين والمحاورين السودانيين، لكي يسمع المشاهد العربي وجهة نظرهم ويفتح المجال لان يقول «النظام السوداني» حجته، ولكن لا حياة لمن تنادي.

والطريف في المقابلة، ان افورقي يتكلم العربية بطلاقة ويجيد تنميق الكلام وتصفيف الجمل، فأدركت انه قد تعلم هذا من الساسة العرب الذين ساعدوه كي تنال ارتيريا استقلالها في 1993/5/24، وما حفظ افورقي ذاك الجميل، فما كادت دولته الصغيرة تجمع اطرافها وتشيد بناءها، حتى انقلبت على وجهها، وادارت ظهرها للذين وقفوا معها واسندوا عمودها «الدقيق»، لكي تتخلص من ويلات «منجستو» رئيس الاحباش.. فذكرني ذلك الموقف المريض بالمثل العربي العامي «اول ما شطح نطح» ويا ليته «نطح» اعداء الامة، بل تجرأ على اصدقاء الامس وخان امانة «رد المعروف».

واما ما ذكره الافورقي بان العرب يعلقون فشلهم الاقتصادي والسياسي على شماعة «اسرائيل»، وانهم يصفون علاقته مع أسرائيل بالمتينة وهذا في نظره «محض افتراء»، اقول «انا تؤفكون»! فلقد نظم مركز دراسات الشرق الاوسط في عمان ندوة مغلقة عن الخطر المتزايد لاطماع الدولة الصهيونية في البحر الاحمر، التي لا تكاد تخفى عن كل باحث، او حتى قارىء بسيط للسياسة الصهيونية التي تعتمد على الهيمنة وبسط النفوذ.

ولقد استعرض وزير خارجية اليمن الاسبق الدكتور أحمد الاصبحي الدور الاسرائيلي المشبوه في الاعتداء على جزيرة حنيش الكبرى، وقال: «ان وحدات اسرائيلية دعمت القوات الارتيرية في احتلال الجزيرة، واشار الى ان اسرائيل زودت ارتيريا باسلحة استخدمت في احتلال الجزيرة شملت ست طائرات هليكوبتر من طراز هوك ودولفين وطائرة من طراز عربة المستخدمة في مهمات الدفاع الجوي ومنظومة رادار بحري ومجموعة صواريخ بحر/بحر من طراز جيرائيل واكد الوزير الاسبق ان التكتيك الذي استخدمه الارتيريون في العمليات البحرية يفوق قدراتهم المحدودة».

ولا يخفى على احد ان البحر الاحمر بمضائقه الثلاث: باب المندب وتيران وجوبال عوضا عن قناة السويس، تقع جميعها في مياه اقليمية عربية، فالاستيلاء على حنيش من جانب «ارتيريا»، له ابعاد خطيرة على الامن القومي العربي، فعلاقة ارتيريا مع اسرائيل، تفوض اسرائيل بالتحكم مستقبلا بباب المندب عن طريق ارخبيل «حنيش».

ومما يؤسفني موقف «مصر العروبة» من السودان العزيز، على لسان رئيسها حسني مبارك الذي صرح بان الاقتتال في السودان شيء داخلي، فهل يعقل ذلك والقوات المتمردة تشن عدوانها السافر على شرق السودان من قواعد في ارتيريا واثيوبيا، واستعمالهم لاسلحة ثقيلة من صواريخ ومدافع، فمن اين لهؤلاء المتمردين كل هذه الاسلحة.. وكيف نفسر هروب الصادق المهدي الى «ارتيريا».. فلا يحتاج ذلك كله الى دليل تورط «ارتيريا» في ذلك الهجوم، وليعلم الاخوة المصريون، ان النيل من تراب وعزة السودان، لهو صفعة على جبين الامة كلها، وان موقف مصر من السودان، في هذه الحقبة وهذه المحنة، ليس في مصلحة مصر ولا العرب، وانا لا اشك لحظة بان الخبراء وجنرالات الجيش المصري ليعلمون جيدا، ما معنى سيطرة اسرائيل على ينابيع نهر النيل واحكام قبضتهم على مضايق البحر الاحمر. فلماذا اذا هذه المواقف العرجاء، وهل تصل الهيمنة الامريكية على القرارات والمواقف العربية الى هذا الحد الخطير، لا اقول الا «انا لله وانا اليه راجعون».

انورابو طريفة
دارمشتادت ـ المانيا

رأي القدس

أنفاق جديدة تحت الأقصى

رصدت حكومة بنيامين نتنياهو مبلغ 42 مليون دولار لبناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية، ووضعت خططا لفتح مقرات للوزارات والهيئات الحكومية الاسرائيلية فيها. بينما فشلت في المقابل كل الدعوات والتحركات التي بذلها المسؤولون الفلسطينيون لعقد قمة عربية لبحث هذه الاخطار والتحركات على هوية المدينة المقدسة العربية والاسلامية.

المسؤولون الاسرائيليون يقولون ان القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية للدولة العبرية. ولذلك من المنطقي ان تنتقل اليها الوزارات والمكاتب الحكومية، واي احتجاج عربي فلسطيني على خطوات كهذه تفتقر الى أي سند قانوني أو شرعي.

وعندما يجابهم أي عربي أو أجنبي شبه متعاطف بأن عملية الضم القسري للقدس الشرقية قرار احادي الجانب يتناقض مع القرارات الدولية، يرد هؤلاء بالقول ان القوانين اليهودية هي الاقوى وليس للعرب اي حقوق في القدس بشقيها العربي والغربي.

والاسرائيليون يملكون القوة التي تؤهلهم لتهويد القدس واقامة احياء فيها، وزيادة عدد اليهود فيها بحيث يصبحون اكثرية، وهم يفعلون ذلك لانهم يدركون ان العرب ضعفاء مستسلمون، اسقطوا الخيار العسكري كليا من كل حساباتهم، واختلقوا الحجج والاعذار لتبرير تعلقهم بعملية سلمية مليئة بالعيوب والثغرات، ويقوم على رعايتها راع امريكي منحاز كليا ضدهم.

نقل الوزارات الى القدس المحتلة يتماشى مع سياسات فرض الامر الواقع التي تتبعها جميع الحكومات الاسرائيلية، سواء كانت في اقصى اليمين او اقصى اليسار، وليس غريبا على حكومة عقائدية متطرفة يقودها بنيامين نتنياهو ان تتخذ خطوات استفزازية كهذه لكسب ود المستوطنين والاحزاب الدينية المتطرفة التي تعتمد عليها في البقاء في السلطة. خاصة بعد تراجعها عن كل مواقفها المتشددة في عدم الانسحاب من الجزء الاكبر من مدينة الخليل.

فحكومة نتنياهو لا تريد حسم مسألة القدس المحتلة مسبقا، وقبل بدء مفاوضات المرحلة النهائية فقط. وانما ايضا نسف هذه المفاوضات بالكامل، وايقاف العملية السلمية برمتها عند بوابة الخليل. وازالة جميع المقدسات المسيحية والاسلامية من المدينة بحجة التنقيب عن المعابد اليهودية فيها.

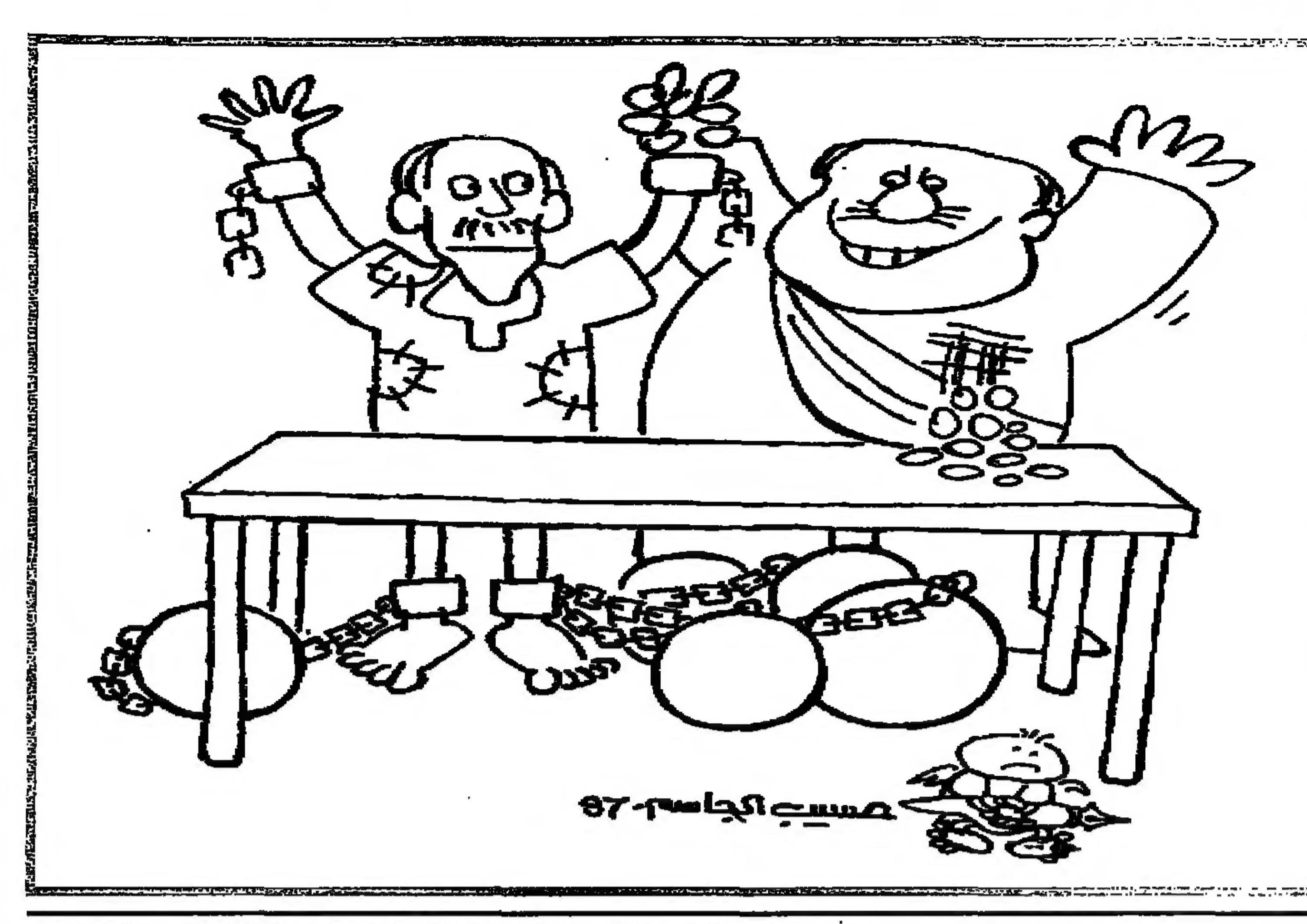
فالسلطات الاسرائيلية التي فتحت نفقا تحت الاقصى قبل لاربعة اشهر يمر تحت اساسات الحرم القدسي الشريف، تخطط حاليا لشق انفاق اخرى في المكان نفسه في استفزاز واضح للمشاعر العربية والاسلامية.

فقد اعلن امس السيد رائد صلاح رئيس بلدية مدينة ام الفحم في الجليل ان نفقين حفرا بهدف التنقيب على مقربة من الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد مما يمكن ان يؤدي الى انهيار المبنى اذا تواصلت هذه الحفريات.

والمسجد الاقصى المهدد بهذه الحفريات ليس ملكا للشعب الفلسطيني، وانما هو اولى القبلتين بالنسبة الى اكثر من مليار مسلم في مختلف قارات العالم. وللمؤسف ان الامة الاسلامية تخلت عن واجباتها في التصدي لهذا العدوان السافر، والقت بالحمل كله على اهل الارض المحتلة المحاصرين المجوعين والمقموعين.

الفلسطينيون سيتصدون، وحسب قدراتهم لهذه الاعتداءات على مقدساتهم، وقد ينتفضون مرة اخرى مثلما فعلوا احتجاجا على افتتاح نفق الاقصى، ويقدمون عشرات الشهداء ومئات الجرحى، ولكن ماذا سيفعل العرب والمسلمون الاخرون تجاه مقدساتهم، وهل سيقفون موقف المتفرج فقط مثلما فعلوا دائما؟

نوجه هذه التساؤلات ليس للحكام العرب فقط وانما الى الشعوب ايضا.



نحو سلام عادل ودائم في فلسطين

د. محمد فاضل الجمالي *

■ كل اطراف النزاع في فلسطين ترغب في السلام وتدعو الى السلام. فقد انقضى نصف قرن والمواطن العربي الفلسطيني يتحمل المظالم والمآسي والغربة عن الوطن ما لم يتحمله شعب في التاريخ المعاصر بداية من مذبحة دير ياسين التي دبرها مناحيم بيغن 1948 الى يومنا هذا. ان ما تحمله الشعب الفلسطيني على يد اسرائيل لا يقل عما تحمله اليهود تحت حكم هتلر من «الهولوكوست». مع ابداء ان مظالم هتلر دامت خمس سنوات، واما مأساة الشعب الفلسطيني فقد دامت خمسون سنة وما تزال.

ان مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل منذ ست سنوات لم تحقق سلاما بعد، وما زالت تتعثر وفي نظرنا ان سبب تعثرها يرجع (بالدرجة الاولى) الى عدم اتفاق الاطراف المفاوضة على المبادئ التي يتحقق بتوجيهها السلام العادل الدائم. ولذلك فكل ما تقرر من اتفاقات وما سيتقرر وسواء قبلها المفاوضون بالاجماع او فرضت على طرف منهم لن يدوم ما لم يخضع للمبادئ التي تحقق (في نظرنا) السلم والعدالة. وما لم تحترم الاطراف المتفاوضة هذه المبادئ فلا سلم عادلا ودائما في فلسطين خاصة والشرق الاوسط عامة.

ان ما سنطرحه في بحثنا هذا من مبادئ منها ما هو عام يشمل الانسانية في كل مكان ومنها ما هو خاص بالقضية الفلسطينية.

فمن المبادئ العامة نذكر ما يلي:

1ـ ان عهد الاستعمار بنوعيه الاستعمار الغربي والاستعمار الشيوعي قد ولى الى غير رجعة بعد توقيع ميثاق الامم المتحدة واصدار لائحة الاعلان العالمي لحقوق الانسان فيما يتعلق بالاستعمار الغربي. وبعد انحلال الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالاستعمار الشيوعي ولذلك فلا يجوز ولا فائدة من التفاوض لتحقيق السلم في فلسطين بعقلية استعمارية. وهذا ما نأمل ان تؤيده الولايات المتحدة وان يأخذ به الجانب الاسرائيلي. ان المواقف التي يتخذها حزب الليكود وحلفاؤه من المتدينين يذكرنا باساليب الاستعمار الغربي بابشع صورها.

ونحن نذكر الرئيس نتنياهو (وهو يتمتع بالجنسية الامريكية) بمبادئ الرئيس ويلسون وفي مقدمتها حق تقرير المصير للشعوب وهو الحق الذي تضمنه ميثاق الامم المتحدة. ان اسرائيل ليس من حقها ان تقرر مصير الشعب الفلسطيني وحقه في تأسيس دولة المستقبل على تراب الوطن وعاصمتها القدس. وهذا حق تضمنه الانتداب البريطاني على فلسطين فهو انتداب من نوع (A) وتضمنه قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الصادر في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947.

2ـ ان التعصب والتميز العنصري والديني والحضاري ما زالا يعششان هنا وهناك ولكن البشرية وقد اقرت لائحة اعلان حقوق الانسان لا بد لها ان تأخذ بمبدأ الحرية والاخوة والمساواة بين البشر اذا ارادت تحقيق السلام وبناء المجتمع الانساني الجديد. هذا وان القضاء على التمييز العنصري الذي تحقق في جنوب افريقية يبشر بمستقبل زاهر للانسانية في هذا الصدد.

اهمية الاخلاق في العلاقات الانسانية والدولية: وفي مقدمتها الصدق والالتزام بالعهود والمواثيق وشرف الكلمة والروح الرياضية العالية في معاملة الطرف المقابل. ضرورة لكل تفاوض في الحقل الدولي. ولا بد من التحرر من سياسة السلطوية واستعمال القوة وسياسة «الغاية تبرر الواسطة»، و«خرق تسد» و«القوة هي الحق»، و«فرض الامر الواقع»، و«توازن القوى» الخ.. هذه نماذج من مبادئ يجب الاخذ بها اذا اريد تحقيق السلام العادل الدائم في كل انحاء العالم. ولو سألنا هل روعيت هذه المبادئ في المفاوضات الجارية في سنتها السادسة بين الفلسطينيين واسرائيل لكان الجواب بالسلب على الارجح. ولذلك فنحن ندعو الى الاخذ بها من الان فصاعدا بكل جدية.

اما المبادئ المطلوبة في معالجة القضية الفلسطينية خاصة فنذكر منها ما يلي:

(1) مبدأ المساواة في القيم الانسانية بين الانسان العربي مسلما كان ام مسيحيا والانسان الاسرائيلي. فالانسان العربي ينبغي ان يتمتع بنفس الحقوق ويلقى نفس المعاملة التي يتمتع بها الانسان الاسرائيلي. مع ابداء ان العربي ليس مسؤولا عن ما وقع على اليهودي من عدوان وتميز في بلاد الغرب والتاريخ شاهد على ان العالم الاسلامي احتضن اليهود في كل عهوده الزاهرة وهو يربط اليهودية بالسامية وبالايمان بالله الاله الواحد اله ابينا ابراهيم عليه السلام وبتقديس كل انبياء بني اسرائيل.

(2) مبدأ المساواة في السيادة: المفروض اذا اريد تحقيق السلام بين الشعبين العربي والعبري ان يتساويا في السيادة فلا يكون اليهودي سيدا والعربي تابعا والا فلن يقوم سلام فالعربي الذي عرف باباء الضيم لن يتحمل الذل والهوان.

(3) مبدأ المساواة في تحقيق الامن: اسرائيل تؤكد على ضرورة تأمين امنها اليس الامن مطلوبا للعرب ولاسرائيل على السواء؟ وكيف يتحقق سلام بدون تحقيق الامن ولكن تحقيق الامن يتوقف على احقاق الحق العربي. هل يتحقق الامن واسرائيل تستولي على الاراضي المخصصة في قرار الامم المتحدة للدول العربية؟ كيف يتحقق الامن واسرائيل تحتل هضبة الجولان السورية وجنوب لبنان؟ هل الحدود الجغرافية تضمن امن اية دولة في العالم اليوم مع توفر الصواريخ عابرة القارات وعابرة الحدود طبعا.

(4) مبدأ المساواة بالتسلح: اسرائيل مسلحة بكل الاسلحة الفتاكة بما فيها النووية والكيماوية والجرثومية. والشعب الاسرائيلي افراده يحملون السلاح والفلسطيني اعزل من السلاح سلاحه الحجارة.او العملية الانتحارية. هذا وضع لا يجوز استمراره ولا يتحقق سلام عادل ودائم بدوامه. نحن نميل الى نزع السلاح الشامل عدا سلاح تستعمله الشرطة لحفظ الامن. اما ان يكون للمستوطن الاسرائيلي مسلحا ويقوم افراد من امثال غولدشتاين وفريدمان بقتل الابرياء في الخليل فلا يحقق سلاما. لا بد من تحقيق للمساواة بين العربي والاسرائيلي اذا اريد السلام.

(5) المساواة في حق العودة: ان حق العودة الذي تمارسه اسرائيل يسمح لليهودي من اي بلد كان في العالم ان يأتي الى فلسطين ويصبح مواطنا فيها. ففلسطين مفتوحة لكل يهود العالم. ولكنها مقفلة امام ابنائها النازحين من الفلسطينيين الذين غادروا فلسطين ارهابا وقسرا بعد مذبحة دير ياسين. ان مبادئ حقوق الانسان وقرار الجمعية العامة للامم المتحدة يفرضان ضمان حق العودة للفلسطيني وتعويض من لا يرغب في العودة وضمان هذا الحق ضروري للسلام.

فعلى المتفاوضين ان يحترموا هذا الحق وان يتحقق مبدأ المساواة. وان بناء المستوطنات في الاراضي العربية يسد الباب على عودة النازحين الفلسطينيين وعددهم يناهز المليونين. فالمأمول ان تتخلى اسرائيل عن مستوطناتها في الاراضي العربية ليؤتى باللاجئين في لبنان والراغبين في العودة من الاقطار العربية الاخرى، ويمكن قيام الجانب العربي بدفع ثمن مباني المستوطنات.

(6) المساواة في احترام الحقوق الدينية للاديان الثلاثة الاسلام والمسيحية واليهودية: ان اسرائيل تؤكد على الناحية الدينية في سياستها وتكوينها. وهي تسمح لرجال الدين الاصوليين ان يشاركوا في الحكم وفي رسم سياستها وهو امر يمس الحقوق الدينية الراسخة والمعترف بها تاريخيا للمسلمين والمسيحيين وفي مقدمة هذه الحقوق حق الديانتين الاسلامية والمسيحية بالقدس الشريف. اسرائيل تدعي ان القدس اسرائيلية وهي عاصمة اسرائيل الابدية. هذا موقف لا يؤدي الى السلام. فالمسلمون لم يستلموا القدس من اليهود ولم يخرجوهم منها. اذ فتحها الخليفة العظيم عمر بن الخطاب واستلم مفاتيحها شخصيا من البطرك المسيحي ثم انقذها القائد الاسلامي صلاح الدين الايوبي من الاحتلال الصليبي. فهل تنوي اسرائيل اثارة حرب دينية ام انها تركن الى السلام والتفاوض على اساس المشاركة والمساواة بجعل القسم العربي منها عاصمة لدولة فلسطين العربية؟

(7) المساواة في معاملة الاصوليين: ان اسرائيل تعتبر الاصوليين المسلمين ارهابين بينما الارهابيون في اسرائيل يشاركون في الحكم فالاصولي في فلسطين انما يطالب بحقه كاملا غير منقوص وهو يضحي بحياته من اجل استرجاع حقه بينما الاصولي الاسرائيلي يعتدي على الحق العربي ويريد اخراجه من بلاده. ومع ذلك فاسرائيل تتوقع من الجانب العربي ان تنزل العقوبات القاسية على الاصولي المسلم واسرائيل تتهاون فتنزل عقوبات خفيفة جدا على من يرتكب من اصولييها اعتداءات على المسلمين. السلام بين الجانبين يتطلب مبدأ المساواة في انزال العقوبات مع مراعاة حقوق الانسان.

المساواة في حرية التجارة والتنمية الاقتصادية: المأمول ان يتحقق تعاون بين الدولتين العربية والاسرائيلية في فلسطين في الحقل الاقتصادي مع حرية كل منهما في الاتصالات الدولية بدون تبعية او مضاربات.

(9) التعاون والمساواة في الحقل العلمي والتقني والثقافي بين الدولة الفلسطينية واسرائيل. فللعربي ان يرتقي ويبدع في هذه الحقول على قدم المساواة مع الاسرائيلي او مستقلا عنه.

(10) المساواة في حرية العمل في الحقل الدولي وتأسيس الارتباطات الدولية التي تؤمن مصالح كل منهما شرقا او غربا. شمالا او جنوبا.

هذه في (رأينا) بعض المبادئ الواجب الاخذ بها اذا اريد تحقيق سلام عادل ودائم بين العرب واسرائيل.

واخيرا نود التأكيد ان العبرة ليست بتوقيع الاتفاقات بل بالفعل والتطبيق. فاسرائيل لم تلتزم بمعظم الاتفاقات والقرارات التي قبلتها بل سرعان ما تنقضي ما قررته في الامس القريب وهي ماضية في سياستها التوسعية. والولايات المتحدة مضطرة ان تؤيدها. فهل من سلوك جديد وعزم اكيد من اجل السلام العادل الدائم؟

* رئيس وزراء عراقي سابق

دور مصر في المنطقة بين الصدام... والاقناع!

طارق مصاروة

■ بعد تهديد اعضاء لجنة الاعتمادات بالكونغرس الامريكي بوقف المعونات التي تقدمها الولايات المتحدة لمصر، اعاد المتابعون الى الذاكرة السؤال ذاته الذي اثارته زيارة الملك حسين لغزة وتل ابيب:

ـ هل كان الملك «يتوسط» فعلا في موضوع الخليل، ام ان الخليل كانت نتيجة لدوره في اطفاء حرائق العلاقات المصرية ـ الامريكية التي اختار الطرفان استعمال التفاوض الفلسطيني ـ الاسرائيلي مادة لها؟

واشنطن كانت تقول: ان التصلب المصري الذي تنقله القاهرة الى المفاوض الفلسطيني هو الذي يعرقل «مسيرة» السلام!

والقاهرة كانت تقول «ان تحيز الامريكيين لكل ما هو اسرائيلي.. حتى جنون التطرف الليكودي هو الذي يعرقل هذه المسيرة»!

والملك حسين، ومن خلال كلامه القليل، لم يخف رعبه من ان تكون واشنطن والقاهرة على حق: فلماذا يدفع الفلسطينيون ثمن التوتر بين العاصمتين؟ ولماذا يستغل المتطرفون الصهاينة هذا الوضع ليجمدوا كل شيء؟

لقد وجد الملك في رحلته الاخيرة الى اسوان حيث التقى مطولا بالرئيس المصري ومستشاريه، ان القاهرة لا تريد تصعيد التوتر مع الولايات المتحدة، وهي قطعا ليست حريصة على وقف «حركة السلام» التي تعني انسحاب اسرائيل من الخليل او من جزئها الاكبر، ثم انسحابها من البلدات والقرى الفلسطينية، ثم الممر الآمن غزة ـ الضفة، ثم المطار والميناء في القطاع... وكل هذه قضايا لها علاقة بخبز الفلسطيني وجدية السلطة الوطنية في اعادة صياغة الحياة على أرض فلسطين.

لقد تم وضع هذا التفسير امام الامريكيين ولان الملك يعرف حجم التأثير الاسرائيلي على قناعات واشنطن فانه حاول اولا في غزة.. ثم في تل ابيب.. وتمت حلحلة القضية الى حد ما. لكن القضايا أعقد:

ـ اعقد في القاهرة التي ترفض رفضا قاطعا اعطاء دور اسرائيلي في المنطقة على حساب الدور المصري.

ـ واعقد على أرض فلسطين، فهناك قضايا تتقاطع كل يوم، من مزاج ضابط في الجيش الاسرائيلي على ابواب بيت لحم، الى تفسير اسرائيلي لمعنى نقطة المراقبة الامنية الى عرقلة المعونات الدولية لبناء ميناء او استكمال مطار في غزة.

ـ واعقد اذا اختار الطرفان السوري والاسرائيلي العودة الى مفاوضات، اوقفها «داعية السلام» شمعون بيريس بسبب انفجارات تل ابيب.. ثم اغلق الباب في وجهها كليا بمجزرة قانا في الجنوب اللبناني.

***

لماذا فطن اعضاء لجنة الاعتمادات الآن لتهديد مصر بوقف المعونات الامريكية البالغة 2.2 مليار دولار اكثرها معونات عسكرية وكلها اعتمادات لشراء منتجات امريكية؟

لا شيء في واشنطن يصدر عن لا شيء، فهناك دائما مطالب جديدة وليس من الضروري ان تكون المطالب أمريكية لها علاقة بالمصالح العادية في علاقات الدول.

ـ فهل التمديد هو مقدمة لامكانية عودة التفاوض السوري ـ الاسرائيلي وتحجيم دور مصر في هذا التفاوض؟

ـ أم انه استمرار لاستبعاد التأثير المصري «المتصلب» على المفاوض الفلسطيني؟

ـ ام ان المطلوب استكمال عملية الاجهاز على السودان باستعمال محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا كذريعة دائمة لايقاع العقوبات على السودان الى جانب تحشيد اصناف متناقضة من المعارضة المسلحة في الجنوب والشرق؟

وربما تريد واشنطن واحدة من هذه الاحتمالات وربما تريدها كلها، ولعل هذا يكون من أسباب دعوة المصريين والاردنيين والاسرائيليين الى واشنطن في الاشهر القليلة المقبلة. ذلك ان مصر بالذات قد تقبل في مرحلة ما وساطة للملك حسين، واطفاء طرف من حريق الغابة، لكنها من الصعب ان تقبل طوعا بالغاء دورها في العالم العربي، او باعطاء جزء من هذا الدور لاسرائيل. ومن الواضح ان تشدد الموقف المصري يكسب الان في العالم العربي، ويعيد لمصر دورها ووزنها وحجمها. فالمسرح ـ كما كان يقول ناصر في فلسفة الثورة ـ المسرح يبحث عن بطل. والعالم العربي الذي يشعر الجميع فيه بانعدام الوزن، يبحث عن صوت يكسر حدة الصمت القاتل.. ويجمع حطام الامل العربي بعد هزيمة الخليج!

أن يكون لمصر دورها العربي او لا يكون... قضية لا تحتمل الحل الوسط بدخول الطرف الاسرائيلي الى الصورة:

ـ فاذا كان ناصر قد بنى زعامة مصر على الصدام مع الاستعمار الاوروبي، وعلى القفز من فوق الانظمة السياسية، والتعامل مباشرة مع «الجماهير» العربية.

ـ واذا كان السادات قد حاول الابقاء على زعامة مصر من خلال وقف الصدام مع القوى الدولية صاحبة المصالح في المنطقة، ومن خلال الاعتراف بالانظمة السياسية وعدم تجاوزها في التعامل. فان الرئيس مبارك الذي حاول تجاوز كامب ديفيد، وجد نفسه يعود الى المنطقة من خلال حرب الخليج التي صادرت كل الادوار القومية والاقليمية ووضعت كل شيء في يد واشنطن.. ثم ها هو يجد نفسه في الوضع الاخطر. ذلك ان واشنطن تفتح امام اسرائيل كل ابواب المنطقة. وهي تعرف ان «الطموح» الاسرائيلي لا يقف عند حدود، لا احترام ما كان، ولا احترام ما هو قائم. وهي تعبر من البوابة الامريكية الى تركيا في تحالف استراتيجي لا يمكن تغطيته باصلاح طائرات اف 16 او تحديثها.. وتعبر الى اليونان الى تحالف لا يختلف كثيرا مع ما بين تركيا واليونان، ثم هي تضع مسامير في عواصم عربية تبدو سهلة القلع الان.. لكنها ليست كذلك، بأن اجتاحت مخابرات واشنطن كل شيء في العالم العربي!

***

كان هيكل ينقل عن رئيس وزراء مصر الاسبق محمود فوزي قوله: انه من المقبول استراتيجيا الدخول في المغامرة السياسية بين اونة واخرى. وهذه نظرية معروفة لكن القبول بالمغامرة يفترض دائما الحفاظ على طريق التراجع مفتوحا. فالبحر من ورائكم والعدو امامكم حدثت في التاريخ العربي فكان فتح الاندلس، لكنها حدثت ايضا فكانت حرب الخليج الاخيرة.. وقبلها حدثت فكانت كارثة حزيران، لكن المصريين يشعرون الان بأن المطلوب ليس الصدام مع الولايات المتحدة من اجل فرض الدور المصري والوزن المصري والحجم المصري في المنطقة. وانما المطلوب اقناع واشنطن بضرورة هذا الدور. والاقناع هنا صعب.. صعب جدا لان اسرائيل موجودة داخل مصادر القرار الامريكي اكثر مما هي موجودة فعلا في المنطقة.

السودان بين الحرب والصوملة!

لواء طلعت احمد مسلم *

■ تفرض طبيعة الصراع المسلح الجاري الان في شرق السودان خاصة مع احتمال نشاط الصراع في جنوب السودان السؤال عن تأثير هذا الصراع على مستقبل السودان، وقد ثارت الان مصطلحات «الصوملة» على نحو ما انتشرت قبل ذلك مصطلحات مثل «البلقنة» و«اللبننة». والسؤال عن احتمالات الصوملة يعني احتمال غياب الدولة على نحو ما هو حادث الان في الصومال، اذ يمكن القول انه منذ الاطاحة بحكم اللواء محمد سياد بري في الصومال غابت السلطة المركزية، واصبح الصومال مقسما الى مناطق نفوذ لزعماء القبائل والعشائر، وربما العائلات، ولم يعد هناك ما يمكن القول بانه يعمل على تطوير الصومال او العناية بالشؤون المشتركة فيه، بينما تتناحر الفصائل العسكرية التابعة للعشائر حول المكاسب على الارض وليس على السلطة وعلى الدولة بالرغم مما يرفعه التحالف الوطني الذي كان يتزعمه عيديد ثم اصبح يتزعمه ابنه، والتجمع الذي يتزعمه علي مهدي محمد والذي يصر على انه هو الممثل لشعب الصومال.

قبل ان نحاول ان نبحث احتمالات مستقبل السودان لا بد من التفرقة بين ما يعرف الان بـ«الصوملة»، وما عرف قبل ذلك «بالبلقنة» و«اللبننة». فكما اوضحنا ان «الصوملة» هي غياب سلطة الدولة نهائيا وتوزع السلطة في الدولة الى سلطة العشائر العديدة بحيث تتمزق الدولة الى مجرد اقطاعيات متنافرة ومتناحرة بدون وجود ما يجمعها. اما «البلقنة» فهي الانقسام الى مجموعة من الدول على نحو ما حدث في شبه جزيرة البلقان بعد انهيار الدولة العثمانية حيث اشتملت شبه الجزيرة على دول اليونان وبلغاريا والبانيا ويوغوسلافيا التي ضمت في داخلها عدة جمهوريات انقسمت اخيرا وانفصلت على نحو ما نعلم الان.

اما «اللبننة» فالمقصود هنا الوصول الى اوضاع اقرب ما تكون الى الحال في لبنان في زمن الحرب الاهلية والتي اشتملت على ظهور سلطة الطوائف وربما ارتفاع سلطاتها على سلطات الدولة التي ظلت ممثلة في الحد الادنى من مؤسساتها مثل رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة، والجيش والشرطة والبنك المركزي وشركة الطيران. وقد تميزت تلك الفترة بتحول البلد الى مناطق نفوذ للطوائف المحدودة العدد فاصبحت البلد مقسمة الى مناطق نفوذ للمسيحيين والموارنة على وجه الخصوص، والمسلمين والشيعة على وجه الخصوص، والدروز. وربما انقسمت كل منطقة الى مناطق فرعية لكن السلطة المركزية وسلطة الطائفة ظلت اقوى من سلطة العشيرة والاسرة.

لقد تسببت عوامل رئيسية في ترجيح النمط الذي ساد في كل حالة، واذا كان لنا ان نبحث في مستقبل السودان على ضوء الصراع المسلح الدائر في شرق وربما جنوب السودان فان علينا ان نبحث عن هذه العوامل التي يمكن ان ترجح هذا الاحتمال، واهم هذه العوامل هي العوامل الاجتماعية والجغرافية وقبل هذا وبعده العوامل العسكرية.

يتميز السودان باتساع مساحته بحيث يشكل اكبر الدول العربية مساحة ويقترب في مساحته من مساحة قارة اوروبا، ويؤدي ذلك الى صعوبة السيطرة المركزية على الدولة المترامية الاطراف من العاصمة الخرطوم، وبالتالي فانه معرض للتفكك، وفي حالة استمراره فان السلطات المحلية في الولايات ذات اهمية كبرى في بسط سيطرة الدولة اي ان السلطات لا بد ان تكون اغلبيتها لامركزية.

يزيد من هذه الحقيقة ان السودان لا يعتمد على نهر واحد على نحو ما يحدث في مصر او على نهرين مثل ما هو واقع في العراق وانما يعتمد على مجموعة انهار وهناك مناطق تعتمد على الامطار وبالتالي فليست هناك حاجة الى سلطة مركزية لتوزيع المياه على القائمين بالزراعة او مياه الشرب.

اما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فان الشعب في السودان يضم سكانا من اصول مختلفة بعضها عربي والآخر زنجي، وهو من الجانب الديني ينقسم الى مسلمين ومسيحيين ووثنيين الذين ينقسمون هم بدورهم الى ديانات مختلفة. واخيرا فان السودان ينقسم بدرجة كبيرة الى طوائف ذات طابع ديني مثل طائفة الانصار وطائفة الختمية اللتين تعتبران اكبر هذه الطوائف، ويلاحظ هنا ان هذه الطوائف لها طابعها الديني الامر الذي يوضح اهمية الدين في تركيبة الشعب السوداني.

توضح التركيبة الاجتماعية السابقة ان هناك عوامل جذب اجتماعية قوية داخل المجتمع السوداني يمكن ان تمنع تفتته على النحو الذي حدث في الصومال، وان اوضاعه قد تكون اقرب الى الحالة اللبنانية منها الى الصومالية، الا ان لبنان كان قد وصل الى ما كان عليه نتيجة لتحلل الجيش اللبناني في فترة معينة الامر الذي دفع بجامعة الدول العربية بناء على طلب من رئيس الجمهورية اللبنانية في ذلك الوقت الى ارسال ما عرف بقوة الردع العربية التي تحولت تدريجيا الى ما تعرفه الان بالوجود العسكري السوري في لبنان.

هناك العامل العسكري وهو الاهم، فهو الذي يدفع بالسؤال عن مستقبل السودان في هذه اللحظة بالذات، حيث ان السؤال عن مستقبل السودان مطروح منذ فترة طويلة منذ بدأت حركات التمرد في جنوب السودان، وبالتالي فانه اذا حدث تغير في طبيعة السلطة في السودان فانها في الغالب ستكون نتيجة للاوضاع العسكرية في الصراع المسلح الناشب على الحدود السودانية.

واذا حكمنا بما هو جار، فان احتمال تغير طبيعة السلطة او الانتقال الى اوضاع «اللبننة» او «الصوملة» في السودان امر مستبعد في المستقبل القريب، وان العلامة البارزة التي يمكن ان تكون حاسمة في مستقبل وحدة السودان وطبيعة سلطته ستكون اولا انهيار الجيش السوداني اذا حدث، وهو امر لم تظهر مؤشراته ولا دلالاته حتى الان، او انهيار التأييد الشعبي الذي تحظى به السلطة في السودان وهو ما يبدو ان القوات المهاجمة قد تصورت حدوثه على هيئة انتفاضة شعبية على نحو ما حدث في الماضي ضد الرئيس السابق جعفر نميري وهو ما لم تظهر له اية بوادر حتى الان.

لكن التغيير يمكن ان يحدث نتيجة لمزيد من التدخل الخارجي لدعم الهجوم العسكري من الخارج وهو ما تشير دلائل كثيرة على وجوده، وهو الذي يمكن ان يزود القوات المهاجمة بوسائل واسلحة يصعب على الجيش السوداني ان يواجهها بما يلاقيه اصلا من صعوبات. فالجيش السوداني قليل العدد وفقا لمعلومات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومعداته قليلة وقديمة وان كانت اكثر وافضل من حال القوات المهاجمة، ولكن يمكن للقوات المهاجمة مع زيادة الدعم الخارجي ان تحقق بعض النجاح، الا ان الغالب ان هذا النجاح لن يؤدي بها الى الاستيلاء على السلطة في الخرطوم، ولكنه يضعف قبضة السلطة المركزية على النحو الذي يؤدي الى انفصال اجزاء من السودان وتشكيلها لكيانات سياسية منفصلة تصبح اقرب الى حالة «البلقنة» منها الى حال «اللبننة»، ولكن من الصعب تصور ان تصل الى ما هي عليه حال الصومال.

هنا قد يثور السؤال حول ما اذا كانت الدول العربية مثل مصر والمملكة العربية السعودية او غيرها ستسمح بتقسيم السودان، والرد بان الامور تأخذ مجراها خارج ارادة من خططوا لها وتكتسب قوة ذاتية، وبالتالي فانه في حال حدوث الانقسام فان احدا لا يستطيع ان يوحد البلد حتى ولو كان مخلصا في رغبته فالتغيرات من هذا النوع لا تخضع لتخطيط معين دائما وانما هي تتوافق مع الظروف تبعا لطبيعة المجتمع.

* خبير عسكري مصري

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو

هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).

فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 837 928 فاكس 837 920 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)

مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2404 Wednesday 29 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2404 الاربعاء 29 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 20 رمضان 1417 هـ

استطلاع: البريطانيون يرفضون سداد ثمن اليخت الملكي الجديد

■ لندن ـ رويتر: ذكر استطلاع راي نشر امس ان البريطانيين يعارضون بنسبة ثلاثة الى واحد خطة الحكومة لتمويل يخت ملكي جديد من اموال دافعي الضرائب.

ونشرت صحيفة (غارديان) نتيجة الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة اي. سي. ام بشأن مدى الموافقة على خطة الحكومة لانفاق 60 مليون جنيه استرليني (100 مليون دولار) من اموال الدولة لشراء يخت جديد يحل محل اليخت الملكي بريطانيا.

ورفض 72 في المئة الخطة ولم يوافق عليها سوى 24 بالمئة ممن اجري عليهم الاستطلاع.

واليخت بريطانيا في اخر رحلة قبل الاستغناء عنه بعد خدمة 44 عاما.

وقد قال حزب العمال المعارض يوم الاحد انه اذا فاز في الانتخابات العامة في ايار (مايو) المقبل فلن يمول اليخت الجديد في الوقت الذي تمس فيه حاجة الخدمات الصحية والتعليمية للمال.

لأول مرة: المحكمة تستمع الى النائب العام كشاهد في قضية الاب الاردني قاتل طفليه

عمان ـ «القدس العربي»:

في سابقة تعتبر الاولى في تاريخ المحاكم والقضاء في الاردن، استمعت محكمة الجنايات الكبرى الى شهادة فتحي الرفاعي النائب العام في قضية مقتل الطفلين حنين وهاني من قبل والدهما بمادة السيانيد.

قال النائب العام للمحكمة انه التقى بالمتهم مازن المصري قبيل اعترافه بارتكابه الجريمة بيومين وانه اخذ يتحدث معه حديثا عاديا وليس بقصد التحقيق معه وانه وخلال اللقاء كان المتهم يبدو طبيعيا الا انه فاجأ المدعي العام بسؤاله عن العقوبة التي سيحاكم بها اذا كان هو الفاعل فاجابه بان المحكمة هي التي تحدد ذلك وعندها اعترف المتهم بانه اقدم على قتل طفليه بمادة «السيانيد» التي كان قد احضرها من كندا، وروى للنائب العام بالتفصيل كيف حدث ذلك.

وقال النائب العام في شهادته ان جميع الشبهات كانت تدور حول الاب الذي اعترف امامه بانه كان يقوم بضرب طفليه بالعصا ولكنه لم يكن يتذكر الاسباب التي كان يضربهما بشأنها وقال النائب العام ايضا ان المتهم وخلال التحقيق كان متخوفا من اقدام زوجته هيام على الانتحار مما اثار الشكوك لدى المحققين من احتمالية قيامه بقتل زوجته اذا اطلق سراحه بكفالة. كما ان المتهم اتفق مع والده على كلام معين يقال اثناء التحقيق وخاصة في موضوع محاولة قتل الزوجة والاطفال باسطوانة غاز حيث عثرت الشرطة في جيبه على ورقة مكتوب عليها عدة عبارات من بينها: قولوا لهيام ان تفعل كذا وبعد سماع شهادة النائب العام قرر القاضي رفع الجلسة للشهر المقبل.

الأردن: برلمانيون يقترحون اليوم التالي لليلة القدر.. عطلة

■ عمان ـ «القدس العربي»: رفع نواب جبهة العمل الاسلامي في البرلمان الاردني مذكرة للحكومة طالبوا فيها باعلان عطلة رسمية لجميع الاردنيين في اليوم التالي لليلة القدر وهو السابع عشر من رمضان.

وقالت المذكرة ان المؤمنين يسهرون ليلة القدر في طاعة ربهم، ولذلك فمن الضروري ان يكون اليوم التالي عطلة رسمية.

ويرى بعض النواب ان الكتلة الاسلامية تقدمت بهذه المذكرة للحكومة نكاية بقرار سابق اتخذته لاول مرة يقضي «بالعطلة» العامة في اليوم الاول من راس السنة الميلادية.

الطالبة ادينا زلوفيك تشارك في عمليات انسانية لتسكين المهاجرين من البوسنة الى برلين

حياة وموت رجل خليلي

هواء طلق

رشاد ابو شارو

بعد يومين من دخول السلطة الفلسطينية الى الخليل، مات الفلسطيني الخليلي زايد عماد الحناجرة عن مئة وخمسة وعشرين عاما، وكان قد ولد عام 1872 ايام الامبراطورية العثمانية، او السلطنة العثمانية.

يقال ان الراحل زايد عماد الحناجرة مات وهو في تمام صحته البدنية والعقلية، وهو طبعا هب للقتال دفاعا عن السلطة العثمانية فذهب مع المحاربين الى السفر برلك وعاد سليما وان كانت خاتمة الحرب وبالا على وطنه الفلسطيني الصغير ووطنه العربي الكبير.

السلطان عبد الحميد خلع عن العرش، والدولة انهارت وبلاد الاسلام تفككت والجنرالان غورو واللنبي، الفرنسي والانكليزي اقتحما سورية وفلسطين وفرضا استعمارها الفرنسي والانكليزي بعد عقد الاتفاق السري بين الدولتين المنتصرتين في الحرب والذي عرف باسم سايكس بيكو، والذي فضحته حكومة البلاشفة بعد ان اسقطت حكم القياصرة واطلعت على الوثائق السرية.

مات زايد عماد الحناجرة بعد ان عاصر حكم العثمانيين والانكليز ـ ومرحلة الحكم الاردني ـ و... الاحتلال الاسرائيلي لبقية فلسطين.

عندما تغلبت العصابات (الاسرائيلية) على الجيوش العربية ـ وكانت بعض الاقطار العربية استقلت حديثا، وشكلت جيوشها ـ وسلحتها باسلحة متواضعة ـ التي هبت لنجدة عرب فلسطين.. كان الراحل الفلسطيني الكبير ـ قيل أنه اكبر معمر فلسطيني ـ في الرابعة والسبعين! وهكذا فانه عندما رحل عن دنيانا يكون قد بلغ الضعفين ونصفا بالمقارنة بعمر (دولة اسرائيل)!

الفلسطيني المعمر، الخليلي الراحل عن 125 سنة عاصر امبراطوريات ودولا اندثرت، ورأسه امتلأ باصداء احداث وقعت بعضها (استوعبه) وبعضها لم يستوعبه، فهو مثلا لم يفهم طيلة حياة (احقية) بريطانيا في حكم فلسطين والعراق، فالانكليز من بلاد بعيدة، وهم امة مختلفة، لغتهم ليست لغتنا، ودينهم ليس ديننا.. وهو لهذا ظل يستغرب طيلة حياته سر ثقة (قادة) العرب بالانكليز والفرنسيين وترحيبهم بهم، بل والمحاربة معهم والاعتماد عليهم في مواجهة (العثمانيين).

والرجل عاش ومات وهو لا يفهم لماذا يفد اليهود الى فلسطين ويدعون انها ارضهم.. ولانه اكبر من (اسرائيل) بكثير ويعرف اكثر منها ـ الاكبر منك بيوم اعرف منك بسنة ـ فما بالك وهو اكبر بـ75 سنة؟! ان الزمن دوار، وان دولا عظمى انهارت وامبراطوريات كبرى غابت شمسها وسقطت تيجان اباطرتها وسلاطينها، تصوروا مثلا ان امبراطورية جبارة ولدت بعد ولادة الفلسطيني الراحل زايد عماد الحناجرة.. ثم انهارت وتبددت دول كانت تدور في فلكها وكأنها لم تكن! لقد ولدت دولة الاتحاد السوفييتي بعد الثورة العظمى عام 1917 وانهارت بعد اقل من 70 سنة، وهذا معناه ان الخليلي زايد عماد الحناجرة كان في الخامسة والاربعين عندما انقض البلاشفة على قصر الشتاء وانهوا حكم آل رومانوف!

في 14 ابريل (نيسان) عام 1912 غرقت سفينة (تيتانيك) العملاقة وهي تتجه الى الولايات المتحدة الامريكية. مات 1500 ممن كانوا على متن تلك السفينة الاضخم والافخم انذاك.. غرقا في البحر، من الذين بقوا على قيد الحياة اديث هيسمان التي ماتت قبل ايام عن عمر يناهز المئة عام في مأوى للعجزة بمدينة ساوثهمبتون. كانت تلك الراحلة تردد طيلة حياتها المديدة: لا ازال اتذكر الليل والصقيع بعد غرق السفينة ونجاتنا بفضل قارب انقاذ.

ذكريات رغم قسوتها لا تقارن بذكريات الفلسطيني الخليلي زايد عماد الحناجرة.. فالموت، والحروب، واحتلال الوطن، وتهجير الاهل، ومصادرة الارض، وسرقة الماء، هي بعض من الذكريات التي تزدحم في رأس ونفس ورحلة حياة ذلك الفلسطيني الخليلي.. الذي مع ذلك عاش كل تلك السنين والامبراطوريات والحروب والاحتلالات.

مات زايد عماد الحناجرة ولكن الذكريات لم تمت، لانها لم تكن تخص ذلك المعمر وحده، انها ذكريات شعب بكامله، بل امة بكاملها.

ذلك الراحل عاش التاريخ العربي المعاصر، انهيار تركيا العثمانية، دخول وخروج ـ وهل خرج؟! ـ الاحتلال الاوروبي الغربي الفرنسي البريطاني من بلاد العرب.. و.. (تأسيس) (دولة اسرائيل) على وطن العرب الفلسطينيين.

حقا ان زايد عماد الحناجرة خليلي قح! فرجل يعيش كل تلك السنين، رجل ولد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر واوشك ان يخترق القرن العشرين ليدخل في القرن الحادي والعشرين.. هو رجل خليلي عنيد الرأس.

كلينتون يبشر الامريكيين في حفل تنصيبه للرئاسة الثانية بان القرن الواحد والعشرين سيكون قرنا امريكيا بامتياز كما كان القرن العشرون.. اي ان امريكا ستحكم العالم بقرنين.. الخليلي اكبر من قرني امريكا.. وعمره ضعفا ونصف عمر (اسرائيل)..

و.. للزمن بقية!

اكتشاف اكبر موقع أثري في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكتشفت السلطات المحلية لمحافظة (إب) اكبر موقع اثري في جبل العود بمديرية النادرة التابع للمحافظة.

واوضحت المصادر الرسمية بالمحافظة ان النتائج الاولية للكشف الاثري اظهرت عن وجود العديد من التماثيل القديمة لبعض ملوك حمير والنقوش القتبانية. واكدت بانه تم العثور حتى الان على 95 قطعة اثرية في مغارة كبيرة بجبل العود، تتضمن تمثالا لاحد الملوك اليمنيين وملبوسات لجنود ورموز للآلهة وجميعها من البرونز والرخام. وكان محافظ محافظة اب عبد القادر علي هلال قد اكد ان هذا الموقع يعتبر اول موقع اثري تم اكتشافه في اليمن يضم هذه الكثافة من القطع الاثرية. مشيرا الى ان للموقع الان تحت الحراسة المشددة حتى يتم البدء في التنقيب الاثري فيه. وافادت بعض المعلومات الى ان خبيرا فرنسيا اشار في السابق الى ان ثلث ثروة اليمن مكنوزة في هذا الجبل.

وذكرت صحيفة (الثورة) ان هذا الموقع الاثري هو الاكبر للمواقع الاثرية المكتشفة حتى الان باليمن، ويحتوي على تمثال ضخم يشبه (ابو الهول) وتماثيل اخرى للانسان والحيوانات المختلفة. وذكرت ان هذا الموقع كان معبدا يخص (الالهة) رجبان صاحبة معبد حيران التي يوجد لها اكثر من تمثال غاية في الدقة والمهارة ـ الى جانب قطع اخرى وتماثيل منحوتة مختلفة الاحجام والاشكال اضافة الى المقابر.

واشارت الى ان هذا الاكتشاف سوف يغير حقائق تاريخية عن (الديانة) واسماء الملوك، وادخال عصور جديدة في التاريخ اليمني القديم. وحسب معلومات ادلى بها باحثون في الآثار اليمنية ان محتويات هذا المعبد (المغارة حاليا) يعود تاريخها الى العصر القتباني ونهاية العصر الحميري وهي عبارة عن (نذر) كانت ترسل الى المعبد. وتحتوي تاريخا لحضارة متكاملة منذ عهد الملك (كرب آل يفع) ملك سبأ وذو ريدان.

احوال الناس

● أجرت قناة الجزيرة الفضائية مقابلتين في الخرطوم واحدة مع الرئيس الفريق عمر حسن احمد البشير والثانية مع رئيس المجلس الوطني السوداني الدكتور حسن عبد الله الترابي، وذلك عبر برنامج «اكثر من رأي» الذي يقدمه سامي حداد.
مقابلة البشير سوف تبث في حلقة اليوم في تمام السادسة مساء بتوقيت غرينتش ويعاد بثها في اليوم التالي في العاشرة مساء بتوقيت غرينتش. وتبث المقابلة التي اجريت مع الدكتور الترابي في حلقة الجمعة في التوقيت نفسه.

● الفنانة المصرية جيهان سلامة الطالبة في السنة الثالثة بالمعهد العالي للفنون المسرحية رسبت في احدى المواد في امتحانات الفصل الاول والسبب النوم. فقد نسيت والدتها ايقاظها قبل موعد الامتحان بفترة كافية وراحت على الاثنين نومة.

● وكالة شراع للنشر تنظم بالتنسيق مع جمعية عبد الله كنون يوم الجمعة في طنجة ندوة حول القراءة وجمهورية الاعلام والثقافة يشارك بها مصطفى القرشاوي، قاسم الزهيري وعبد الغني ابو العزم.

● غدا الخميس تغادر القاهرة الى دمشق المطربة السورية ميادة الحناوي بعد ان سجلت مجموعتين من الاغاني من تلحين عمار الشريعي وخالد الامير.

● المكتبة السينمائية للمركز السينمائي بالرباط تعرض خلال شهر شباط (فبراير) المقبل افلام: تصفيقات للمخرج فيكتور بوتوغلين (روسيا)، نايتو اليتيمة لموسى ديكاتي (غينيا)، موسيقى الجاز لكارين شارنازاروف (روسيا) وفيلم الحال لاحمد المعنوني من المغرب وجميعها افلام تعنى بالغناء والموسيقى.

● اختيرت بطلة افلام المغامرات ملكة جمال آسيا السابقة ميشال ييهو لتلعب دور البطولة مع بيرس بروسنان في فيلم جديد من مغامرات جيمس بوند، سيكون الثامن عشر في السلسلة. وميشال ييهو ملكة جمال ماليزيا السابقة ومتخصصة في فنون القتال. وكانت بدايتها على الشاشة في اعلانات تجارية مع بطل افلام الكاراتيه جاكي شان.

● المطرب المصري ايهاب توفيق سافر الى المملكة العربية السعودية بصحبة والده ووالدته لاداء عمرة العشرة الاواخر من رمضان.

● سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة ستسافر الى المغرب في النصف الاول من شهر اذار (مارس) المقبل لتحضر مهرجان تكريمها واسبوع افلامها الذي سيقام ضمن مهرجان تطوان السينمائي.

● صدر في الرباط للمفكر والكاتب المغربي عبد الكريم غلاب كتاب جديد بعنوان «قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي».

● «الشجاعة» هو اسم احدث فيلم سينمائي سيلعب بطولته الفنان المصري احمد زكي. الفيلم من اخراج نادر جلال وتاليف بشير الديك.

شريهان حامل من زوج صديقتها اسعاد يونس!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة الاستعراضية شريهان تأكد الان بصفة نهائية انها حامل في الشهر الثالث من زوجها رجل الاعمال الاردني علاء الخواجة.

والخبر مؤكد لانها هي التي تعمدت نشره وتسريبه الى عدد من الصحافيين وزميلاتها وزملائها الفنانين خاصة الذين يعملون معها الان في المسلسل التلفزيوني «دمي ونموعي وابتساماتي». كما انها ستكون اما بعد ستة اشهر بالتمام والكمال وسيكون المولود القادم هو الثاني لعلاء الخواجة. اما الاول فهو من الفنانة اسعاد يونس التي لا تزال على ذمته حتى الان. وكانت صديقة حميمة لشريهان. ويتزاور الاثنان بشكل مستمر الى ان حدث ما حدث وتم تبادل الاعجاب بين شريهان وعلاء.

وفوجئت سعاد بزواجهما الذي احدث ضجة هائلة في الوسط الفني. ولم يصدق اي من الفنانين والفنانات ان تأخذ شريهان زوج صديقتها الوحيدة.

اما اسعاد فقد رفضت ان تطلب الطلاق وفضلت الانتظار واعتبرت ما فعله علاء مغامرة سوف يتركها ويعود اليها مرة اخرى.

لكن خبر حمل شريهان قد يغير من رأيها وخططها.

لعبة كومبيوتر لتعويد الكبار والصغار على الحياة البرية

نيويورك ـ من ريك ليفا:

لم يسبق ان كانت الحياة البرية مروضة تماما كهذا. ولم تكن دراسات البيئة ممتعة كهذا ايضا. انه برنامج مجيوسافاري انيمالز» الذي يجلب البرية الواسعة الى الكومبيوتر المنزلي للقيام برحلة ميدانية بواسطة الوسائل المتعددة، دون مغادرة المنزل، لا تحتاج فيها الى دهون الوقاية من ضربة الشمس، ولا الى الترخيص الخطي للمشاركة فيها.

انها رحلة جماعية للصغار تشمل زيارة الى حديقة الحيوان، ومعرض للفصائل المشرفة على الانقراض، ومعارض للكلاب والجياد ورحلة تعقب الحيوانات البرية، واخرى لصيد الزواحف، واكثر. وهدف البرنامج، اضافة الى الاستمتاع، هو تربوي تعليمي للصغار والكبار، فهو يشمل ايضا لعبة معلومات عامة اتصالية ويمكن ان يشارك فيها كافة افراد العائلة.

ومن ابرز معالم البرنامج المسجل على سي دي ـ روم للويندوز وماكينتوش ـ السرد، وهو بلسان الفنان الموسيقار وداعية حماية البيئة ريتش هافنز ـ للقدرة على اختيار اسماء فردية يدخلها هافنز لاحقا في تعليقه على اللعب.

ويقول هافنز، وهو اسطورة روك اند رول حية ومؤسس متحف بحري ومصمم برنامج طبيعة للاطفال، ان التحدث مباشرة الى العقول اليافعة النشطة وبلغتها، بدلا من محاولة التلقين هو الخطوة الاولى الاهم في التعليم. ويضيف هافنز: ان الشيء الاول الذي تكتشفه عندما تحاول التواصل مع الاطفال انهم يعرفون بعض الاشياء احسن بكثير من الكبار، ومثلا، كيف ينبغي ان يتعلموا ـ وعلى الكبار ان يحترموا ذلك. وفور اجتياز هذه النقطة، تستطيع انت، كشخص بالغ ان تتعلم بمجرد المراقبة كيف يعلم الاطفال انفسهم ويلتهمون كل شيء تقدمه لهم.

في السبعينات شارك هافنز في تأسيس المتحف البحري في معهد نورث ويند اندرسيه في نيويورك ومؤخرا صنع «الحارس الطبيعي» وهو برنامج لتعليم الطبيعة للاطفال. وهذا العمل اتاح له الاتصال بمؤسس «جيوسافاري» (غير جيوسافاري انيمالز) ستانلي رزينكوف المعروف في نيويورك بابتكاراته الثورية لتشجيع الاطفال على التعلم.

ويتألف برنامج مجيوسافاري اينمالز» من 15 لعبة مختلفة باسماء مثل «كلاب البحر» و«غناء العصافير» وفي كل منها مجال واسع لاختيار اسئلة التحزر التي تعلم كيفية التعرف على الفصائل وانماطها السلوكية والخواص الفردية لكل حيوان. وهناك ايضا لعبة للتعرف على الحيوانات من جماجمها. كما ان هناك «الالغاز الصغيرة» للتعريف بالحشرات والجراثيم بواسطة مجهر الكتروني قوي.

لا يستخدم في الطب
ليزر يطلق الذرات بدلا من جزيئات الضوء

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا ان الباحثين لديه صمموا جهازا جديدا لاشعة ليزر يعمل بالذرات يمكن استخدامه في البحوث كما في الصناعة.

واوضح فريق الباحثين برئاسة البروفسور وولفغانغ كيترلي ان الجهاز الجديد يطلق الذرات وليس الفوتونات (جزيئات الضوء) كما في الاجهزة الحالية، ويمكنه بالتالي ان يوجه الاشعة الى نقاط اكثر تحديدا ولمسافات ابعد.

واشار الفريق الى ان الجهاز الجديد يمكن ان يستخدم وخصوصا في مجال المعلوماتية كتحسين دقة الساعات الذرية.

وشرح بيان صدر عن المعهد ان الجهاز لن يستخدم للاغراض الطبية، كما هو الحال بالنسبة لليزر الحالي الذي يستخدم خصوصا في عمليات العين، لان مثل هذا الجهاز لا يعمل الا وسط فراغ شبه مطلق وفي درجات حرارة قريبة من الصفر المطلق.

وذكر البيان ان الباحثين تمكنوا عام 1995 من تبريد حوالي خمسة ملايين من ذرات الصوديوم، العنصر الرئيسي في الملح، الى درجة تقارب الصفر المطلق. وتشكل الذرات في مثل هذه الحرارة «نقطة» أو شكلا من اشكال التكثيف يعرف علميا باسم «بوس ـ اينشتاين» على اسم البرت اينشتاين والعالم الهندي ساتيانندرا الذي تحدث قبل سبعين سنة عن مثل هذه التكوينات.

وتحمل ظروف الحرارة هذه الذرات على الانطلاق مكثفة في اتجاه واحد بدلا من الذهاب والاياب بشكل مستقل في الاحوال العادية.

وقال البيان اخيرا ان العلماء تمكنوا من الوصول الى شعاع الذرات مستخدمين الحقول المغناطيسية القوية. وقد شاهدوا على شاشات الكومبيوتر «نقاطا» تحتوي كل منها على ذرات يتراوح عددها بين 100 الف وعدة ملايين. وقال البروفسور كيترلي «كان الامر اشبه بالحنفية» تتدفق منها الذرات.

مطالبة «وردة» بمئتي الف جنيه

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الشاعر الغنائي بخيت بيومي قام برفع دعوى قضائية ضد الفنانة والمطربة وردة محمد فتوكي الشهيرة بوردة الجزائرية يطالبها بدفع تعويض له مقداره مئتا الف جنيه واتهمها بخيت بالاضرار به وعدم تنفيذ العقد المبرم بينهما لعدم اذاعتها الاغنية التي كتبها لها وهي (اهي جت كده) بعد ان سجلتها على شريط كاسيت تم طرحه في الاسواق، وهي من تلحين الموسيقار حلمي امين.

قروض باكثر من 670 مليون دولار لمساعدة السعوديين الراغبين في الزواج

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن بنك التسليف السعودي امس الثلاثاء انه قدم قروضا باكثر من 2.4 مليار ريال سعودي (اكثر من 670 مليون دولار) عام 1996 لمساعدة السعوديين الراغبين في الزواج.

وعدد بيان البنك شروط منح قروض الزواج وبينها ان يكون الزواج الاول بالنسبة للرجل او ان يكون ارمل توفيت زوجته الوحيدة، او ان يكون الزواج للمرة الثانية بسبب التفرقة بين الرجل وزوجته الاولى لكونها محرمة عليه كان تكون اخته في الرضاعة، او ان يكون الزواج للمرة الثانية بسبب طلاق الزوجة الاولى قبل الدخول بها لاسباب مثبتة بموجب صك شرعي، وان لا يقل عمر المتزوج عن 18 سنة. وفي جميع الحالات يجب ان تكون الزوجة سعودية الجنسية.

ضرب شاعر اردني ضرير!

■ عمان ـ «القدس العربي»: تعرض شاعر اردني «ضرير» بارز امس الاول الى اعتداء بالضرب من قبل مجهولين ادعو انهم من الاجهزة الامنية، وقال الشاعر الضرير ماجد المجالي ان مجهولين هاجموا بيته في عمان حيث يعيش وحيدا، وقاموا باختطافه ثم انهالوا عليه بالضرب في منطقة مهجورة لم يعرفها بسبب فقدانه للبصر.

ويشار الى ان المجالي من ابرز شعراء المعارضة في الاردن وعرف طوال السنين الماضية بقصائده الهجائية اللاذعة التي ينتقد فيها الحكومة وعملية السلام والفساد الاداري.

خمسة قتلى وخمسون جريحا بسبب مغامرة عاطفية

■ جاكرتا ـ اف ب: ادت مواجهات بين قريتين في اقليم ايريان جايا في احدى الجزر الاندونيسية الى مقتل خمسة اشخاص وجرح حوالي خمسين اخرين.

وقال مصدر عسكري امس ان المواجهات التي استخدم فيها القرويون الاسهم اندلعت بسبب مغامرة عاطفية على ما يبدو. يذكر ان الحوادث من هذا النوع شائعة في هذه المنطقة التي تقطنها قبائل بدائية.

التسمم الغذائي يقتل 18 شخصا في اسكتلندا

■ غلاسكو ـ رويتر: قال مسؤولو صحة امس ان موجة تسمم غذائي في اسكتلندا ادت الى مقتل 18 شخصا واحدث ضحايا التسمم ببكتيريا القولون لامرأة عمرها 86 عاما وتوفيت بالمستشفى.

ومنذ تفشي التسمم في تشرين الثاني (نوفمبر) الثاني عولج اكثر من 400 ضحية بالبكتيريا التي تنتقل الى الطعام عن طريق الذبح بوسيلة غير سليمة.

ومعظم الحالات وجدانها تتعلق بمحل جزار. وهذه البكتيريا تمرض البالغ ولكن الاطفال وكبار السن يمكن ان يصابوا بالفشل الكلوي ونزيف المخ.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	[illegible]
لندن	6,07	4,45
نيلن	6,32	5,06
باريس	6,54	5,43
جنيف	6,36	[illegible]
استوكهولم	6,11	[illegible]
اثينا	6,17	[illegible]
امستردام	6,40	[illegible]
كوبنهاغن	6,21	[illegible]
مدريد	7,08	[illegible]
روما	6,05	[illegible]
بروكسل	6,48	[illegible]
برلين	6,14	[illegible]
واشنطن	6,01	[illegible]

● الامساك 10 دقائق [illegible]

كلام النجوم

الحمل: تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور: مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء: على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

السرطان: امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الاسد: اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

العذراء: اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

الميزان: يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

العقرب: سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

القوس: تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

الجدي: امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المالية اخذة في التحسن.

الدلو: لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

الحوت: فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.